a32101 0089632236

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

JAN 15 2000

FRONT (TOP)

Ibn al-Khatib
A 87-
476/1678

رقم الحلل في نظم الدول

تاليف العالم الجليل الجهبذ النبيل لسان

الدين اسلم البلاغة ذي الوزارتين

ابي عبد الله بن الخطيب

السلماني رحمه الله

تعالى

طبع بالمطبعة العمومية بحاضرة تونس المحمية سنة ١٢٦٦

2271
409321
I45
374

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا ينكره ... من سرحت في الكائنات فكره
ذي الفضل والقدرة والجلال ... مخترع الخلق بلا مثال
الملك الحق بلا نهايه ... ومن له في كل شيء آيه
من رفع السماء من غير عمد ... دون معين او ظهير او سند
وبث في الارض على الماء زبد ... نادت به قدرته احمد فحمد
وبث فيها والدا وما ولد ... يجري من العمر كحد وامد
فمن شقي ضل سعيا وبعيد ... ومن قريب من رضاه وبعيد
وآمر يطوف على مأمور ... ومهتد يعجب من مغرور
في تعب لا ينقضي وجهد ... وارق متصل وسهد
اغري عمرو منهم بزيد ... في حيل لا تنتهي وكيد
ولذة حسية وهيه ... وحالة حلمية نومه
حتى اذا ما استيقظوا لم يجدوا ... شيئا من الحلم الذي قد عهدوا
وانتبهوا كأنهم ما رقدوا ... وحلت الايام ما قد عقدوا
والوعد حق والاله الحاكم ... والله لا يفلت منه الظالم

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 008963223

نسأله التوفيق والسعـــادة فالخير للفاعل خيرا عـــاده
والحمد لله ولي الحمـــد بحمده يفتح باب القصـــد
فضل فى وجوده الانسانـــا وواصل الانعام والاحسانـــا
علمنا سبحانه بالقلـــم حتى استفدنا علم ما لم نعلم
كم رسم علم كان لولاه دثـــر من حكمة ومن بيان واثـــر
ومن لسان واعتقاد وخبـــر وعبرة بها لقلب معتبـــر
حتى علمنا علم ما لم نشهـــد على نوى الدار وبعد الامـــد
من امم طواهم صرف الردى وجارى الحكم عليهم وعـــدا
سطا على من راح منهم وغـــدا فما وفى البأس ولا اغنى الندا
لامرء حد ما عداها بعـــدا هيهات لا يلتمس الدهر قـــدا
كل امرئ قدم ما قد وجـــدا والحاكم الديان والفصل غدا
ثم صلاة الله والســـلام على من انجاب به الظـــلام
وصحبت بدينه الاحتـــكام وعلم الحلال والحـــرام
المجتبى من خير اصداق الامم بحبوحة العز وينبوع الحكم
خير رسول مصطفى مقـــرب من معجم فوق الثرى وعرب
اول من يقرع باب الجنـــه يلبسه الله ثياب المنـــه
ويرزق القبول والشفاعـــة في حزبه يوم تقوم الساعـــة
فيالها من حظوة نفاعـــه لقد اطاع الله من اطاعـــه
اتى وبحر الكفر طامى اللجج والناس من ظلمائهم في ثبـــج
فاوضح الحق وابدى المذهب وجمع الخلق وهم ايدي سبـــا
فاصبحت سامعة مطيعـــه واتصل الحبل بلا قطيعـــه
وقاد بالسيف اليها من ابـــى فعمر الدين الوداد والربـــى
اذل اعناق العتاة قســـرا وحاز ما تحت سرير كسرى
ونقلت خزائن الهرقـــل بذا نلنا صحيح النقـــل

وحل فى اقصى حدود الغرب مقتدحا فيه زناد الحرب
فى كل فج مسجد ومنبر وعلم لدينه او اثر
وراح حزب الله فيها وغدا والله لا يخلف مهمى ومدا
صلى عليه الله ما نجم بدا وما حمام البان فى البان شدا
ورضي الرحمن عن اصحابه الواثقين بعلا جنابه
ايمة الرشد واعلام الهدى وسرج الحق وامطار الندا
وبعد فالتاريخ للاخبار فيه لنفس العاقل اعتبار
وفيه للمستبصر استبصار كيف اتى القوم وكيف صاروا
يجري على الحاضر حكم الغائب فيثبت الحق بسهم صائب
وينظر الدنيا بعين النبل ويترك الجهل لاهل الجهل
وانني اغترفت والله المعين بالنظم من مشرعه العذب المعين
علالة قريبة للسقط يسرت منها فى وجيز اللفظ
املاك هذى الدول المشهوره وذكر ما صمت له صدوره
من وقعة منقولة مذكوره او ثورة اخبارها مأثوره
وربما استوفيت منها الصورة مشروحة فى نبذة منثورة
بدات بالنبي ثم الخلفا ثم بني امية بلا خفا
فى مشرق ثمت وفى اندلس ثم بني عباسهم فى نفس
كانهم قد جمعوا فى مجلس لم يبق من افضل منهم او نفس
ثم ملوك الترك لما ظهروا وغلبوا من دونهم وقهروا
ومن ولي بعد بني اميه بحمص او قرطبة او ريه
او غيرها من وطن شهير يليق بالتمليك والتامير
ثم بني الاغلب ثم الشيعه اذ صارت الارض لها مطيعه
ثم على الفراغ من صوفه دولة عبد المومن المعروفه
ثم بني يحيى بن عبد الواحد كيف تولوا ولدا عن والد

ثم نبي زيان سمت ذكرا اجريتهم من بعد هذا المجرى
ثم الملوك من بني مرين فطلما هبوا لنصر الدين
ثم بني نصر على التريب بي ماخذ مهذب قريب
فوائد معرفة ومعرفه يكسب منها العقل المعرفه
والله ربنا ولي العصمه بيده الخير ومنه النعمه
وهذا ابتدي النظيم بدا واسعين المبتدي المعدا

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وايام الخلفاء رضي الله عنهم من بعده

يا ايها الله رسم الخلق بالحشر العرب هادي الخلق
محمد رسوله الامين المجتبى ذي المنصب المكين
مبشرا المعجزات اباهضه انوارها للمبصرين لائحه
لاح الهدى وانقشع الحدور وعم اقاق البلاد النور
وحطمت قومه الوثنيه والدين نصفر ظله الممدود
وسلكوا من شرعه منهجا ودخلوا في دينه افواجا
فرضح الحلال والحرام وقرر الاذان والاحكاما
واصبحت سنته قد وثبت وذمة الله به قد رهبت
حتى اذا الدين تدهى واكمل ووضح الثول حسف والعمل
خير فاختار الرفيق الاعلى واستانف الملك الذي لا يبلى
وارتحت الافق لما ولى قام ابو بكر به واعتدل
المحق سيد التقى محلى كان النبي خلفه قد صلى
فقلد الامر وكان اهلا فاكرم الشيخ وواخى الكهلا
ورضيت به النفوس بعهده واسرت وعده و وعده
وحائط الليل بعض الشده ورد للاسلام اهل الردة

وكان للايمان خير عده ... لكنه كان قصير المده
وجهز الجيوش والكتائبا ... وواصل الغزو بهن دائبا
ثم مضى فى اثر الرسول ... صال عند الله كل سول
فياله بدر هدى قد افلا ... واستخلف الفاروق لما رحلا
فوشحت للملة العروق ... لما تولى امرها الفاروق
والتامت بعزه الفتوق ... واقتضيت بعدله الحقوق
وفتحت فى عهده الفتوح ... فى خير مجمله مشروح
ودون الديوان للجهاد ... وقدر العطاء للاجناد
ثم انتهت محنة الشهاده ... وعلق الشورى ملك السياده
فبايعوا من بعده عثمانا ... اسمى قريش رفعه وشانا
من ذا الذى يعدل ذا النورين ... صهر رسول الله مرتين
عثمان ذو الحياء والسكينه ... والرتبة العالية المكينه
الشيخ المجد بغير لبس ... خير رجال آل عبد شمس
فقام بالامر قياما حسنا ... وواصل الغزو واحيى السننا
وعظمت فى عهده الخلافه ... وكان للاله ذا مخافه
وافتتح المغرب فى ايامه ... وعز نصر الله من اعلامه
وجر مروان عليه الحربا ... يا شر ما جرته تلك القربا
فحاصرت عليه اهل مصرا ... واوسعوه صيحة وحصرا
ولقى البلوى بالاستبصار ... والصبر واستسلم للاقدار
وانتهزوا فرصته وقتلوه ... بئس ما جنوا به وفعلوه
وضرجوا مصحفه فى حجره ... متوصلا ربه فى امره
وبايعوا من بعده خير امم ... مخترع الاباطل اكياس الحكم
اخا نبى الله وابن عمه ... وصاحب الهجرة من علمه
سيف الهدى وحتف ابطال العدا ... وجذوة البأس ويسوع الندا

والسابق الغاية فى كل مدا ... من طلق الدنيا وقد مدت يدا
وفرق المال وقد تعددا ... فصير المكثر منه صيدا
عليه علي وابن عم المصطفى ... ليس لها فى العالمين من خفا
اخوه وابن عمه وصيه ... وارثه ناصره وليه
زوج البتول بنته المطهره ... ووالد السبطين الكريم البرره
واعطيت قوس العلا من ربها ... وذادت الذار ومن يليها
وبويعته الامر لما استوثقت ... له ثقة اصبحت على الحرب لقى
واختلط المرعي بعد بالهمل ... وكان ما قد كان من يوم الجمل
ثم دعا لنفسه معاويه ... وعظم الخطب بعمرو الداهيه
وكانت الحرب على صفين ... واقست الدين سيوف الدين
كم راحة شلت ونفس صلت ... وعمد للمسلمين مالت
وكم حروب عندها قد هالت ... وآلت الحرب الى ما آلت
من حكمه المحكم فى مكيدة ... اراه قوم لم تكن سديده
واعملت على الوصي الحيله ... وجثة الباطل مستحيله
وشب للفتنة كل مارج ... وثارت الحروب بالخوارج
وانتدب الاشقى الى ما انتدبا ... فليقد الذئب الرضى من ندبا
ولتبك في الليل عيون النجم ... لما حواه الفاتك ابن ملجم
يا فتكة فى قلب كل مسلم ... جديدة الحسرة بعد القدم
ثم تولى الحسن الخلافه ... فذهبت بيمنه المخافه
واصلح الله به الامورا ... وسكن الاهوال والشرورا
سبط رسول الله وابن بنته ... وحمله فى وصفه وسمته
ابقى على النفوس والدماء ... وانقذ الناس من العماء
فدام فيها اشهرا ثم انخلع ... وحقن الدماء نعم ما صنع
وصير الامر الى ابن حرب ... من غير طعن معمل وضرب

وتمت الكلاثة المعيـــــــ اذ بلغت عدا ثلاثين سنـــــه

(الشـــرح) فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهر من ان يشرح فهو حجة الله في الارض وشهيده على الخلق ومصطفاه من البشر والمخصوص بمزية الجود وادام من الماء والطين. لله در القائل

اذا رمت مدح المصطفى شعشعانه تبلد ذهني فيه لفامـــــه
فاقطع ليلي ساهر الجفن مطرقا هوى فيه احلى من سديد منامه
اذا قال فيه الله جل جلاله رؤوف رحيم في مسوق كلامه

فمن ذا يجاري الوحي والوحي معجز

بمختلفيه نثره ونظامـــــــه

والحشر العاقب من اسمائه وينظر في الصحيح (قولي وجعلت يومه الوفود) اشارة الى قدوم الوفود عليه واسيال العرب على دعوته كوفد بني تميم ووفد بني عامر ووفد بني سعد ووفد بني عبد ليل ووفد طي ووفد كنده ووفود كلاب وينظر في السير (قولي حبره وحبار الربيع الاتي) اشارة الى ما ورد عن عائشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما اسمعه يقول ان الله لا يقبض نبيا حتى يحمد له حضر كان احضر ثلثه سمعته منه وهو يقول بل الرفيق الاعلى من جنة فعلت والله لا يجاورنا واستر الله به في يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنة عشرة على رواية الحوار زمي (قولي فقام بالامر ابو بكر الوصي) قال ابن سحاق لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة المسلمين فصاروا كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقدهم نبيهم ثم جمعهم الله على ابي بكر رضي الله عنه فهو يوم الثلاثاء لعدة بقين من شهر ربيع الصدع واقام عماد الدين كرم الله وجهه (قولي ورد للاسلام اهل الردة) اشارة الى ما كان من ارتداد

العرب

العرب لاول دولته ومنعهم زكاة اموالها فلم تزعه كثرتها وعددها وضرب بقليل المسلمين كثيرها حتى ردها راغمة كما سبق ذكره الراس ومن كلامه رضي الله عنه والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه وجهز اليهم جيش الاسلام فاستقر الدين (قولي وجهز الجيوش وافكدنا) لما قرع ابو بكر رضي الله عنه من قتال العرب خطب الناس وحرضهم وعرض عليهم غزو اهل الشام فنفر الناس وتوجه المسلمون الى الشام فكانت بينهم وبين الروم وقعة اليرموك وكان من استيلائهم بعدها ما هو معلوم (قولي ثم تولى عمر الفاروق) هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه تولى بعد ابي بكر بعهده اليه فرست قواعد الاسلام بخلافته وهو اول من سمي بامير المؤمنين (قولي وفتحت في عهده الفتوح) امتلأ عمره ما بين ابو بكر من غزو الشام حتى عظم امتلأ ثم غزا العراق واوقع بالفرس وقعة القادسية ثم توالت الفتوح (قولي ثم ابنه محمد الشهادة) اشارة الى ايقاع ابي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وقعته ابده في المسجد على رأسه رحمه الله يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين (قولي وعلق الشورى بتلك السادة) اعني ان عمر جعل الخلافة قبل موته في ستة وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف على ان يختاروا من الستة واحدا يقوم مقامه (قولي فبايعوا من بعده عثمانا) بويع عثمان بن عفان ابن ابي العاص بن امية رضي الله عنه بعد عمر بثلاثة ايام ومحله المحل الكريم في دولة قريش ومكانه من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومصاهرته معروف وفتحت على عهده فتوحات عظيمة ودعي ذا النورين لمكان مصاهرته من رسول

الله صلى الله عليه وسلم (قولي وعظمت في عهده الخلافه)
في عهده افتنى الصحابه الضياع وشيدت القصور واتسعت الفاج
واتسعت الاحوال ووسع عبد الرحمن بن عوف داره فكان في
مربطه مائة فرس وبنى الناس عليه فاستعمل قربته وسر اليه
اهل مصر فحصروه وسألوه اسلام مروان بن الحكم بن عاصي كانه
وقريبه وقد عثروا على كتاب بخطه من عثمان في شانهم بما
يحملهم على الصعب من الامور فكذبه عثمان وابى من اسلامه اليهم
فتسوروا داره وصعدوا اليه بعد الحصر ومنعوه وحصب الكريم
في جمعه وكان قتله يوم الجمعه صبيحة عيد الاضحى سنة
خمس وثلاثين من الهجرة (قولي وبايعوا من بعده حين اسلام)
بويع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم قتل عثمان وفجر
علي نفسه وقرابته وصهره من رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهر
من ان يستوفى شرح رضي الله عنه (قولي ولم يتعد الامر اليه استوفى
وتم على علي اسلام عثمان ولم تمتد اسبابه الى تعلق اليه نفسه
وامرهم ان يصبروا وتخلف عن بيعته سعد بن ابي وقاص ومحمد
الوحيد بن عوف واسامة بن زيد وجالت امره طلحة والزبير
وخرجا الى مكة مع عائشه رضي الله عنهم وحملوه على الطلب
بدم عثمان فتحرض الناس (قولي وكان ما قد كان من يوم الجمل
قالوا لما خرجت عائشه توجه على الى البصره سنة ست وثلاثين
ووقعت بينه وبين اصحاب عائشه وقيعة يوم الجمل يوم الخميس
لعشر خلون من جمادى الاولى من السنه وسيرت عائشة
على الجمل قد غشيته الدروع حتى اجتمع في حربها الجمل
وعقر الجمل وقتل من اصحاب الجمل ثلاثة عشر الفا ومن
اصحاب علي خمسة الاف (قولي ثم دعا لخمسه معاويه)

قالوا

قالوا ولما قتل عثمان بعثت ام حبيبة بنت ابي سفيان من حرب الى معاوية بن ابي سفيان اخيها بقميص عثمان مخضبا بدمه وحرضته على طلب ثاره فدعا الى نفسه من بارض الشام وهم شوكة جيش المسلمين وكان مسيره علي من الكوفة الى لقائه لخمس خلون من شوال سنة ست وثلاثين فعبر الجسر الى الشام فى تسعين الفا وصار اليه معاوية فكان اللقاء على صفين والمقام بها مائة يوم وعشرة ايام وقتل بها سبعون الفا من الطائفتين (قولي وكانت الحرب الى ما كانت) وانه لم اشرف على الفتح وقد طحنت الحرب كثيرا من اعلام الرجال نادت مشيخة اهل الشام يا معشر العرب الله الله فى الحرمات ورفعوا المصحف ونادوا كتاب الله بيننا وبينكم فاشار الناس على علي بقبول ما دعوا اليه واجمعوا على رجلين من العراقيين يحكمان بحكم الله ورسوله فيحقن دماء اهل الشام عمرو بن العاص داهية العرب وصاحب آرائها واختار اهل العراق ابا موسى الاشعري واتفق الحكمان على خلع معاوية وعلي وجعل عمرو ابا موسى الاشعري على التقدم ليشير اليه في ظهور الامر فلما خطب الناس وخلع عليا رضي الله عنه قام عمرو فاقر معاوية واختاره فاضطرب الامر وتمت الكلمة واختل امر علي وخرجت الخوارج عليه منكرة للتحكيم وسار يوم الكوفة وانصرف معاوية الى دمشق (قولي واتفق الاشقى الى ما ابتدا وما بعده) يذكران فى سنة اربعين اجتمع بمكة جماعة من الخوارج وتذاكروا امر الناس وما هم فيه من الحرب والفتنة فتعاهد ثلاثة منهم على احتساب نفوسهم فى اراحة الناس من علي ومعاوية وعمرو بن العاص وتواعدوا في ليلة سبع وعشرين من رمضان فانطلق منهم رجل لقتل

التركي الى معاوية فطعنه فخدشه وهو يصلي فمضى اليه
وانطلق الآخر ويعرف برادويه فقتل بعد وقضى مصرواسمه
خارجة لشبهه به وانطلق الاشتي وهو عبد الرحمن ابن ملجم
فحمد على علي بعض رواب المسجد وكمن به فلما خرج علي
ضربه ابن ملجم بالسيف على رأسه وقص عليه واحتمل علي الى
منزله فكانت وفاته ليلة احدى وعشرين من رمضان سنة احدى
واربعين ومضى لسبيله رضي الله عنه سابق مضمار الاسلام
والمجاهدة والهجرة والنصرة والصبر والقربى والشجاعة والعلم والجهاد
والزهد وقال ابن ملجم بعد وفاته ثم تولى الحسن الخلافة بعد
ابيه رضي الله عنهما ووقف زحف العراق الى حرب معاوية
وكان الله يمسك من ارض لا يسرفصل ان الحسن لما نظر الى
العساكر بين وفكر فيما سيكون بينهم من القتال احب السلامة
واحسن المسالمة وابى حقن الدماء وصالح معاوية وسلم الامر
اليه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذا
سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكانت مدة
ابي ان خرج عن الامر لمعاوية خمسة اشهر وخمسة وعشرين يوما

ذكر دولة بني امية بالمشرق رحمهم الله تعالى

ول املاكهم معاويـــــة بانفرد في الفضل غير مدافـــع
قد كتب الوحي على النبي وحبر حمد ليس بالمتتـــابع
عجيبة لايم حلم ونهـــى نهد الملك ونال ما اشتهـــى
اعطى الوعود طائلا ونـــدلا وصم عن اقوالهم واحتفـــلا
وجار من بادية اوى نصـــب حتى رمته الدهر بالسهم المصيب
وبيت امجد الى يزيـــد بعد لجاج من اولي السديـــد

فنالها بالقسر والتغلب ... وفاز منها بقصي المطلب
وحاد عن نهج الصواب وعدل ... فما وفى في امره ولا عدل
فحجت الحرة من حرامه ... وقتل الحسين في ايامه
فصر نظرا عنه اهل الكوفه ... واستجمعه الوقعة المعروفه
وسبق اهل البيت مثل لا سوى ... كانها من نقل اهل كسرى
وعشت بالبسم الكريم ... كف اليزيد الباتس الذميم
وقطع الدهر به كل امل ... ولقي الله على شر عمل
ثم تولاها ابنه فما نهض ... تحملها لكن رماه وانقبض
وهو ابو ليلى اسمه اسم جده ... اعصى من الدنيا لفرط زهده
وحاره مروان مستقلا ... والدهر لا يترك حلا كلا
وهو الذي اوقع يوم المرج ... كم من حمى اقرا وكم من سرج
ثم مضى من بعده لشانه ... وكان حتفه على لسانه
ومات ولا مولديه مرتبك ... وصير العهد الى عبد الملك
الملك الندب الجليل القدر ... الشبح الملك المطاع الامر
ابو الملوك الخلفاء المجله ... ومطلع الاقمار والاهله
عاني حروب ابن الزبير مده ... ونال بالاشدق عمرو شده
وهكته فتنة ابن الاشعث ... وكلهم لنيله لم يلث
وعصب العراق بالحجاج ... فعاجل السقام بالعلاج
ثم صفت ايامه بعد كدر ... وساعدته بعد احكام القدر
حتى اداه يومه الموعود ... وقام بالامر ابنه الوليد
وافتتح المغرب موسى ابن نصير ... في خير مبقات وفي اسعد طير
وكان فتح هذه الجزيره ... لعهده في قصة شهيره
حتى اذا اسرع نحو كده ... قام سليمان بها من بعده
اخوه وهو بهمة من البهم ... راية الرحمن في قرط النهم

باكله من بعده جرى المثل ... مائة وطل شبعه اذا اكل
حتى اذا ولى فقيدا وقضى ... وصار الامر الى العدل الرضى
لاح على الآفاق نور القمرين ... وعمر الربوع ثاني العمرين
فكفكس من جور ملوك كلامه ... نحو نور الحق جمع الظلمه
وامه اشتاق لقاء الله ... طوبى له من قانت اواه
ثم تولى بعده اليزيد ... ويلون ما يبهمه بعيد
لا يقبل النصح ولا الملامه ... ولا يفيق من هوى سلامه
ثم تولى بعده هشام ... خير امام اطلعته الشام
الحزم والعجدة والصلابه ... والراى والتدبير والاصابه
وكان ذا بخل شديد شانه ... ما اجمل الجود واغلى شانه
وكان مشغوفا بحب الخيل ... مال اليها اشد ميل
ثم الوليد بن اليزيد العابث ... قد نقلت من فعله خبائث
لم يخل عن لهو ولا عن طرب ... فما له سواهما من ارب
ولم يراقب حرمة الاسلام ... حتى رمى المصحف بالسهام
ثم تولى بعده اليزيد ... وكان حرلا رايه سديد
سما له فاغتاله من عجل ... يزيد وهو ابن الوليد الاول
وكان ذا عدل ونسك وورع ... لولا مقالات اليهن نزع
وكان جماعا بخيلا حازما ... ملقب الناقص وصفا لازما
ولم يدم الا شهورا وهلك ... وآل ابراهيم من بعد ملك
ولم تطل مدته ان خلعا ... وقام مروان بها واضطلعا
فلم يطل فى الامر حتى وقعا ... واتسع الخرق على من رقعا
كابد خطبا مقعدا مقيما ... اذ قتل الامام ابراهيما
ورام ضبط الامر وهو مدبر ... فلم يساعد ما اراد القدر
وهو اخر رجال الدوله ... فى حيلة وعزة وصوله

يجرون في الكرب فما ان يسرح فلقب الحمار فيما صحبوا
وخرجت عليه رايات السواد كانها من كل عين وفؤاد
فشقيت امية بدائها واسرع الناس الى ندائها
واستقبل الدهر بوجه كالح ولقي الحتف بسيف صالح
وبعد ما حدل تم الامر وكم عزيز قد اذل الدهر
وصار مع الملك من اميه افقر رجل من ديار ميه
فانظر خطوب الليل والنهار واعجب لحكم الواحد القهار

الشرح (قولي اول املاكهم معاوية) هو معاوية بن ابي سفيان ابن حرب بن امية بن عبد شمس يلتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وله المجد المسطور والفخر المشهور ويكتب الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره على ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم وامه هند بنت عتبة بن ربيعة قاتل حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي شق بطنه واخذ كبده فمضغها فلم تسغ فلفظها وهو كسرى العرب واول ملوك الاسلام (قولي اعطى الوفود طائلا وبذلا) لما افضت اليه الخلافة قدمت عليه وفود البلاد مهنئين الخلافة فاجزل عطاياهم وجرت بينه وبين كثير منهم محاورات في شأن علي رضي الله عنه بان في تحملها حلمه حسبما ذكره صاحب العقد وصاحب كتاب الوفود وتوفي رحمة الله عليه في رجب سنة احدى وستين وله ثمانون سنة (قولي وترك العهد الى يزيد) هو ولده يزيد بن معاوية وكان قد عرض على وفود الامصار من العراق وغيرها غرضه في تصيير العهد اليه فقام الاحنف بن قيس فقال ان الناس امسوا في منكر زمان قد سلف ومعروف زمان قد توقف ويزيد حسيب قريب فان تولّه عهدك فعن غير كبر مني ولا مرض مضنى وقد حلبت الدهر وجربت الامور فاعرف من تسند اليه عهدك ومن

تولية الامر من بعدك فلهذا واشباهه مما هو كثير في موضعه وقعت
الاشارة بقولي بعد تخرج من اولي التسديد (قولي عن صرامة وسداد
من نهج الصواب وعدل) قالوا يريد اول من شرب الخمر جهارا
من ملوك الامة والحد الملاهي واستحل محارم الله (قولي فصحت
الحرة من صرامه) قالوا له ولي يريد اتفق راي اهل المدينة على
خلعه واخراج من بها من بني امية وجعلوا امرهم الى عبد الله بن
حنظلة وجهز يزيد الجيوش اليهم لنظر مسلم بن عقبة المري
فحاط بالمدينة فحلب عليها وقتل عبد الله بن حنظلة وانتهبت
المدينة ثلاثة ايام وعطلت الصلاة في مسجد رسول الله وبلغ عدد
من قتل من قريش والمهاجرين والانصار ووجوه الناس الف
رجل وسبعمائة ومن سائر الناس عشرة الاف رجل سوى النساء
والصبيان ولم يبق بعدها بدري من الصحابة (قولي وقتل
الحسين في ايامه) لما مات معاوية ارسل اهل الكوفة الى الحسين
ابن علي رضي الله عنهما فاحتبس بمكة ووجه مسلم بن عقيل
الى الكوفة وخاطبه في القدوم فتوجه نحو الكوفة وكتب يزيد
الى عبد الله بن زياد فخرج من البصرة مسرعا حتى لحق بالكوفة
وقتل مسلم بن عقيل ورحل الحسين يريد الكوفة ولا علم عنده
بوم قتل وهو الناس من دي الحجة وبلغته خيل عبد الله بن زياد
بكربلاء وكاثرته العساكر فلم يزل يقاتل حتى قتل وقتل معه سبعة
وثمانون من اهل بيته في يوم عاشوراء واحتمل نساؤه اسرى على
الابل وبعث الى يزيد براسه فجعل ينكته بين يديه ولله در القائل
فان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت
الم تر ان الارض اضحت مريضة لقتل حسين والبلاد اقشعرت
واراح الله عز وجل من يريد عن كذا لاربع عشرة خلت من

كذا في النسخ

ربيع

ربيع الاول سنة اربع بعدها (قولي ثم تولاها ابنه فما نهض) توفي يزيد فعهده الى ولده معاوية بن يزيد بن معاوية وهو ابن عشرين سنة فلبث فيها اربعين يوما مختفيا مستخفيا وكان راعدا مبتئسا ثم خرج فجمع الناس وتركت لهم خلافهم وقضي لايام (قولي وحدها مروان مستقلا) قام بها بعده مروان بن الحكم بن العاصي ابن امية يوم الاربعاء لثلاث خلون من ذي القعدة سنة اربع وستين وهو ابن اثنتين وستين سنة وانحازت قيس عنه الى الضحاك بن قيس وسار اليه مروان فالتقيا بمرج راهط وهزم الضحاك وقتل في وقعة شهيرة (قولي وكان حمقه على لسانه) قالوا كان مروان قد اخذ البيعة لخمسة ولولده بن خالد بعده ثم اراد ان يضع عنه بنكاح امه وحمقه ست هشام بن عبد وجرى بينهما كلام قال له مروان كلاما سمعته من جهة فدخل يزيد على امه لاطلاعها فيما جنت عليه فقالت والله لا يعيشك بعدها فوضعت على وجهه وسادة وهو نائم وقعدت عليها حتى هلك وكانت مدته تسعة اشهر ونيف (قولي وصار العهد الى عبد الملك ومن بعده) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم ابو الملوك صاحب السيرة وحسن الظهور وجرم الخلافة وبعهده ابن الزبير ودعا لنفسه بالحجاز وما يواليه في مدة مروان بن الحكم واستقامت له الخلافة ودخلت في امره العراق وبعث اليه عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف فحاصر مكة ورمى البيت بالمجانيق ودخلها كعبس ليال من حصارها وقتل عبد الله بن الزبير بفناء البيت حتى قتل رحمه الله ورضي عنه يوم الثلاثاء لاربع عشرة من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وصلب الحجاج جثته واما عمرو بن سعيد بن العاصي فدعا لنفسه بدمشق وقد خلفه بها

رجب

رجب عام احد ومائة وفيه مشهور بها ويعشاه الناس (قولي ثم تولى بعده اليزيد) هو اليزيد بن عبد الملك وكان الغالب عليه اللهو وملكت زمام نفسه جاريته سلامه وتولى بعده اخوه هشام بن عبد الملك وكان ملكا حازما فظ جمع الاموال وعمر الارض واصطنع الرجال وكان مؤثرا للخيل ملعت الخلبه في عهده اربعة الاف فرس ثم الوليد بن اليزيد الفاسق هذا هو الوليد ابن اليزيد الاول بعد عمه وكان صاحب شراب ولهو وبطالة ولعب وبلغ من عشه وانهماكه انه قرا في المصحف واستفتحوا وخرب كل حمار عيد فجعل المصحف غرض لسهامه واقبل يرميه لما توعده به ثم تولى بعده اليزيد هو اليزيد بن الوليد الاول الوالي عقب ابيه عبد الملك بطش به اعوانا للدين فقتله وولي بعده وكان حمارا وهو الملقب بالناقص لكونه نقص العطاء عن اعطياتهم وكانت ولايته خمسة اشهر وليلتين وولي بعده اخوه ابراهيم بن الوليد فكانت ايامه كثيرة الهرج (قولي وقام مروان بها واصطلحوا) هو مروان بن محمد بن الحكم اقبل من الجزيرة فدخل دمشق وقتل ابراهيم وصفا له الامر بعد اشهر من ولايته وكان مروان شهما مجربا عظيم الدهاء عارفا بالسير والاخبار الا ان الله امر هو بالغه سخطه (قولي اذ قتل الامام ابراهيما) ليس هو ابراهيم الذي تقدم ذكره انما هو الامام الذي دعت اليه دعاة العباسيين وهو ابراهيم ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ظهر عليه وحبسه وبعد قتله انهال عليه كتيب الدعوة العباسية ولقي جمع المسودة فكانت عليه الهزيمة ومضى الى الموصل فتبعه اهلها واظهروا شعار السواد فرحل نائله ويائر نحو امية وتبعه صالح بن علي ابن عبد الله بن عباس فحبسه بموضع من ارض حمص فمايقه وهجم

عليه وعلى العاشرين بالدرجات الرفيعة فسبحان من زوال ملكه
لمثله ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة عام احدى وثلاثين
ومائة وظهر في خزائنه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الهدد والقضب والقضيب والمخصر وانتهى امر من اية فسبحان
وارث الدول ومزيل الايام وقاهر الجبابرة لا اله الا هو

ذكر الخلفاء من بني العباس رحمهم الله تعالى

وكفل الله امور الناس ... بالخلفاء من بني العباس
اولى المعالي والمدى والباس ... والشرف المحض نقا الاساس
ملكوا الارض وجروا اسكبوا ... واحرزوا المجد ودانوا الفخرا
اول الملاكهم السفاح ... هبت بعزنصره الرياح
لكنه كان سيل خطوه ... منصلت السيف شديد السطوه
ثم بنى بعده المنصور ... لاسد الملك الهمام الجور
فساس الاهل والعشور ... واقتعرت بعصره العصور
العلم والحلم والشجاعة ... يبطش بعتا كقيام السعة
فسرح الارض وابقى اسوله ... فلم يكن لصدة من صوله
وجمع شيعة من سعوده ... ولم يصر في جمع امره
وحلل الامر بلا منازع ... لكنها القوس بكف النازع
واسرع الامر عند ملكه ... ومات وهو بطريق حجه
وصيور الامر الى المهدي ... بحر الندى وقمر السعدي
وكان مرجوا لطبع الامر ... يلحظ من خطته عن خبر
شهد شجعت بطلا اديبا ... يروي بعين جوده الجديبا
وهو ممدوح ابي العتاهيه ... ايامه مشرقة وزاهيه
حتى اذا قوضه السرمدي ... قام ابنه بالملك موسى الهدي

فحمل

فحمل الامر على منهاجه ... وصان رسم الملك عن ابتذاله
وكان شهما ثابت الفؤاد ... حديثه متصل السداد
ولم تطل مدته ان هلكا ... ثم الرشيد بعده قد ملكا
فعظم الخلافة الرشيد ... فظهر الوفيق والسديد
وكان بحرا زاخرا في جوده ... وغرة غراء في وجوده
واعلم الناس بشعر وخبر ... يعجب منه الاصمعي ان حضر
واستوزر البرامكة الكراما ... واختصهم لو أن شيئا داما
جرت لهم على يديه النكبه ... لله من ليث سريع الوثبه
وعقد البيعة للامين ... واذ دعا الحين الى الحين
فولى الامر ابنه الامين ... وكان ندبا جوده مهين
وقدره في شرف مكين ... وفضله مضيع مهين
اكبه الجد لاطالعه ... جر عليه ذاك سوء الخاتمه
مع لعلا نداس وكأس ... وصحبة الشيخ ابي نواس
وغير العهدة في ماهنا ... واخرج الخيرة من حكمهنا
ولم تطل مدته ان خلعا ... ولم يقل اذ عثر الدهر لعا
تعمره فتنة المأمون ... وغلبته بالخطوب الجون
ومالت الحال الى اضطلامه ... ودام صد الله في مقامه
وهو المليك العالم الحليم ... ساعده السعد بما يروم
من بعد ما كاد امره ... ودرج الدولة من غمره
فقر بالمأمون ملك كامه ... بعد اضطراب دائم وغمه
واشرق السعد على الخلافه ... وانسدل الناس بلا مخافه
وكان حبرا عالما حكيما ... عدلا نقيا حازما حليما
وثار ابراهيم نجل المهدي ... وناله قسرا بغير عهد
فآثر العفو واغضى عن دمه ... منقبة شاهدة بكرمه

وهات في فزوده المعلومه كانت بها اعماله محرومه
وقام بالامر اخوه المعتصم عزوة عز امنت ان تنفصم
ملك عزيز الجار ممنوع الحمى مؤمل الرفد كريم المنتمى
كان شجاعا ماضي الحسام ومن ذوي الجرأة والاقدام
وهو الذي قد الف الاتراك فقصروا اللوم على الاشراك
والعيب محجوب عن العيون والامرين كافه والنون
اباح عمورية بسيفه في خبر يطول شرح كيفه
وعاقه عن غزو قسطنطين ما رابه من خدع الاغتباس
ثم اتاه حتفه بدحله وبايع الناس وشيكا نجله
فولي الواثق بعد والده فاطلقت في العز والملك يده
احسن بالخبار كالامام الواثق من ملك مستحسن الطرائق
ينمى الى الكلام في الخلائق لولا ارتداؤه به في المضائق
وقام بالامر اخوه جعفر وصليه وجوده لا يكفر
وهو ممدوح ابي عباده ما شئت من فضل ومن مجاده
قد اطهرت دولته كالادانا وانتهبت فيها المنى انتهابا
وبات معدلا لوالي نجله يا نفس ما جاد به من فعله
اقتاله مولاه في الليل بغتة يالك من امر تقرى من وقى
هذا بتدبير اخيه المعتصم لم يك في عدوانه متصر
ولم يدم في الملك غير اشهر معذب الجنس طويل السهر
وجرع الكاس التي اذاقها والمستقين بعده استعرقها
واضطربت بالترك بعد حاله وكان مصرعها قليلا مثله
فشغب الجند عليه وقتل والامر للمعتز من بعد نقل
ولم يطل مدته ان خلعا والدهر ان اعطى اليسير استرجعا
ثم تولى المهتدي ابن الواثق وكان عفا حسن الطرائق

يوصف بالدين وبالعدالة ... لو فصحت ايمه المدالة
وراعه الخطب فالقى باليد ... وبايعوا فى الحور للمعتضد
وكان ذا باس شديد ونكد ... وراح فى نيل المعالى وعدا
وكاد ان يجدد الخلافة ... لولا ان يكون مثلها اخلافه
ولهي الصفر وهو اسماعيل ... سبحان من احمد تلك الطاعيه
وغيره من سائر الكوار ... عجلهم بالخسف والبوار
وحمدت فى ملكه المساعى ... ثم دعاه للحمام الداعي
لم تولى حارها المعتضد ... وهو الهمام الفاضل المجتهد
فاسقط المكوس عن بلاده ... وصير الامر الى معتاده
وصار فى الناس الى اقصى المدى ... وعد الصبور على قطر الندى
ثم تولى بعده المكتفي ... فكان فى السيرة غير منصف
وقد روى الناس حديث عجله ... ومثله والده من قبله
ومات عن ست خلت واشهر ... وصير الامر الى المقتدر
فقام بالامر اخوه المقتدر ... ودبر الملك بحزم قد شهر
فى عهده قد ظهر القرامطه ... امه سوء فى الانام قاطبه
اقلعوا من المقام الحجرا ... وقتلوا الحجيج ظلما واحتقرا
واستوزر الجملة من كفاته ... وكلهم جاء الردى من بابه
ومات فى بغداد فى وقعه ... سعد فيها يونس الطبيخه
وبويع القاهر نجل المعتضد ... فلم يقم الا قليلا وقعد
اخافهم بحمله للحربه ... فحذروا منه وخافوا قربه
وسد فى مدته التصريف ... واخلط المعروف والشويف
وقبض القوم عليه وعزل ... وعدم الراضي ومن بعد قتل
وكان ذا ظرف وعلم وادب ... وغلب الترك عليه فاحتجب
وقام بالامر اخوه المتقي ... واى مكروه من الترك لقي

من بعد ما استصرخ آل حمدان وهم نحوهم وحلى نعمدان
واستأمن الاتراك لما جهلا ونال بعد امره ان سهلا
وقدموا من بعده المكتفيا وكل من قدموهم مكتفيا
ثم المطيع وانقضى الدبور وذهب الامر والعبوس
وانصرف الامر عن الايمه وقلب الديلم امر الائمه
الا الدعاء فوق مود المنبر لكل محجوب عن الامر يسري
من طائع وقادر وقائم والملك لله العزيز الدائم
واضطرب الامر لهذا العهد ولبني الاسلام كل مهد
وعاث ممروضهم في رند ومالت الدعوة للعبيدي
والقدتي من بعد والمستظهر ثم ابنه المسترشد المستنصر
وبعده الراشد ثم المقتفي والدهر في ميدانه غير وفي
والمستضيء من قبله المستجد وناصر قد طال منه الامد
ثم ابنه الظاهر والمستنصر له بهذا الصقع امر يذكر
ثم تلاه نجله المعتصم واي عقد دائم لا ينفصم
وانقرضت عن العراق الدوله وانعدت اطيار تلك الصوله
ثم ثووا من بعد ذا بمصر وملكهم فيها لهذا العصر
(قولي اول املاكهم السفاح وما بعده) السفاح هو عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس اول الخلفاء العباسيين ظهرت
دعاته بخراسان وابدت شعار السواد وصار الامر اليه يوم الاربعاء
احدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثنتين وثلاثين
ومائة والمنصور الوالي بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد بن
علي (قولي اسرللسراج حسوا في ارتغا) هو ابو مسلم الخراساني
كبير دعاة الخلفاء العباسيين وهو الذي اوقع بجيش مروان ثم لما
تولى الامر وقعت بينه وبين المنصور الوحشة ولم يزل يضطغنه

لم يتقدم في النظم حد البيت

ويخدعه الى ان اوقع به في شعبان سنة ست وثلاثين ومائة
وتوفي ابو جعفر المنصور لست خلون من ذي الحجة من سنة
ثمان وخمسين ومائة (قولي وصير الامر الى المهدي) لما مات
المنصور تصير الامر ما عهد الى ابنه المهدي محمد بن المنصور وله اخبار
حسان وامداح ابي العتاهية فيه شهيرة وفيه يقول من قصيدته المعروفة

انما الخلافة مسـاداة اليه تجر اذيالها

علم تلك تصلح الا لـه ولم تك يصلح الا لهـا

وتوفي لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة وولي الامر
من بعده ابنه موسى الهادي ابو جعفر وله في نوادر القلب حديثه
مع الخارجي وتوفي سنة سبعين ومائة وولي الامر اخوه هارون
الملقب بالرشيد واخباره في المعرفة وفي الشعر والكرم وجوده
وجلالته اخبار شهيرة واوقع ببني برمك وزواله واستاصلهم نعمة
هو مشهور وعقد بسعته لولده الامين محمد وكان مائلا الى البطالة
وهو الذي يقال ان نواس الحسن بن هانيء وامداحه فيه مذكورة
(قولي وغير المهدة) يعني انه ملك بعد اخيه المامون المعهود
به بعده بما كان داخلا في كلفه وفعله وكان مهلكه ببغداد بعد
حصار سنة كاملة ونصف سنة وولي بعده اخوه عبد الله المامون
وكان ملكا حليما ويذكر ان ارباب الحدثان كانوا يقولون
يموت في ليلة عسوف ملك عظيم ويلي ملك كريم وسولد
ملك حليم فمات الهادي وولي هارون وولد المامون فولي
بعد ما كابد امر عصر (قولي وثار ابراهيم بجبل المهدي) هو
ابراهيم بن محمد بن المنصور دعا لنفسه ببغداد وقد خرج عنها
المامون الى نحو خراسان واقام خليفة سنة ثم اظفره الله به
في خبر طويل واوقعه بين يديه واستشار في امره الحسن بن

سهل فقال يا امير المؤمنين ان قتله عملت ما عمله الملوك
من قبلك وان عفوت عنه عملت ما لم يعمل ملك جبرك
فعفا عنه وندمه بعد ذلك وتوفي المعتز بمدينة الروم
في يوم الخميس لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة ثماني عشرة
ومائتين وقام بالامر اخوه المعتصم وهو محمد بن هارون وكان ملكا
كبيرا شجيعا الا انه كان اميا وهو اول من تلقب
بالاتراك فبلغ عددهم اربعة آلاف وفتح مدينة عمورية سنة ثلاث
وعشرين ومائتين وعزم على غزو صاحب القسطنطينية فسطنطين
فخالفه الافشين التركي فظفر به وعصاه ولم يملك المعتصم ولي
بعده ولده هارون الملقب بالواثق وكان حسن السيرة واسع
المعروف وتولى لولا ابتداؤه منه في المضائق واساءه الى القول
بخلق القرآن في ايامه وولي بعده اخوه جعفر بن المعتصم ابو
الفضل الملقب بالمتوكل وكانت دولته شبيهة بالاعياد مستغنية
بالاحتفال والاياد عدة السجود فيه اسداج جليلة ووضع
التركي بتدبيره امامه المعتصم للثلاث خلون من شوال سنة سبع
واربعين ومائتين ولم تطل مدته امامه بعده الا سبعة اشهر ولا رمته
المكروه الا شهرا فمات وهي عجوزه القرن فيمن قبل ذا ومن الملوك
وولي بعده احمد بن محمد بن المعتصم المستعين وهو التركماني
وصية وتعب ولم تطل مدته لان خلع ثم قتل بعد ذلك وقدم المعتز
ابن جعفر بن المتوكل واسمه الزبير ثم خلع وقتل بعد سنة ايام من
خلعه وولي بعده المهتدي بن الواثق وهو محمد بن هارون
الواثق وكان له سمت وهدي قالوا كاد يدرك الكمال لولا رجعة
كان فيه وفساد بينه وبين المماليك الاتراك وآل امره الى ان
قتل وتوفي بعده المعتمد على الله ابو العباس احمد بن جعفر بن

المتوكل وفي ايامه خرج يعقوب بن الليث الخارجي المعروف بالصفار وكان في بدء السياسة طامع الجند فحرن لاجله حظوظ وتوفي بمعسكر سنة تسع وسبعين ومائتين (قولي لما تولى حكمها المعتضد) هو ابو العباس احمد بن طلحة بن المتوكل اخيه وكان حكم مجدودا فسمي له على كثير من خالفه (قولي وفقد الصفر على قطر الندى) هي بنت مروان بن احمد بن طولون صاحب مصر واسمها قطر الندى ووقعت في شعر قطر الندى وجلالة قدره وسناء ذكره الخيال رسائل شهير وجرت بها الامثال ثم لما توفي سنة تسع وثمانين ومائتين بعدته السلام ولي بعده المكتفي بالله ابو محمد علي بن احمد المعتضد وكان بخلاف سيرة والي بعده اخوه المقتدر الله جعفر بن احمد وكان حكم حسن التدبير وظهر في ايامه البوادية الخوارج وعطوا على مكة واقلعوا الحجر الاسود ودهبوا به حتى افتدي منهم بعد سنين ومات في وقعة كانت عليه ليونس الخادم لما حاصر عليه بغداد سنة عشرين وثلاثمائة وتولى بعده القاهر (قولي وبوبع القاهر بحمل المعتضد) هو محمد بن احمد وكان مرجوما شديد البطش يحمل حربته بيده حذرا من الترك المماليك المتغلبة الى ان اعملت عليه الحيلة وسملت عيناه وخلع وولي بعد الراضي ابو العباس بن محمد بن المقتدر وكان من ادل الخلق بالمعرفة وغلبت التزك عليه ومات حتف انفه ببغداد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وقام بالامر بعده المتقي بالله ابراهيم بن المقتدر وغلب عليه التزك فلم تبق بيده شيء من الخلافة ودبر الفرار الى بني حمدان ثم استلطفه التزك الى ان عادوا فسملوه وخلعوه وعاش بعد الخلع اربعا وعشرين سنة وولي المستكفي بالله ابو القاسم وكان من

اهل الطرق وكلاب وغلب الديلم على بغداد فحبس وسمل
وعاش محبوسا معميا عليه الى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة (وولي
ثم المطيع واسمه الفضل) وبويع المطيع ابو القاسم الفضل بن جعفر
المقتدر بالله على كاسور بن بويه الديلمي وتحصل المطيع في
يديه ثم سمل ما بينهما فعمل عيسه وعقدت الدسيسة على امر
معز الدولة احمد بن بويه واخوه ابو علي واخوه عماد الدولة
(قولي من طائع وقادر وقائم) فهؤلاء ليس فيهم من نسب اليه
شيء منهم المطيع عبد الكريم بن المطيع ثم خلع ثاني عشر شعبان
سنة احدى وستين وثلاثمائة وجعل بعده احمد بن المقتدر بحر
شهور وتوفي فجاة واهمل ذكره ثم ولي القادر بالله الحسن ابن ابي
احمد بن المقتدر واسمه خلافته سبعا واربعين سنة وكان
سخيا فضلا وتوفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة وخلفه ولده
القائم بامر الله وعظمت الحروب بين التركمان والديلم الى عهد
الغزنوي احمد بطول ذكره وصارت الدعوة الى بني عبد الله
من السعيد مصرا ثم سبرة ثم ثاب التركمان وولي المقتدي بامر الله
ابو القاسم بن محمد القائم وولي ابن ابنه المستظهر بالله ابو العباس
وصاهره من المعز علي بن يوسف بن تاشفين فراجعه بابنته
المعروفة وبينهما في المكاتبة رسالة شهيرة وتوفي سنة احدى
عشرة وخمسمائة وولي بعده ابنه المسترشد بالله ابو منصور وعلى
عهده كان ظهور دعوة بني عبد المؤمن بالمغرب وبويع بعده الراشد
ابن المسترشد ثم خلع وولي المقتفي محمد ابن المستظهر وقارب
الاستداد وقد مات التركي امير الجيوش سنجر واظهر العدل
حتى قالت ابو الفرج الجوزي في مناقب بغداد وتولى بعده
المستنجد ابو المظفر بن المقتفي احدى عشرة سنة ثم ولي المستضيء

ابنه

ابنه ابو محمد الحسين من المستظهر وفي عهده كانت وفاة العاضد ملحر ملوك العبيديين في عاشوراء سنة سبع وستين وخمسمائة كره العماد الاصبهاني وتوفي المستضيء يوم السبت غرة ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وولي بعده الناصر ولده وطالت ايامه فبلغت ستا واربعين سنة غير يوم واحد وتوفي يوم الاثنين مستهل شوال سنة ثنتين وعشرين وستمائة ثم ولي الامر الظاهر ولده ابو نصر محمد تسعة اشهر وتولى الامر المستنصر ابنه وهو ابو جعفر واسمه المنصور وهو الذي دعي له بالاندلس الامير ابو عبد الله بن هود ووصلت اليه من قبله الخلعة والراية وغير ذلك من طرائف العراق وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر جمادى الاخرة سنة اربعين وستمائة وملك بعده المستعصم بالله ابو احمد عبد الله بن المستنصر فكانت ايامه خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما وتوفي شهيدا الوقعة التي اوقعها به التتر يوم السبت مستهل ربيع الاخر سنة ست وخمسين وستمائة وانقرضت الدولة العباسية من بغداد فلها الله وبكتها ملك التتر فسبحان من لا يبيد ملكه وسلطانه ولا ينقطع فضله واحسانه

ذكر ملوك المغرب واولاد بني الاغلب

واسبوق الملك لال الاغلب بعد رجال من بني المهلب
اول الاقوام اوفيهم وهو الهمام الملك العظيم
ولده هارون امر المغرب اي لطيف الجد ماضي المضرب
فلم يدع في صقعه رئيسا واعمل الحيلة في ادريسا
حتى اذا اودى وقام امده قام ابو العباس بعد ولده

واد دعاه حبيبه اجابه ... بدعوة لله مستجابه
وقام بالامر وشكا اد دثر ... زيادة الله اخوه فى الاثر
بدعوة المامون وابن شكله ... ولم يقصر فيه عمن قبله
وقام بعده ابو عبد الله ... ثم ابو العباس كال الوالي
وابن ابي العباس ايضا احمد ... سوغه فى الدين مد محمد
وبعده زيادة الله تسلا ... ابو الغرانيق فكرم بعلا
كلاهما مدبه قصره ... لم يعدلا عن نهج حسن السيره
ثم ابو اسحاق ابراهيم ... اشجى الملوك جرمه العظيم
وكان فى سعك الدمه عشره ... لا احصى الله لدينه ذكره
وبعده كالاس ابو العباس ... وكل في الحرب شديد الباس
ثم تولاها ابنه ابو مضر ... ودافع الشيعي لما ان ظهر
حتى اذا اعوزه المرام ... وقعدت عن نصره الايام
تحلف الملك له وادعى ... وقومه عجلا وطعنا
ومات بالمشرق حسب الله ... في خبر حدث عن وصفه

ذكر ملوك الشيعة من العبيديين بافريقية ومصر

وصهر الشيعي في خدمه ... احمد فيهم كنوه واسمه
وعزهم برايه ومدعه ... ووعدهم ملك الورى بسمه
وصير الدعوة بعد قصه ... الى عبيد الله من آل الوصي
وهو الذي لقب بالمهدي ... اي همام حازم اسبي
دعاوه وحلمه معروف ... وعزمه الى العدا مصروف
حتى اذا استوثق امر الملك له ... جد الى الشيعي حتى حدله
وكم له من همم عليه ... منها اساه قلعة المهديه
ثم اتاه الحين فى رقاده ... فسلم العهدة والمقاده

الى

وساح يوما فى الجمال وملكه ثم ابنه الظاهر من بعد ملكه
وهو الذى يدعى ابا الاشبال ما شئت من عدل ومن افضال
ثم ابنه المستنصر المعتبر اخباره معروفة لا تنكر
سبعين عاما بيعت اعوامها ثلاثة واشهرا تمت
ثم تلاه الامر للمستعلى فصير الامراء للتحلل
وحافظ وظافر مستولى تجدهم هذي الدنا وتتلي
وبعده الفائز ثم العاضد وافقرت من بعده المعاهد
وارهف العزم صلاح الدين فاستوصلت دولهم فى الحين
وافترصت وكل شيء زوال وبيع الموت حساب وسوال
كانوا عبيدا فهم اليوم خبر طوبى لمن بمثلة الحق نظر
وكان من ايامه على حذر وصنع العبرة يوم فاعتبر
وصرفت دعوتهم للمستضى واى امر كائن لا بقضى

(فولى واسوق الملك لال الاغلب) هولاء الاغالبة خدم وكبيرهم الذى اليه انتسابهم الاغلب بن سالم وسق قبلهم ولاة من العرب الاشراف وغيرهم كعقبة بن نافع ومؤسى بن نصير وكلثوم بن عياض وغيره ومن بنى المهلب ابن ابى صفرة يزيد ابن حاتم بن قبيصة بن المهلب المصروف به المثل بين اليزيديين وداوود بن يزيد وكان ابراهيم رئيسا شريف عملا فصيحا حسن السيرة والاشارة (فولى واعمل الحيلة فى ادريسا) هو ادريس ابن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان الرشيد يعض بمكانه فى المغرب فاحتال عليه ابراهيم فى خبر طويل حتى هلك وولى بعد ابراهيم ابنه ابو العباس وذكروا انه احدث جورا فانتدب قوم من الصالحين الى وعظه وتذكيره علم يقبل منهم فانصرفوا عنه وتوجهوا الى الله فى الاراحة منه

فمات

الى ابي القسم وهو القائـــم وهو الامام لا المعي الكـــارم
يمم بالاسطول قصد جنـــوه فرزق الفتح عليها عـــوه
ثم بلاه الله بالملـــك ـــار ابي يزيد راكب الحمـــار
ولي حروبه انقضت ايامـــه وصريت الى ابنه احكامـــه
قام بها المنصور اسماعيـــل وهو الشجاع الملك الخليـــل
تدارك الامر وسد خللـــه وسع النكار حتى قتلـــه
وجاءه ما ليس فيـــه رد فولي الامر ابنه محمـــد
وهو معزهم ابو تميـــم حتف العدا ذو الذابل الصميم
اغرى الى العرب فتاه جوهـــرا كم مقتل هد وملك قهـــرا
وحلب الماء على الحليبـــا لو ان حيا سالم المحبـــا
ثم رمى به ديار مصـــر لي طالع مقرون بالنصـــر
فنال مصر ملكه والشامـــ وشام من برق المنى ما شـــاءا
ونقل الملك اليه واحتمـــل وهزه لملك بغداد كامـــل
وعصب المغرب بالاميـــر البربري يوسف بن زيـــر
وبالـه عقبه الرئيـــس منصور ثم بعده بادـــيس
ثم المعز وتميم ذو اللـــ وبعد تحيى وعلي والحســـن
في خير مسند كاسلافـــه والملك لله العلي المتعـــال
وقصدنا وصل الحديث الماضي اذ عارضنا حملة اعتـــراض
حتى اذا اودى مصر وملكه بعد لم يال العزيز ان ملكه
شد عرى الملك ابنه نـــزار حتى استقرت بالجميع الـــدار
وسلم الدهر له القيـــادا واصبحت ايامه اعيـــادا
وجاءه الحمام في الحمـــام وكل امر والى تمـــام
وديعوا للحكم الحمـــار مسلط السيف على الاعمـــار
تحول العقل به احتـــلال غطى عليه الملك والجـــلال

كذا وليحرر

فمات بخمسة ايام مطعونا بعد ان صير كافره عبد اسود لتغير
جماله وولي بعده اخوه زيادة الله وكان ملكا جليلا اديبا ودعا
في امارته للمامون وابراهيم بن المامون بن المهدي وهو المدعو بابن
شكلة ثم توفي يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت من رجب
سنة ثلاث وعشرين ومائتين وولي الامر بعده اخوه ابو عقال وكان
مثله في الخير وغير حوادث كثيرة وتوفي وولي بعده ابنه ابو العباس
ابن محمد بن الاغلب وكان جليلا وتوفي وولي بعده ابن اخيه احمد
ابن ابي العباس وكان حسن الاخلاق رفيقا محبا للظالم بنى الحاجل
الكبير بناب تونس والمسجد بها وتوفي سنة تسع واربعين ومائتين
وولي بعده اخوه ابو محمد زيادة الله بن محمد بن الاغلب وكان
عاقلا حسن السيرة وكانت ولايته ستة اشهر وولي بعده ابن
اخيه محمد بن احمد بن محمد ويلقب بابي الغرانيق لشغفه
بصيدها وكان هيبة في الجنود واياما يضرب بها المثل في اليمن
وتوفي سنة احدى وستين ومائتين وولي الامر بعده اخوه ابو اسحاق
ابراهيم بن احمد وهو الذي نقل القصر الى رقادة وكان في ابتداء
امره حسن السيرة ثم استحال وغلب عليه خلط سوداوي فتغير
واسرف في القتل فقتل اصحابه وكفاته وجلساءه وقد قتل ثمانية
اخوة له صبرا بين يديه وقتل بناته ويحكى من قسوته عجائب
اعاذ الله منها ومات لاثنتي عشرة بقيت من ذي القعدة سنة
تسع وثمانين ومائتين وقد اظهر النسك وولي بعده ابنه ابو
العباس عبد الله بن ابراهيم بن احمد على عهد المعتصم فرد المظالم
وتنسك ولبس الصوف الى ان قتل بتدبير ابنه زيادة الله وكان
في سجنه وبادر بقتل من شاركه في دمه واظهر التبري منه
وفي ايام زيادة الله هذا ظهر امر بني عبيد ولقيت جيوشه جيوش

الشيعة فلم تتم له فاقام فيها الى المشرق وترك البلاد وفي قراره الى المشرق اخبار طويلة * وقد تخلص بسوقه ملوك الشيعة من الشرح (قولي وظهر الشيعي في كتامة وما بعده) الشيعي هو الرجل الداعي لامام الشيعة وهو داعي المغرب ابو عبد الله الحسين ابن احمد بن محمد بن زكريا وكان به قوم من سكان الجبال بالمغرب اولو باس وشجاعة وبسالة يعرف بهم في الكتامة وصنهاجة وراس فيهم رئاسة دينية وقرر مذهب الشيعة ودعوة المهدي لاممه ملك المغرب (قولي وصير الدعوة بعد فصل وما بعده) هذا عبيد الله الذي دعي اليه قد اختلف الناس في نسبه الى علي فالذي اثبته قال هو عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب وكان من رجال الكمال ولما استقرت له الامور قصد الشيعي ابا عبد الله الداعي ان احس بفساده عليه فاتى من ادوم دولة من الدول وهو اسمها من مدينة المهدية وتوفي وقد سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وكتم امره سنة كاملة (قولي الى ابي القاسم وهو القائم ابو القاسم هذا هو ابنه ولقد اسلم وكان ملكا كبيرا يركب بالمظلة وترا حلوة فكان الشيخ عليه حليلا واعرى منه جوهرا المغرب بعظم امره ووصل الحجر الحيط (قولي ثم ولاه الله انتقام هو ابو يزيد بن مخلد بن كيداد القائم عليهم في سبيل الخشبة وكان يركب الحمار وله احضار عرسة شقي به العبيديون وكاد الامر يؤول اليه وتوفي ابو القاسم في شوال سنة اثنتي عشرة خلت من شوال سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وولي الامر ولده ولي عهده ابو الظاهر اسماعيل المنصور وتمم الجهاد المكفار حتى قتله بعد وقائع كثيرة (قولي فولي الامر ابنه محمد) هو المعز ابو

تميم وهو اعظم هؤلاء الملوك قدرا وامدهم صيتا ومدحه ابو القاسم
ابن هاني بما هو مشهور من قصائده العالية (قولي اغزى الى العرب
فتاه حوفزا) اغزى بلاد المغرب فتاه فدوخ الارض على اقطارها وطبع
السحر المحيط الغربي (وقولي ثم رمى به ديار مصر) ثم اغراه ديار
مصر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بجمع العساكر وكان من
جملة حمولته الف حمل من المال وما لا يوصف من العدة
وفي اخربات السنة المذكورة ورد البشير بفتح مصر ثم لم
تسق ملكه بمصر فرأى الشام فتحه وانتقل المعز من افريقية
الى المشرق في سنة احدى وستين وثلاثمائة. قالوا ولما اجتاز
بمصر على صورة نظر الى قصوره بها وقال سلام عليك سلام من
لا يراكن ابدا وفي الخامس من رمضان سنة احدى عشرة الى القاهرة
(قولي وعصب المغرب بالامير) لما اعمل المعز الرحلة الى المشرق
استخلف ابا الفتوح يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي امير
صنهاجة وفوض الامور اليه فسارت عنه من بعده (قولي
وقصدنا وصل الحديث الماضي) اي وصل حديث العبيديين
والرجوع اليه ولما كمل امر المعز اتاه الموت هادم اللذات وقاطع
الامل فمات بالقاهرة المعزية حادي عشر ربيع الاخر سنة
خمس وستين وثلاثمائة وولي بعده ولده نزار العزيز بالله ابو
منصور ولم ير الناس ايام مثل ايامه فرحا واما ثم توفي لثلاث
عشرة سنة ثمان وستين وولي بعده ابو علي منصور بن العزيز
بالله ولقبه الحاكم واستقل بالامر وكان مضطرب التدبير سفاكا
للدماء قتل الجملة من قضاته ووزرائه وعماله ذبحا وضاق
به الناس وفي يوم الاحد ثالث ذي القعدة خرج في طائفة
من خاصته واعوانه في الجبل وامرهم بانتظاره ولما طال الامد طلبوه

فوجدوا الحمار الذى كان عليه بقصه الجبل وقد ضربت يداه بالسيف وعليه سرجه وكلمه قبل ان قوما كمنوا له فى الجبل فقتلوه والقوه فى البل (فولي ثم ابنه الظافر من بعد ملكه) هو ابو المنصور بذعى ابا الاشبال وكان حيرا وتوفى سنة سبع وعشرين واربعمائة وولي الامر ابنه المستنصر بالله بعد ابيه ولم يكن فى بني عبيد اطول عمرا منه (فولي ثم قتله الامر المستعلى) هو منصور بن المستنصر وامه حسان وفتك به فى طريق برقعه طائفة من الحشيشية وثبوا عليه من قرن بطريقه وقتلوه وولي بعده الحافظ وهو عبد المجيد من بيت الخلافة وليس بابن خليفة قدم لحفظ الامر على من فى بطون جواري الامر ولم يظهر حمل استقل وولي بعده الظافر وهو ولده يوسف ابن عبد المجيد ثم ملك فى صبيل من تعلب وقدم الامر الفائز بن الظافر ولم تطل ايامه ثم ولي الامر العاضد وهو عبد الله بن يوسف الظافر وكان صبيا واستدعى له وزير العز وامرهم اسد الدين لسطوتهم فدعسوا الوزير وعلوا على الدولة (فولي وارتفع العزم صلاح الدين) هو يوسف بن ايوب ابن اخ اسد الدين امير العز الوزير فقد بعد عمه مقعد الوزارة وحجب العاضد وكل موالي الخلافة العبيس ببغداد ثم توفى العاضد خلف ابنه فمشى صلاح الدين فى جنازته راجلا منفرق القلب فى اخر سنة اربع وسبعين وخمسمائة ونسخ من بعده دعوة بني عبيد واحكم الدعوة لبني العباس

ثم انقضت تلك السنون واهلها
فكانها وكانهم احلام

ذكر دولة بني امية بالاندلس رحمهم الله تعالى

وحين راع الدهر ال حرب ... نكل طعن فيهم وضرب
وانتهب الدهر لهم وانتهب ... نهوقوا وامسحوا ايدي سبا
ومالت من فلهم رجال ... كفتهم السعود والاحال
ضاق بهم للقدر المجال ... فانتقلوا الى مغرب وحالوا
وحلت الفتنة في اندلس ... فاصبحت فريسة المفترس
وفجر الهول كقطع الليل ... بفتنة الشهرى والصهيل
فاسرع الصبر اليها وابتدر ... وكل شيء بقضاء وقدر
صقر قريش عاد الرحمن ... بني المعالي ليبني مروان
من اسس الملك بها لولده ... وقصرت اصداده عن امده
وحاز كل شيمة كريمه ... ليث الوغى وفي المحول ديمه
ابي دهاء وعفاف وبأس ... فانقاد للذب اليه نفس
جد الى الظهري حتى حذله ... ونال حد السيف ما قد حد له
ثم عرا فذال عرا وظفر ... وعز في حالي مقام وقدر
والدهر لا يبقي امرا ولا يذر ... ان كان فيما فهو اليوم اثر
حتى اذا حل به الحمام ... قام ابنه من بعده هشام
هو الرضى العدل في احكامه ... بني النوابغ على ايامه
في الله كل جوده وباسه ... واكله بالشرع او لباسه
وعدله بين الرعايا قائم ... وعزه متصل ودائم
ولقي الله على خير عمل ... صدقه كف الدهر عن كل امل
حتى اذا الدهر عليه احكما ... قام ابنه بها المسمى حكما
وكان حبرا شديد البأس ... فانتكثت طاقته في الناس
واستشعر الفترة عنه فانتقض ... مستوحشا كالليث قاصي وربض

حتى اذا فرسته لاحت نهض ... فانحش الوقعة في اهل الربض
لم يرع من ريّ بها ودمه ... اذ كان حيارا بعيد الهمه
وعند ما لذ له اياسه ... دعاه داعي الله حماسه
لم تعن عنه نفسه لاسه ... اذ اشمت اظفاره المسه
وعند الوحش من بعد ولي ... اي نصير للعالي ويلي
ما شئت من مجد وحسن سيرة ... ومن جلال نزلا ايره
فسهت في عهده كالقسام ... وحط عن وجه العلى النقاب
وظهر الولاة واكتدام ... و رسخت في النعمة الاقدام
وساعد السعد واغضى الدهر ... وخلص السرائر والجهر
ثم انقضى الامر ولم الامد ... وقام بالامر ابنه محمد
وعظمت في ملكه الاشعار ... وانتشرت في عهده الستور
فيه طغى امراس حصون غمر ... ومن سواد كل ادهى وامر
والمنذر ابنه اتى من بعده ... كالسيف سل نصله من غمده
فنازل الفرق حتى حصره ... ليلا حمام في الظلام اسدره
فانفرج الحصر عن المحصور ... كبين داعن الاسد الهصور
ثم تلاه الابن عبد الله ... فملأ القهر به النواحي
لم يبق في يديه الا الكدره ... وامسك الله عليه امره
واستلأم العزم فعز وظهر ... وواصل الجد و تلكزم الشهر
وكابد الشؤن حتى سدها ... وقارع الاهوال حتى ردها
وقام بالامر الكفيد الغاشر ... والناس محصور بها وحاصر
فاقبل السعد وجه النصر ... واشرق الافق وضاء القصر
وعادت الايام في شباب ... واصبح العدو في تبساب
سطا واعطى وتعاطى ووفى ... وكل اقدره الله كفى
وقاد من تخالف فيها وانتشرا ... وحارب الكفار دابا وفترا

فاتق الاموال والذخيره واقهر الخلافة الكبيره
حتى اذا استقل فيه وحكم نعى الى الناس حشام بن الحكم
وقال في المحبوب انه هلك فتخلص الامر له لما ملك
ولم يكن مات ولكن غيبا ويجعل الله لكل سببا
وخلف من سطوته المقاربه فاصبحت لامره محاربه
وقدموا عليهم سليمان من بعد ما اعطوه صفو الايمان
فانتهبوا البسيطة انتهابا وصيروا الخلق بها اسلابا
واستنهدوا من الفريج جمعا ابلوه منهم طاعة وسمعا
واستسلم المهدي بعد وانخلع ولم يزل مستترا حتى طلع
وبعد ذا اوقع فيهم وقعه فجدلت ابطالهم في بقعه
واتبع القوم ليردي من بقي فجالدته بقاء الرمق
فهزموا من بعد صبر جمعه ورزقوا النصر عليه دفعه
ثم سليمان الى الملك رجع لنهه الدهر وقد كل هجع
وكان شاعرا ومن اهل اللسن وفيض الله له ابا الحسن
وهو ابن حمود اتى من سبته وسبب العز له قد نبته
صال عليه طالبا دم ابيه وقلما نيم عن الثار وناموا
فجدل الاب وثنى بالاب بيده مبينا للسبب
واستوثق الامر قليلا وانتظم وانحسر الدجى به عن ظلم
واغلظ الاحكام في بربره وغلب الناس على سيره
واقتاله الصقلب في حمامه فجرعوه الصوف من حمامه
وقام بالامر اخوه القاسم فوضحت لملكه المراسم
ثم انبرى يحيى اليه بالطلب فسلم الامر وشيكا وانقلب
حتى اذا يحيى مضى علاته تامر القاسم فيها ثانيه
والمرتضي بويع في شرق الوطن ثم بدا من غدره ما قد بطن

واوقع الروم به في كفسس فانقلب الملك بمعي المحنق
واتصلت من بعد ذا فتوح تغدو عليه الدهر او تروح
واغتنموا اسلم بهذا الحسن ووصلت ايدي قسطاطس
وساعد السعد فعاد وانثنى الى امير المؤمنين قد بنى
حتى اذا ما كملت بنيته سبحان من لا ينقضي دوامه
صم الامور حكم المعتصم وهو الذي عليه لا تعصر
كل حليما عالما صبورا وبالكروب احكم التدبيرا
قد اقتفى خزائن العلوم وحفظ اهلها على القدوم
واحسنت امه المهندة وهذبت اده المجلده
وخطبت سنه المليحة واسلمت بحمده الملوك
حتى اذا حل به الحمام بويع من بعد ابنه هشام
هذا هو المؤيد المحبوب وسفرت من بعده الخطوب
جهبذ منصور وآل عامر ليس بلاهي ولا بالامر
وخبر المنصور احلى خبر وغبرة بانت الى المعتبر
الكرم والمجد لكنانه والبطش والهمة والاباءه
لم يبق في الدولة رسما لسواه وصار في تبديلها طوع هواه
وصرف العزم الى غزو العدا وراح منصور اللواء وغدا
وكاد دين الكفر ان يلقى الردى وتحلى السل بالبهجة
لكن اتاه ما اتى من قبله وقطعت ايدي المنون حبله
واباده من بعد ان ارمه واكلا التراث اكلا لما
ثم محى احلامه لحسن فلم يكن من بعده التلافي
فقلب الامر المسمى المهدي واصبح الدين به في جهد
قام يزيل الوهن عن هشام ممتعض كرمة الاسلام
ورام تجديدا لامر ولى وهل يعيد الشيب طفلا كملا

اسلمه الى الملقى المالـــك فقعرت افواهها المهالـــك
وبايعوا في الحضرة المستظهـرا ما استكمل القديم حتى احورا
وبايعوا من بعده المستكفي خلافة قد قعدت تحلـــف
ثم ابي هشام المعـــتمد والخطب في اوقاته يشتـــد
فحال هذا الشيخ بعد الجـــد والقدر المحتوم لا يـــرد
ثم انقضى القوم وتم العـــد فلم يكن امرلهم من بعـــد

(قولي وحين راع الدهر بالحوب وما بعده) اشارة الى ما كان من انقراض دولة بني امية بالمشرق وانتقال من افلت منهم الى المغرب ومنهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام وهو صقر بني امية وكانت امه نورية اسمها راح نصرية فلما فر لحق باخواله من نفزة وكتب الى من بالاندلس من اشياعهم ثم لحق وملك الاندلس فاقام بها ملكا كبيرا له واعقب وتوفي لخمس بقين من ربيع الاخر سنة اثنين وسبعين ومائة وولي بعده ابنه هشام وكان ملكا جليلا صالحا معتنيا وشرا وفتح الكثير ولم تطل ايامه فهلك في صفر سنة تسعين ومائة (قولي ثم ابنه بها المسمى حكما) حكم هذا هو الملقب بالربضي ولي بعد ابيه وثار عليه اهل الربض الغربي من قرطبة لامور انكروها وكانوا وكادوا يأتون عليه فصبر الله بهم ووضع السيف فيهم ثلاثة ايام وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة سنة ست ومائتين وولي الامر بعده ابنه عبد الرحمن وهو اول من فخم الملك بالاندلس ونوه الالقاب واستكثر الوزراء ثم توفي في ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين وولي بعده ولده محمد وكان ملكا كبيرا يشبه بعبد الملك ابن مروان وكان اية في تحقيق الحساب واخذ بحظ من الشعر والكتابة وتوفي في ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائتين وولي

اسد المذر وكان شهما حسودا وثاب محاصرا لابن حفصون
(قولى ثم ثلاثة لاخ عبد الله) يعنى اخ المذر عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن وكان عبد فاضلا وفى ايامه تداعت الفتنة وضويقت عليه
الخصرة واشتد عليه كلب ابن حفصون فشرد وتورط معه فتح
الله عليه واستوسقت له الطاعة وابن حفصون اشار اليه
عمر بن حفصون وكان ابوه من مسالمة اهل الذمة وكان شجاعا
شاعرا اشهر وسم الشعراء الى عصره وملك مدينة بشتر وانقادت
اليه الجهات وتصادى الامر فيه وفى نفسه اربد من سبعين سنة
شقيت به الرواية ما شاء الله ولما توفى عبد الله تولى الامر
حفيده عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر لدين الله وكانت
الارض قطوعا دارا وشداد فتحمد ببراعه وسكن رسالها وسمى
بامير المومنين (قولى واوقع الروم به فى الخندق) اوقع به
الروم وقيعة الخندق بعد ظهور كبير له عليهم فقتل مقتل
المسلمين يومئذ واقصر بعد ذلك واعرض قواده فتح الله عليهم
فتوحات كثيرة وورد على ابنه رسل صاحب القسطنطينية
وغيره وطال عهود فبنى مدينة الزهراء وله الاثر فى مسجد قرطبه
وجسره وغير ذلك وكانت وفاته فى رجب سنة خمسين
وثلاثمائة وكانت مدته خمسين سنة وولى الامر بعده ابنه الحكم
ابن عبد الرحمن الملقب بالمستنصر بالله ابو العاص ولى الملك
ابن خمس سنة ، بلغ من تعاطى الكلالة وحسن السيرة ورعاية
العلم وتخليد الاثار ما لم يبلغه احد من قومه ثم توفى سنة
ست وستين وثلاثمائة وتوبع ولده هشام المويد وهو ابن اثنتى
عشرة سنة وعليه انشقت عصا الامة عقد له البيعة ابو عامر
محمد بن ابى عامر وجرت عليه حجابته وهيمنة ولده من بعده

الى

الى ان مضى لسبيله ولم تحقق وفاته (قولي جده منصور العامر وما بعده) هو محمد بن ابي عامر المعافري الملقب بالمنصور صاحب السيرة الشهيرة والغزوات العظيمة التي دوخ بها البلاد وراع لاقطار وملى الدنيا ذكر انه انصرف من غزوة سمورة تسعة عشر الف راس من السبي ولما توفي ولي الحجابة بعده ولده المظفر عبد الملك واقتفى سيرة ابيه في الجهاد والغزوات العظيمة وتوفي منصورا من غزوته شانجه بن غرسية ملك جليقية في صفر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وتولى امره اخوه عبد الرحمن بن محمد بن ابي عامر الملقب بشنجول ثم قتل لما ولب ابن عمه الحسار بالخلافة وانقضت الدولة العامرية وانقضت بانقضائها دولة الجماعة (قولي ثم محمي الخلافة الخلافة وما بعده) هذا المتوثب الملقب بالمهدي هو محمد بن هشام بن عبد الجبار ابن عبد الرحمن الناصر لدين الله وكان مقداما جسورا ولما توفي عبد الملك ابن ابي عامر وخرج اخوه عبد الرحمن الى غزاته وخلا البلد من الجند ملك القصر واخذ بيعة الناس لنفسه وبلغ الخبر ابن ابي عامر فقفل ظانا ان الريح تهب له فتقفل له هذه الناس ولما استوسق الملك للمهدي اظهر جفوة امه ابنها جيدة هشام وخالف امره عسكر البربر ونافروه وبايعوا سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر واستعان بالجلالقة وقصد قرطبة فغالبها ولم يطق المهدي مدافعته فنقله بالاحتيال واخفى نفسه الى ان لحق بطليطلة واستجاش ايضا جمع الروم و زحف الى قرطبة فكان له الظهور على سليمان وجمع البربر وارعبهم صيب فانتدبوا الى احواز الحضرة وجبوا نواحي يارو يرومون الجواز الى بلادهم وتبعهم عقب الظهور عليهم المهدي وناجزهم الحرب

فاستغاثوا واستنصروا في حصره فنصرهم الله عليه وهزموه اقبح هزيمة ونبعوه الى قرطبة وحصروه واخذت حلله واموله عليه الخلعة فقتل وخرج هشام الموند للناس فلم يستقم الامر واستولى سليمان بن الحكم امير البربر على الحضرة فولي وقيض الله له ان الحسن اخو علي بن حمود بن ميمون بن احمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب يقال له هشام المحجوب لما شعر بالهلاك خاطب ابن حمود بنسبة نسبته ويفلده دمه والطلب بثاره ويدعي اليه بعهده فتحرك له خمس واربعمائة وسار اليه سليمان بن الحكم فانهزم سليمان وتغلب عليه وعلى اخيه وابيه وسيقوا الى علي بن حمود فضرب اعناقهم بيده وقد لهشام وتمت السعة لعلي بن حمود وكان فظ غليظ شديدا واعدله صبية من مماليكه الصقالبة في الحمام فسلوه غرة في القعدة سنة ثمان واربعمائة وتولى امره من بعده اخوه القاسم ثم ابن عمه يحيى بن علي بن حمود وفر من قرطبة وتملكها وتداولها منهم طائفة كبيرة ، قولي والمرتضى توبع في شرق الوطن) اجتمع موالي العامريين بشرق الاندلس على بيعة عبد الرحمن بن محمد الملقب بالمرتضى وحركوه له فداروا عرائضه وهو امير الصدامحة وجرهم الحرب فهزمهم وقتل الخليفة المرتضى في حصر طويل ولما انقضى نزاع بني حمود بقرطبة تابعوا من بقايا المروانية ابا المطرف عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار وكان ذكيا اديبا شاعرا ولم تكن الا ان قام عليه العامة ابناء طائفة من البربر فوثبوا به ولم يشعر الا وقد وخزهم من فوق حيطان قصره فقتل وتوبع ابن عمه المسكني وهو محمد بن عبد الرحمن الناصر فلم

يضطلع

يصطلح بالامر واخلد الى الراحة فضعف امره واتفق الملا على خلعه فخرج على وجهه منتشرا فهلك بحصن اليش وكانت دولته سبعة عشر شهرا (قولي ثم اتى هشام المعتد وما بعده) هو هشام ابن محمد بن ولد الناصر كان مقيما بحصن البنت لجأ الى اميره عند مهلك اخيه المرتضى ويبع له بقرطبة سنة عشرين واربعمائة واسمه من حيث ذكر وتقلد الامور من الشجوحة وقعد على سرير الملك في حين اورده ابو مروان بن حيان مورد الظن وقال فيه فشغل بجرح بعداء وتكاس بسراء ثم اجتمع الملا على خلعه ثم اخرج الى حصن ابي الشرف ودعلوا عن الاشهاد عليه بالخلع الى اليوم وانتهى الى هذا الحد امر بني مروان بالاندلس والبقاء لله وحده

ذكر ملوك الطوائف بعد انقراض الخلائف

حتى اذا سلك الخلافة اسرع ... وذهب العين جميعا والاثر
قام بكل بقعة ملـــــك ... وصاح فوق كل غصن ديك
وكثر العدي بها والخائف ... واقتسمت اقطارها الطوائف
وطمحت للفتنة الرقـــاب ... وكثرت في قومها الالقاب
فتسلطت قرطبة الجماعـــة ... وخصت ابن جهور بالطاعة
ثم ابنه ابوالوليد بعـــده ... فحولا تاييده وبعـــده
وقام في حمص بنو عبـــاد ... وفضلهم مثل الصباح البادي
تاييهم عبد ثم المعتمـــد ... وهو الذي في النظم والنثر حمد
وفي مجال الخيل كان يعترف ... والجود من بحر يديه يغترف
ومات في اغمات لا عريس ... من بعد جلع واعتقال وحبس
ثم بنو حمود ايضا ملكـــوا ... دانت لهم طرق العلى فسلكوا

فكان في قرطبة منهم عـــلي ثم اخوه القاسم الامـوولـــي
وابن اخيه بعد وهو يحيـــا تملك الامر وصار العلمـــا
وعاود القاسم ايضا ثانيـــه تمت تحيي بعده علانيـــه
واصبح سجلين فوق ماتيـــه والدهر لا يوتي امرؤا امانيـــه
وبعده ادريس ثم الحســـن وبعده العالي الذي قد سجموا
وبعده المهدي والموفـــق ما بقي الامر لهم ولا بقـــوا
واخو الادارس المعـــلي وكان من بعد اخيه قد ولـي
تملكوا مرية وقرطبـــه وسبتة في دولة مضطربـــه
وصدر الثغر الشهير الجـــود ثم تلى من بعده ابن هـــود
وكان من اعقابه الامـــير محمد من يوسف الاخيـــر
وكان باسلا شديد البـــاس وتابع المستنصر العباسي
ثم ابنه الواثق نال عهـــده ثم تولى من قريب بعـــده
وفي بطليوس ثوى ابن الافطس وكان من مفتخر الاندلـــس
ثم ابنه المظفر الرئيســـس وحل في عرناطة بديـــس
من بعد ما قام بها حـــوس وانتهبت نفيسه النفـــوس
وقام عبد الله بعد جـــده وكان في الفضل بسمع وحـــده
وثار بالكوف بنو ذي النـــون من ناصر منهم ومن مامـــون
وقام بالمرية ابن عبـــد تحل ابن معن اصله نجيب
من بعد ما اودى رشيد وملك صانع مولاه عليها وملـــك
ومعشر بالشرق ايضا علـــوا وكان منهم عرب وجقلـــب
فكان في تدمير نال طاهـــر وجارهم سليل نال عامـــر
تالت دولة بطلـــه وغيرها جاءت اليه خاطبـــه
وابن رزين قائم بالسهلـــه اختتم الجميع تلك المهلـــه
تملكوا النحوة فيها مـــده وكانت الصقلب ايضا عنـــده

ربتهم دولة ال عمـــــر دات الجلال والكمال الباهـــر
فضبطوا قواعدا عظيمـــــة لم تخيفهم بها مضيمـــــة
حيران منهم ورضوا ليـــس ومنهم مجتهد حمر لبيـــس
ومنهم مظفر وصاحـــــب كلاهما قد وضحت مذاهبه
والدين في اثناء هذا يذهـــب والروم تستصفي النفوس والذهب
اذ صادفت كلمة مفترقـــة وملة بما دعاها شرقـــة
وحكم الفتن فصار الحكم لمن وذهبت من اجل ذا طلطلـــة
وحامر العدو بعد الطمـــــع ووالت الخال الى ما تسمـــع

(قولي حتى اذا سلك الخلافة اسروم بعده) لما تمدد شمل الجماعة كان كل ملك لما بعده فضبط اشراف العمالات ارمة امورهم وركبوا ظهور غرورهم وتنافسوا في انتحال الالقاب السلطانية فاتوا من ذلك بكل شنيعة (قولي فضبطت قرطبة الجماعة) اجتمع الناس بعد خلع هشام المعتد على تقديم ابي الحزم جهور لوفور فضله واعطوا القوس باريها فحمل امورهم على السياسة ومسالمة من يجاورهم من الملوك وتوفي ابو الحزم سادس محرم سنة خمس وثلاثين واربعمائة وولي مكانه ابو الوليد ابنه فاقتفى سنن ابيه ثم لما ادركه الهرم واصابه الزمانة استناب ولده عبد الملك فاشتغل باللهو وطمع ابن ذي النون في قرطبة وتحرك اليها فاستصرخ بنو جهور جارهم ابن عبد امير شنيلية فوجه اليهم مددا من جيشه لعطوفة بيده فدخلها وحماها من ابن ذي النون فلما انصرف عنها ثار العامريون بعبد الملك ابن جهور واستولى على المدينة في سنة اثنين وسبعين واربعمائة (قولي وقام في حمص بنو عباد) بيت بني عباد بالاندلس بيته واول من راس منهم رتبة السيف القاضي ابو القاسم محمد بن

عباد بن محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد وكان رجل العرب
واطنبه له الاسرة والصبت ولما انقرضت الدولة سعد ابنه من
فطره النظر والسديد فاستبد بالامر ولما توفي سنة ثلاث وثلاثين
وخمسمائة قام بالامر ابو عمر عباد وكنى والده المعتضد بالله وهو
احد ثوار الاندلس صبا واسدهم بأسا واعظمهم امر جمع جرائه
مملوه نفوس الملوك الذين تسيه وكانت ولايته سنة احدى
وستين وخمسمائة وولي بعده ولده محمد المعتمد على الله وكان
عليه انقراض امرهم افوق ثم ابو حمود ايضا ملكوا) قد تقدم اصول
في اوليتهم عند ذكر علي بن حمود اولا (قولي ومدرا الشعر الشهير
الجمود) هو مدرك بن يحيى بن حصين الامير بالمعز اسعلب
بن وسطه وكان كريما وحد المتصد مكرما للوفد من سيئلا في معالاة
العدو فمضى اسعلب وعهده لا نعرة فيه وابن حمود المدكور وهو
سليمان بن حمود الجذامي وله ولعقبه احسن سيرة الى انقراض
امرهم على يد عبد الملك بن احمد بن سلمون (قولي وكان من
اشبه الامر) فهم على حين غرة منهم بحوار مرسية الامير ابو
عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامي وملك بيد الاندلس
وقام بدعوة العباسيين وعليه كان قيام دولة بني صمدح قولي
وفي بطليوس بنو ابن الافطس) هو الكاتب المنصور ابو بكر
محمد بن عبد الله بن مسلمة المدعو بالافطس اصلهم من تجيب
وكان ادبيا جليلا من تآليفه الكتاب المظفري المسمى بالتذكرة
في خمسين مجلدا وقال ابن حيان كان عبد الله ابوه جلاس مكدسة
خدم سامر القبي بطليوس وتغلب عليه ثم ولي ملكه ثم
ورثه المظفر ابا بكر محمدا ثم انتهى الى عمر ابنه وكان من علاكه
وولده صبوا عدد تغلب اللمتونيين على رؤساء الطوائف ما هو

معروف (قولي وحل في غرناطة بادس) هو باديس بن حبوس
ابن ماكس بن زيري بن مناد ملك عمه الصاحب المنصور
زيري بن مناد كورة البيرة وما حاورها نحو سبع سنين وأربع
في عمل البيرة الوقعة الشنيعة ثم رحل عن الاندلس الى بلاده
عام عشرين واربعمائة واستخلف ابن اخيه حبوس بن ماكس
فاستبد بها الى ان مات وولي بعده ولده باديس المتقدم
الذكر فعظم ملكه واشتهرت سطوته وذهاوه وتصير الامر الى
حفيده عبد الله بن بلكين بن باديس وخلعه امير المسلمين سنة
ثلاث وثمانين واربعمائة وغربه الى اغمات (قولي وثار
بالحوف مودي العون) ابن ذي النون المشار اليه اول من
ثار بطليطلة وهو الحاجب الظافر اسمعيل بن عبد الرحمن
الملقب بقاصر الدولة ثم عهد الى ابنه يحيى الملقب بالمأمون
ذي المجدين ثم ملك بعده ايضا حفيده يحيى الملقب بالظافر
وخلعه ادفونش بن فرونند بن فرونند وحصل بسببه على ملك
طليطلة في عصر طويل (قولي وعم بالمرية النهيب) يعني ذا
الوزارتين ابا الاحوص معن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد
الرحمن ابن صمادح وكان رجل البحر رايا ودهاء وبأسا وعرضة وولي
المرية بعد رشيد الصقلي وقد حلفه عليها فامتنع عنه بها ثم تصير الامر
بعده الى ابنه ابي يحيى محمد ومات في زمان حصار الموحدين
اياه وفر ابنه الملقب بعصم الدولة الى العدوة الشرقية فاستقر
بها في حملته (قولي فكان في تدبير ال طاهر) لبني طاهر تمرسية
الرئاسة وزعيم بينهم ذو الوزارتين صاحب المظالم ابو عبد الرحمن
ومدته في البقاء الى ان اسرع التغلب على بلنسية رحمه الله وحارهم
المشار اليه هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن منصور محمد بن

ابي عامر كان عند هلاك ابيه ذو كما الى المقتدر بن يحيى بالثغر ثم ان موالي جده بالشرق سعوا اليه فرهم واستمالوه وقلدوه رئاستهم وكان اوصل الامراء لرحم وارعاهم لذمة وتوطد سلطانه ومات خلف ابنه سعد الدين وحسين وابا نعامة ، قولي راس وريس قائم بالسهلة) هو ذو الرياستين ابو مروان عبد الملك بن رزين وكان يدعى بحسام الدولة والسهلة بلد كثير وسط بين الثغر الاعلى والادنى كثير المعلم (قولي وكانت الصلب ايضا عنده) يعني به قبيل المنصور بن ابي عامر الذي ولاهم البلاد فسموهم عبيدان وكان ملكا كثيرا ملك المرية وما اليها وزهير ومحمد ملكا مدينة دانية ومظفر ومبارك ملكا طليطلة ثم لبيب بعدهم هذا ما وسعه الاتباع به في هذه الابيات

ذكر دولة المرابطين من لمتونة اهل الشام رحمهم الله

والطلعت بمغرب لمتونة ... دولتهم غريبة ميمونة

تجمع ذيب وعقاد وكرم ... لم يدر قدر فضلها حتى انصرم

وادعت بحر بها الطوائف ... وظهرت من قومها خلائف

منهم ابو بكر خليف الديباس ... ويوسف وهو ابن تاشفين

حتى اذا افضى الى قياد ... امر ملوك هذه البلاد

والفوا الراحة والبطالة ... مالت بهم للشر تلك الحالة

وجرت عليهم الاموال ... وعظمت لديهم الاهوال

شمر فيهم حسة وابتدا ... اسماعهم دانا واحنى سما

امير حمص وسواها المعتمد ... ملك اذا حدثت عنه قل ورد

تعبر البحر الى الملمة ... ليصر الدين وتعلو الكلمة

واستصرخ الناس الى الجهاد ... فاطعوا من حاضر ونادى

ونصر الدين ابن تاشفين ... ممن لديه من حماة الدين
وهبت باثاره المشكوره ... واوقع الزلاقة المشهوره
بالكش يوم على الكفر عصيب ... فاز له الاسلام بالسهم المصيب
وخلع الملوك بالاندلس ... وكان ديانا ونور المجلس
مكرما للفقهاء المجله ... موفيا فيهم حقوق الملة
حتى اذا يوسف ولى وقضى ... قام على نهجه الندب الرضى
وكان خيرا حميد السيره ... متصفا بالشيم الكاثره
وجاهد العدو من بعد ابيه ... بنفسه وبعيره وذويه
ثم وعاه الله بالهدى ... مراحما بالمكتب التقوي
ولم يقصر في الدفاع جهده ... كم عدد افنى وكم من عده
مستظهرا بعزة وشده ... لم تلن شيئا فى تمام المده
وماث حتف انفه ابو الحسن ... وكل قول منه او فعل حسن
ثم تولى الامر تاشفين ... وعده شهامة ودين
وكان فى الاندلس اميرا ... قد احسن الترتيب والتدبيرا
كل لهذا الحادث استقدامه ... لما استفاض هدهم اقدامه
فاختلفت عند النكوس الحال ... واوشكه للردى اوصال
فقام بالامر وقاسى الخطبا ... طعنا على طول المدى وضربا
ومال امره الى الحصار ... من غير اعوان ولا انصار
متحدا وهزال دار معه ... مستندا فيها لاي بقعه
واقتحم الهول الى منجاته ... وقد ابى المقدار من افلاته
فخر من مهوى بعيد ليلا ... ولم ينل مما اراد نيلا
وانقرضت من بعده لمتونه ... وكل عز فالممات دونه
(قولي واطلعت بمعرب لمتونه) اشارة الى دولة اللمتونيين الصحراويين
وانهم خرجوا من الصحراء فى ثلاثين الف جمل مسرج فافتتحوا

سحلماسة سنة ستين واربعمائة وكانت دولتهم منذ ملكوا
المغرب كلّه في سنة ستين واربعمائة الى سنة اربعين
وخمسمائة وحروب بينهم وبين ملوك زناتة حروب احلت عن
ظهورهم على البلاد وكان الذي جمع امرهم وقرر عقائد الاسلام لديهم
عبد الله بن ياسين الفقيه وعقد امرهم ليحيى بن عمر بن ابراهيم
المدعو بامير الحق ثم الى اخيه ابي بكر ثم الى يوسف بن تاشفين
فملا ملكهم المغرب والاندلس . فلما حتى اذا افضى الى فساد
اشارة الى اضلال سيرة من تقدم ذكره من امراء الطوائف بالاندلس
وادعائهم الى طاغية الروم وتاديتهم الضرائب له واستعانة بعضهم
على بعض به حتى استخلص الكثير من بلاد الاندلس واموالها
(قوله في شعر فيهم حسنة وابتدا) اشارة الى ما كان من احد
لامير ابي الحسن بن عباد المعتمد الى المغرب منظر حا على
لامير يوسف بن تاشفين في نصره الاسلام وقد سلف ذلك
الطاغية وتدل بلاده وتحتى عليه فصعد امير المسلمين باعانة بالاسطول
وخرج له من الجزيرة وكان ما هو معلوم (قوله واوقع الزلاقة
المشهورة) لما شاع الخبر بقدوم يوسف بن تاشفين شرع الطاغية
ملك النصارى في الاحتشاد واجاز ملك المرابطين البحر في
جيش الاسلام والتف عليهم جيش الاندلس وكان اجتماع
المسلمين باحوازهم بظهر بطليوس وجد ادفونش في الحشد بنفسه
وجليقية واعلج فشالة وبيم بطليوس وكان اللقاء بخص الزلاقة
من احواز يوم الجمعة الثالث عشر من رجب عام تسعة وسبعين
واربعمائة وهزم الله الكفار بعد الزوال من اليوم المذكور بعد
ان علا منهم جيش الاندلس مع ابن عبد ونبت الروم للاعنة
وركب السيف اكتافهم فهلك منهم ما لا يحصي عدده الا الله

سحلماسة ستة سنين واربعمائة وكانت دولتهم منذ ملكوا
المغرب كله في سنة ستين واربعمائة الى سنة اربعين
وخمسمائة وحربت بينهم وبين ملوك زناتة حروب احلت عن
ظهورهم على البلاد وكان الذي جمع امرهم وقرر عقائد الاسلام لديهم
عبد الله بن ياسين الفقيه وعقد امرهم ليحيى بن عمر بن ابراهيم
المدعو بامير المسلمين ثم الى اخيه ابي بكر ثم الى يوسف بن تاشفين
فملا ملكهم المغرب والاندلس (قولي حتى اذا افضى الى فساد)
اشارة الى اختلال سيرة من تقدم ذكره من امراء الطوائف بالاندلس
وادعائهم الى طاعة الروم وتاديتهم الضرائب له واستعانة بعضهم
على بعض به حتى استحلص الكفر من بلاد الاندلس واموالها
(قولي شمر فيهم حسة وانتدبا) اشارة الى ما كان من اجارة
الامير ابي العلم بن عباد المعتمد الى المغرب متطارحا على
الامير يوسف بن تاشفين في نصرة الاسلام وقد ساء ما بينه وبين
الطاغية وطال بلاده وتجنى عليه فقصد امير لمتونة واغزه بالاسطليل
وخرج له من الحصراء وكان ما هو معلوم (قولي واوقع الزلاقة
المشهورة) لما شاع الكفر بقدوم يوسف بن تاشفين شرع الطاغية
ملك النصارى في الاحتشاد واحار ملك المرابطين الخبر في
جيش الاسلام والتف عليهم جيش الاندلس وكان اجتماع
المسلمين باحوازهم بظاهر بطليوس وحد ادفونش في الحشد توسعة
وحليقية واقليم قشتالة وبنم بطليوس وكان اللقاء بخص الزلاقة
من احوازها يوم الجمعة الثالث عشر من رجب عام تسعة وسبعين
واربعمائة وهزم الله الكفار بعد الزوال من اليوم المذكور بعد
ان علا بلسهم جيش الاندلس مع ابن عباد وثبت الروم الاعنة
وركب السيف اكتافهم فهلك منهم ما لا يحصي عدده الا الله

ذكر ملوك الموحدين بالمغرب والاندلس رحمهم الله

وسمّ المهدي وهو الداعيه ... وصحبت تلك المباني واعيه
لم يال فيها ان دعا لنفسه ... وكان في الحرم فريد جنسه
وعنده سياسة وعلم ... وجراءة وكرم وحلم
ووافقت ايامه في العباس ... لدولة المسترشد العباسي
دار تغيير ونقص للدول ... ونال بعض الحكم من علم الاول
فجمع الراي من اهل الحيل ... ثم غزا مستنصرا دار علي
واوقع الوقائع الشهيره ... وطوقته الوقعة المنيره
مات كثير عددها من ناسه ... وما الأى الدهر من شماسه
ولم يقصر بعد في التماسه ... ولم يشب رجاءه يأسه
ونال امره الى ما علمه ... ومات بعد ما اطال النغما
ومات في الاصحاب عبد المؤمن ... واحكم السيف معا والعلما
وخلف الامر لعبد المؤمن ... فانقاد الدنيا له ويمن
(حماه بين القوم بالامارة ... اذ وضعت فيه له الامارة
فسح الاقصى له والاندلسي ... واستحكم الاس وقام المغربي
ومات ليلا نازلا بطرنله ... ثم الى جبالهم قد نقلا
وبويع ابنه المسمى يوسفا ... وفضله كالشمس ما بها خفا
سار من الحزم على مناره ... مهتديا بفعلي اسواره
ومهد الملك واحيا الرسما ... وحسم الداء العضال حسما
واعمل الجهاد في الكفار ... يبغي به الزلفى وتقي الدر
فورق الشهادة المعلومه ... كانت لها اعماله محتومه
وقام بالامر ابنه يعقوب ... وعصره المنتظر المرقوب
اوقع بالاعداء يوم الأرك ... ولم يعل من بعده لتركك

فلقي

فلقي الروم به شدائـــدا وعاث فيها صـــادرا وواردا
وكل ذا علم شهير وعمـــل ونال من فعل التقى كل امل
وشيد الآثار والمدارســـا وبنى القصور والمجالســـا
ومات عن عمر رفيع وشـــرف وقام بالامر ابنه لما انصـــرف
محمد وهو الامام الناصـــر قد كل عن فضل حواه الحاصـــر
حتى اذا استقل بالامـــور وبادر اللجة بالعبـــور
حر وشيكا غصة الصـــدور هذا بحكم القدر المقـــدور
كانت عليه وقفة العقـــاب حكم فيها السيف في الرقـــاب
وعظمت من اجلها المصـــوه ولم يكن من بعدها من كبوه
ثم اناه الحين في الآثـــار وكان يسعى في طلاب الثـــار
ومات اثرها وقد كان استعـــد ولم يقم من بعدها حتى اقعد
ثم تولى بعده المستصـــر وهو يوسف ابنه المشتهـــر
فالف الراحة والسكونـــا لما اراد الله ان يكونـــا
من اختلال امرهم وهونـــه وسرعة الشوى الى منونـــه
فجدلته يوم لهو نفســـوه اخس بها من ميتة معظـــوه
وبعد عبد الواحد المخلـــوع كل بافقها له طلـــوع
وبايعوا من بعده للعـــادل الملك العف الكريم الفاضل
وخلعوه مثل ما تقدمـــا وصيروا الوجود منه مدفنـــا
فملت يحيى وهو ابن الناصـــر ولم يكن في امره بالقاصـــر
وكانوا المامون بالقـــدوم فجاء معتدا بجيش الـــروم
من بعد ما قد خلعوه قبـــل واشتبهت للقوم فيه السبـــل
فجاء معناظا عليهم حاقـــدا والمذي قد راب منهم ناقـــدا
واظهر الحجة لما ان ملـــك فعاد جمع للشيوخ وهلـــك
ولعن المهدي لما غيـــرا ما داع من القائم وشهـــرا

وكل كانت فصيح اللسان بجلو بنور العلم حندس الظلم
ومات في وادي العبيد وقضى وسار لله سريعا ومضى
وولي الرشيد بعد نجله دارت عليه خيله ورجله
ويعم الحمرة حتى حلها واكرم الدار واحظى اهلها
وصير الامر الى وصوله فزال دابر اللص معصومه
ومات في البركة في شلل فرق راي شمل جامع لم يفترق
وصير الامر الى العبيد فرام نيل الامل البعيد
وتمكنت به بنو ريال في خير مستوهب السيان
حتى اذا العبيد اودى وقضى قام ابو حفص عليها المرتضى
وكان محبولا على عفاف ومن اولي الفضل بلا خلاف
يجري قضاياه بحكم السنه لكنه كثال ضعيف المنه
وملك الارض بنو مرين وكل امر كائن بحين
واشتبهت عليه سبل النجح ولم يجد لليله من صبح
ثم رماه دهره بالبوس من ابن عمه ابي دبوس
ففر من حضرته طريدا متبذا من ملكه فريدا
وحل في قبضته فاسه ولم ينل من بعده ما املسه
ودام فيها ومن كرب وكمد ورام ان يقيم رسما واجتهد
واستنجدت بنو مرين وعده وجده ما لا يطيق رده
ودارت الحرب عليه فقتل وانفرد القوم بملك مقتبل
وانقرضت مدة ملك القوم كما تقضى حلم في نوم
وانقرضت من ملكهم اوطاسه سبحان من لا ينقضي سلطانه
(قولي ونعم المهدي وهو الداهيه) هذا المهدي المشار اليه هو القائم بدعوة الموحدين وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن سعيد بن صمول بن

جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن يلسين بن العلس بن محمد بن
الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مولده سنة ست وثمانين
واربعمائة وقيامه ودعوته سنة خمس عشرة وخمسمائة وساح
بالمشرق مدة ولقي ابا حامد العراقي واخذ عنه وذكروا ان ابا حامد
كان يتفرس فيه مثال امره ثم صرف وجهه الى المغرب داعيا
صريحا على نفسه المكروات مسفها لامراء وقته واحضر بين يدي
علي بن يوسف وحوث بينه وبين الفقهاء محضورة ووسعه افقاره
لما في عيب الله من فساد دولته على يده وكثرة تابعوه وهزم
الجيوش (قولي وعنده سياسة وعلم) قالوا كان يزعم انه مامور
بنوع من الوحي والالهام ويتكثر كتب الرأي والتقليد وله
يد في علم الكلام وعلت عليه نزعة خارجية وكان يستعمل القضايا
الاستقبالية ويشير الى الكوائن الآتية ورتب قومه ترتيبا عربيا
فجعلهم اهل الدار واهل الجماعة واهل السابقة واهل خمسين واهل
سبعين والطلبة والحفاظ واهل القبائل واهل الدار للامهال والخدمة واهل
الجماعة للتفويض والمشورة واهل السابقة للجهاد واهل خمسين وسبعين
والحفاظ والطلبة لحمل العلم والتلقي وساثر القبائل لمدافعة العدو
وكل بعلهم اوجه العدد ن في العدات (قولي ووافقت ايامه في العباس)
وافقت ايام ايام المسترشد بن المستظهر بن القائم بن القادر بالله (قولي
وطوفانه اوقعة المسيرة) يعني نهر وقعة البحيرة وهي وقعة باحواز مراكش
استحصدت معظم اصحابه وكادت تاتي عليهم ومع ذلك فلم تضع
منه ولا وهنت عزمه وكان يقول مثل هذا الامر كالفجر يتقدمه الفجر
الكاذب وبعده يسفر الصبح ويستعمل الصلوة ويامرهم باتخاذ
مرابط الخيل البيي يدالون من في عدوهم بعدها وانه يعطي الرجل
على قدر ما اعد من المرابط الى غير ذلك وتوفي المهدي يوم

في الاستقصاء بعد
نقل ما ذكرنا نصه
من ذلك ان طائفة
من المصامدة عسر
عليهم حفظ الفاتحة
لشدة عجمتهم فعدد
كلمات ام القرآن
ولقب بكل كلمة منها
رجلا فصفهم صفا وقال
لاولهم اسمك الحمد
لله وللثاني رب العالمين
وهكذا حتى تممت
كلمات الفاتحة ثم
قال لهم لا يقبل الله
منكم صلاة حتى
تجمعوا هذه الاسماء
على سمتها في كل ركعة
فسهل عليهم الامر
وحفظوا ام القرآن

لاربعة للثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان عام اربعة وعشرين وخمسمائة (قولي وحلف للامر لعبد المومن) هذا هو المستحلف بعده والمعين للامر الذي قام به وهو عبد المومن بن علي بن علوي ابن يعلى بن مروان بن نصر بن علي بن عامر بن موسى ابن نصر الله الى قيس عيلان وكل يقول عبد المومن من صنديد هذه العائلة ولم يزل امره بعد المهدي يتسبب ويزيد ظهورا حتى فسح البلاد ودخلت في دعوته الاقطار واحاز جيوشه الى الاندلس في ذي الحجة عام اربعين وخمسمائة (قولي ومات ليلا سالم بالطاء مسلا) توفي عبد المومن مسلا يوم الثلاثاء الثامن لجمادى الاخرة من عام ثمانية وخمسين وخمسمائة ونقل الى تربة امه بتينملل من اكمل وتوفي ولده يوسف المكنى ابا يعقوب بالخلافة وفي عام ستة وستين اجاز الى الاندلس فسكن الدهماء ووطد الملك وقفل في شوال من هذه السنة ثم غزا بلاد الروم واعظم المكاية وشرع في بناء المسجد الاعظم من اشبيلية فكمل الا الاقل وتوفي بوادي اشة عند رجوعه من مدينة شنتبرين بحراحات اصابه العدو في العشر الاخر من ربيع الاخر سنة ثمانين وخمسمائة (قولي وقام بالامر ابنه يعقوب وما بعده) لما توفي يوسف رحمه الله تولى ابنه يعقوب الملقب بالمنصور والظهير من اقامه رسوم الدين ومحو الملاهي والمنكر والتشمير للجهاد ما لم يظهره احد قبله وكان من اهل العلم والعمل وحسن الوقع طلب يوما من قاضيه ان يختار له رجلين لعرضين من تعلم ولد وضبط امر فعرفه برجلين قال في احدهما وهو خير في دينه وعدل في الاخر هو بحر في علمه ولد خرج المنصور احتبرهما فقصرا من يديه واكتسب الدعوى وكتب على رقعة القاضي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ظهر الفساد في البر والبحر وهذا من

التوقيع العزيز في الاجادة والصنعة (قولي اوقع بالاعداء يوم كاري) لما تم له ما اراد من تمهيد بلاد افريقية صرف عنانه الى الجهاد بالاندلس فحاز البحر واحتل بالشبلية ولحقت به ارسال طغية الروم فصرفهم وعرس الجيش واحد في تقريب القرب الى الله بين يدي جهاده فسرح السحون وادر الارزاق وعين الصدقات ورحل فنزل كاري وقد خيمت بحوارها محلات العدو بضيق عقبة المنسع وقام بعد ان اجتمع الناس فتحلل من المسلمين وقال ايها الناس اعتبروا لي فيما عسى ان يكون صدر مني فبكى الناس وقالوا منكم يطلب الرضا والغفران وخطب الخطباء بين يديه محرضين ومذكرين فنشط الناس وطابت النفوس ومن العدة صدع بالنداء وامر بتعجيل السلاح والبروز الى اللقاء فكانت التعبية تحت العلس وكان اللقاء فمال على المسلمين البحر فزلزل ميسرة المسلمين وعند ذلك امر المنصور بالهجوم على العدو فاختلط الفريقان واعتركا معركا شديدا وصدقت حملات المسلمين حتى اخلت مراكز العدو فولوا الادبار فكان يوم الاربعاء السبع عشر من شعبان عام احدى وتسعين وخمسمائة وانبهت محلات العدو واجلت المعركة عن حصيد من القتلى لا يحصى عدده وصرف وجهه عزيزا ظافرا رحمه الله وفي الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وخمسمائة توفي المنصور ودفن بمجلس سكناه من مراكش وكتب العامة بموته ولوعا وتمسكا به فادعوا انه ساح في الارض (قولي وقام بالامر ابنه الناصر) نويع ولده الناصر من بعده فاستقامت الامور وتحرك الى تمهيد بلاد افريقية ثم قفل وقد غلب العدو على الاندلس واستولى على قلعة رباح وكانت الوزراء تحجب عنه كتب قواد الاندلس بشرح الحال

فلما تفاقم الامر انكروا عليهم عدم التعريف وقتل منهم قوما من القواد مثل يوسف بن قادس فشدت عليه عليهم ولم احسن السحر ولقي العدو بالموضع المعروف بالعقاب وقد كان احتفل احتفالا كبيرا ذكروا انهم جروا عليه الهزيمة فأوقع العدو بالمسلمين وقعة شهيرة لم تسمع بعدد العسرة ولا دفع المعرة ولحق مقولا منتسلبة فحمل السيف على طائفة كثيرة من قومه فقتلت عليه الظنة ثم صرف وجهه الى الاندلس في عزم لم يبلغ اليه ملك قبله ولم احتفل رباط الفتح من سلا برأي به الموت فتوفي ليلة الثلاثاء عشر شعبان سنة عشر وستمائة وحمل العسكر وتفرقت الجموع والسلام وحده ثم تولى ولده المنصور ابو يعقوب يوسف بن المنصور وقصرت همته عن الجهاد ولزوم محله من مراكش وكان مولوعا باتخاذ الحيوان واستنتاج البهائم توسط لذلك قطيعا من البقر فذكر له احدى صغيراتهن قطعة طعنة فاثرت عليه فقوي في الدابة عشر من ذي الحجة سنة عشرين وستمائة وولي بعده عمه عبد الواحد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ابن علي وتغلب الاشياخ على الدولة حسبما تقدم الاشارة اليه بالمشرق واضطربت الآراء وعظم الفساد وبادر الامر عبد الله ابو محمد الملقب بالعادل ودعا لنفسه بمرسية وبادر الاشياخ عبد الواحد بالخلع وصرفوا البيعة للعادل وقتلوا المخلوع في الثالث عشر لصفر سنة احدى وعشرين وستمائة واضطرب امر العادل اضطرابا وسلك الاشياخ مسلكهم معه من الخلع والقتل وكان خيرا فاضلا وبايعوا ابن العلج المامون وهو اذ ذاك بالاندلس ثم بدا لهم في امره فعمدوا لبيعته وقدموا يحيى من المنصور وتحرك عدو ذلك المامون ادريس اليهم من اشبيلية وقد استركب طائفة ضخمة من فرسان

الروم وكانت بينه وبين يحيى بن الناصر حرب صعبة انهزم
فيها يحيى بن الناصر وقرالى اكمل واستولى المنصور على ملك
مراكش يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شوال سنة اربع وتسعين
وستمائة واستدعى لاشياخ واهل الشورى من الموحدين واستظهر
عليهم بعهودهم التي تعذوف واستشى من حضر بشهد عليهم وفي
الشهد بحكم الله فحمل عليهم السيف واعدمهم وطلب له ان
يطلس اثر دعوة المهدي فمحا اسمه من السكة واعاد سكة الدرهم
الى عقده ولقبه فوق المدير وسم فلك جعف اسمه فاقلا من
حركته التي دوخ بها بلاد المغرب الى مراكش توفي المنصور
مسلخ ذي الحجة سنة ست وعشرين وستمائة وولي بعده ولده
ابو محمد عبد الواحد الملقب بالرشيد عمره الحضر وسايه طويل
اسمه يحيى بن الناصر الى ان فلك المارع المذكور في احب
واستتم امواله ثم سمه وتوفي غرقا بعض القصور في تركة
ما مع تركه تسع جمادى الاخرة سنة اربعين وستمائة وولي بعده
اخوه ابو الحسن علي بن ابي العلاء ادريس الملقب بالسعيد
وظهر في ايامه دعوة موحدين وعمه ابو اشرف واستحصل الى
حضرته وبول بطاعة بلطف وكان ابو شبيوس ابتاع من ورثة
واميرهم يعقوب بن ورثان به فعمل واستولى اليوم على محلاته
ودخوله يوم الثلاثاء مسلخ صفر سنة ست واربعين وستمائة
وولي الامر بعده عمر بن ابي ابراهيم بن ابي يعقوب بن عبد
المومن بن علي وهو الملقب بالمرتضى وكان فعلا خيرا عفيفا معتمد
السيف ميالا الى الهدنة وكانت بينه وبين بني مرين وقائع
ثم لحق بسلطان بني مرين من بني عم المرتضى ادريس بن محمد
ابن ابي حفص بن عبد المومن بن علي الملقب بالواثق المشهور

ابي دبوس وانتدب له الى احتثاث اصل ابي حفص وساعده
على تسليم شطر ما بيده فعقد عليه الجيش واصحبه اله السلطان
وتحرك في اواخر ربيع عام اربعة وستين وستمائة فغلب على
الحضرة وغدر المرتضي الفرار عنها وقصد امير مراكش فاجاره بيعته بها
فغالبه ومد الابواب دونه ولاحق به حتى عقد له على ثاني
صفر من عام خمسة وستين وستمائة واستولى ادريس على ملك
وكان بطلا مقداما فستقد وحال عهد سلطان بني مرين وبينه ما بينه
وبينه ونشب بينهم الحروب وكانت بينهم وقعة عظيمة انهزم
بها ادريس ابو دبوس واطلق عنانه للفرار يريد مراكش فدركه
خيل بني مرين وتناولته رماحهم واحتز راسه نوادي وذلك في
شهر محرم سنة ثمان وستين وستمائة ووقف السلطان بعقبا مصرعه
واحمل راسه الى مدينة فاس وفي التسع عشر من صفر العام
استولى سلطان بني مرين على الحضرة وتصيرت اليه الدولة
الموحدية وانقرضت دولة ال عبد المومن فسبحان حي الفنا
ووارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

ذكر دولة بني ابي حفص بافريقية رحمهم الله

اول هذا البيت عبد الواحد وفضله ليس له من جاحد
قدمه الناصر فيها عامرا ثم هلا وصار ملكا قاهرا
وكان حازما شديد اليقظه لا يهمل الناقه ولا الحظه
ونال ابكار المنى وعونه لكنه لم يسعد ابنه
ثم ابنه يحيى هو الذي ملك وسلك السعد به حسن سلك
وهو الذي لسد بالامور وحازها بيعة الجمهور

وعظمت

وعظمت فى صقعه اثـــاره ... ونال ملكا عاليا مقـــداره
ودام فى كلا مرسنين مـــده ... فاكتسب المال بها والعـــده
ما كعب كالملك يوما ماكسب ... من عدد ومن لجين وذهـــب
وكان ذا عقل وفضـــل وادب ... الى ذهاب ناس احوال العـــرب
ثم تولى بعده المستنصـــر ... وهو الذى عليا لا تحصـــر
اصاب ملكا راسيا سلطانـــه ... ودق عرا ساميا مكانـــه
ودولة امرائها مجموعـــه ... وطاعة اقوالها مسموعـــه
فلم يخف من فقدها امكانـــا ... وعاش فى اموالها عيانـــا
هبت نعر نصره الرياح ... وشقيت بسعده ريـــاح
والفت الدنيا له السعـــادا ... فاصبحت ايامه اعيـــادا
ونزل الفرنج فى ايامـــه ... فطرقوا الشرق بهم فى احامـــه
فصادر الكتب بعزم ما فتـــر ... وصالح الروم بمال وافـــر
فانصرفوا لذكر عن بـــلاده ... بحكون ما راوا من استعداده
حتى اذا ما حقت الحقائـــق ... وعاقت العمر به العوائـــق
قام ابنه من بعد يحمى الوائق ... واشتهرت من امره الطرائـــق
سطا عليه لعم ابراهيـــم ... والملك فى اولاده مقيـــم
وابتز منه ملكه وانتزعـــه ... واغتاله من بعد ما قد خلعـــه
وصار فى لهو وزهو وطـــرب ... ممتعا فى السن من شكل ارب
لم يبد نجم امره حتى غـــرب ... وافل الخيط فى جيش العرب
فلم يدع ان سلب الامـــاره ... عنه الدعى بن ابى عمـــاره
عربية من لعب الليـــالى ... ما خطرت لعاقل ببـــال
واخترم السيف اباه اسحاقـــا ... وكم هلال لمى الحقـــا
واضطربت على الدعى الخيل ... والحق لا يعلمه الجـــاهل
ثم ابو حفص سما عن قـــرب ... فصير الدعى رهن التـــرب

بعد قتال دائم وحـــــرب باى طعن وباى ضـــرب
فجمع الدوله من بعد افتراق وصير الامر الى خير اتســـاق
لم يلق مالا لا ولا ذخيـــره من اجل ملك السنة المسره
ورجع الملك الى اهليـــه اذ حمد مجد دليـــــه
وهو الذى يدعى ابا عصيـــده ايامه ميمونة سعيـــــده
مجد من جلة الملـــــوك وذرة من درر السلـــــوك
العدل والحياء والعفـــــاف فلم يقع فى امره اختـــلاف
ثم الشهيد والامير خالـــد ابو الثقاء وهو ندب ماجـــد
واقفرت لعهده المعاهـــد فبهت ما فى الدهر حتى حامد
حل ابو يحيى به اللحيانـــى فلم يكن فى قتله بالوانـــى
ثم بنو ثانى العمـــــال وحل بالمشرق غير وانـــى
وكان شيخ القوم فى الزمـــان ومن اولى المجد الرفيع الشان
وصار امر تونس من بعـــده الى ابى يحيى بحكم سعده
وهو ابو يحيى ابو بكر الرضا مذر الهدى غيث الندا ليث الغضا
اى شجاع رابط الفـــؤاد افرس من جال على جـــواد
واى مزن واكف العهـــاد يهمى على العهـــد والوداد
وراحمه جملة من قومـــه فلم نبه جفنه من نومـــه
ابن الشهيد بن ابى عمران من بعد عبد الوحد اللحيانى
وكلهم ما قام فيها بل قعـــد احلفه الدهر الذى كان وعـــد
فباشر الحرب بعزم صـــادق وواصل الاقدام فى المضائـــق
وبهلت منه الطوال السمـــر والسعد يحمى امره والعمـــر
حتى انجلى الخطب وزال الذعر وساعد الجد وامضى الدهـــر
ونال من لذاته منـــــاه واستعجل النعيم فى دنيـــاه
وعند ما حل به الحمـــام وعطلت اعقابه الايـــام

تغلب الله المسمى بعمـــر وكفى موصولا بملكك و ظـــر
فاستشعر الخشية لله ان ملكك واتصه صحب العهد فملكك
واضطرب الامر وجل الخطب ولفحت فى امس الحـرب
وعاثت العرس فى ذاك الوطن واظهر الملك بهم حيق العطن
وانتظر الميقات فيها وارتقب عرتهم الجمر لاحق بالعقب
فانتزع الدولة من اهليهـــا واستخلص الدار ومن يليهـــا
وجدلت عمر بعض الحصـص ومرت الدهر فظيع العصص
وحدثت من بعده الحـوادث وحدث بالقوم الرمى العاتـب
حتى اذا ما ارتحل السلطـان وحدث من بعده الاوطـان
بادرها الفضل فمن الشـــان وملكت امورها العربـــان
ولقى الفضل بها محمـــارا ثم الى الحين سريعا صـــارا
ودام امراهم فى بعـــده ودر بها باق لهذى المـــده
جرت اموره على ســـداد بعد عياث العرب فى البـلاد
ساسة لشيخ بن محمـــد الناجح الراي السعيد المولـد
تسييهم فى المنتمى والمحتـد بحائط السرح وحامي البلـد
واحد المجد البعيد الامـــد وناشر الفخر الرفيع العمـــد
وفى حداثة امرامـــره وانفرد الشيخ بامر الحضـره
اذ عاد منها مزعجي بابن اخيه ثم لم يمنعه ميراث ابيـــه
من بعد ما حصن بالاســوار تونس واستقر فى قـــرار
وثبت الحال لعهد العهـــد ولم يقصر عن بلوغ جهـــد
بعد وفاة الشيخ امرت نـــهه وطاب فيها يومه وغـــده
وساسها وسدد الاحـــوالا وضم بالعزم العلا والمـــالا
وكان فذا فى مزايا جمـــه تالله ما انصفه من ذمـــه
يفرق بين يومه وامســـه مباشرا امورة بنفســـه

وافصح الناس لسانا ان نطق الفائق الدر اذا الدر انسـق
ويظم الشعر ويدني اطلسه والطرس لا يجهل يوما سلسه
لكن طغى الكون على حسانه فلم يكن يسطع بعض شانه
فنزل الكس عليه فحمـده وذاد من صدته بوحـشاه
شان الليالي بالمه من شـان والعز والنعت الوحمـس
فصار من بعد الوجود عدمـا وخالد من بعده تقدمـا
وهو لهذا العهد فيها نـاق في وطن قد ماح مسـتاق
حصرته تذكر في لافـاق تسبي بلاد الشام والعـراق
غيرها الدهر على الحسـده وكـدت بعد الرد الشده
والله يحريه على الـداد فهو احق اللطف للعـهد

(قولي اول هذا البيت عند الواحد، هو عبد الواحد بن ابي حفص عمر بن عبد الواحد من اصحاب الامام المهدي وسلمهم فسلم ووفدهم سابق بن سليمان الصدفة من بلاد قبائل السوس من وادي صفيح ابن دحيل اس زعراع ولم توطد له الامور حتى عبد الواحد من السنة اهل دار المهدي ولما خرج الناصر الى اوربة في اواسط جمادى الاخرة سنة احدى وسبعمائة وبنى بلادها وهزم امير وقتي وبلغ غرضه من الحركة البها ولى على عمل افريقية ابا محمد عبد الواحد ابن الشيخ ابي حفص عمر بن عبد الواحد في سابع شوال سنة ثلاث وسبعمائة وتصدت مدينة افريقية الى زمن المامون ولم تزل في ذريته ولده ابو فارس واستعمل بافريقية وكان النظر في الجيوش الى اخيه ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد فظهر على اخيه وتغلب على امره فاستقل بافريقية قائما بدعوة الموحدين بمراكش الى اواخر دولة ابي الربيع سليمان وايامهم وتحرك اسعد بهم السعيد فحاز على تلمسان واوقع بها ملكها يغمراسن بن زيان فقتله

واستولى

واستولى على جميع ذخائره حسبما تقدم عند ذكره فحلا للامير ابي زكرياء الحفصي وداخت اعاريبه فاستكموا من الاموال واستاصل الجيوش وفرق العرش وحلد الاثر ولما توفي قام بالامر بعده ولده ابو عبد الله المستنصر بالله وهو ما هو من بعد الصيت وشدة البأس وتحارق العطف ونزل الادراج على عهده تونس فظهر من صبره وشدة جلاده ما طال به الحديث حتى انصرفوا عن معاهدة ولما توفي المستنصر تبع ولده يحيى الملقب بالواثق ولم يلبث ان ظهر عليه عمه ابو اسحاق ابراهيم بن ابي زكرياء فقتل الواثق واستولى على الامر (فولي فلم يدع ان سلب الامره) ولما قتل الواثق قتل معه اخوة له منهم فتى يسمى الفضل وفر حفصي كان قريبا منه الى العرب فلقي فتى خياط من اهل تونس يعرف بابن ابي عمارة اشد الناس شبها بالصبي المسمى بالفضل المقتول مع الواثق فداخله واطمعه في الامر وعرفه بتداني المحلة ولقنه امور الملك واسماء القرابة ثم قصد العرب فعرضه عليهم واقسم منهم نصرته على الامير ابي اسحاق فرحلوا به بعد ان بايعوه وكان بينه وبين ابي اسحق حروب فقتل في بعضها وعبث بالثلاثة وتسم الامر لابن ابي عمارة واطلقت يده في حروب من المناكر وتصادى امره سنين ثلاثا او ما يقاربها وكان الامير ابو حفص عمر بن الامير ابي عبد الله المستنصر قد كما يوم الوقيعة بالامير ابي اسحاق الى قلعة الخماشين حتى اذا استراب الناس في امر الخياط صرفوا الوجوه اليه فابي حفص فقصد تونس وظهر على ابن ابي عمارة بعد ان حاصره اياما اهلك فيها ما كان بحصورهم من الذخيرة وقبض عليه وسلط على نفسه العذاب فلم ينحرف عن دعواه الى ان هلك ولما هلك ابو حفص قام بالامر ابو عبد الله بن الواثق

ابن المستنصر وهو الشهير بالمعز صيدة مصوب الى طعام عادة اهل
القطر اسعاله لفصل المرغب فيه من الولاده وكان من اسرته
الملوك وفضلائهم مدة الدولة مرتط لوصف الصالحين وبنا فلك
قام بالامر ابو بكر بن اسهيد وتحوك خالد بن ابي بكر بن
ابي اسحق من بحصة وكان مقصرا على عمائها فعصب على ابن
الشهيد وعدل بونس وقتل ابن الشهيد ثم تحرك اليه من
طرابلس سيد الدولة ابو يحيى بن ابي الحسن الهجاني
طالبا الامر لنفسه وتصدى امره سيد بن ظافر صاحب لما استعمر
اضطراب الامور نظم احرم لنفسه وارتحل الى بلاد المشرق فما
استجمعه من مال افرنسية وذخيرها وخلق مصر فسيرت
جراية ملكها ورده الى ان ملك الدولي وصار امر تونس من بعده
هو الامير ابو يحيى ابو بكر بن ابي زكريا بن ابي اسحق وكان
ذا خصال من فروسية وشعر يعسب اليه واكتسب معرفة كبيرة
وشعر السلطان ان احسن صاحب لمغرب فارغ الوفي امره
وبلغت البلاد في اخر ايامه من الامن والعمران مبلغا عظيما
وعدت الى عهدها في الزمان السالف الى ان ملك بعده ولده
بعده عمر وكان كبير السن وقتل احمد ابن العباس ولي عهده بامره
وقرعمه ودخل الدولة وتحولوا السلطان المغرب الامير ابا احمس
وتحركوا الى ملكت افرنسه فكان من حركته الى ملكت بلاد
في اوائل عام ثمانية واربعين وستمائة ما هو معروف ولما
جرت بلاده الهزيمة بطرابلس الغرب وحصر بها وتخلص الى
تونس وتحرك في البحر الى البلاد الفرنسية توثب ولده ابو
الفضل بتونس منتحلا للرسم فارتحمه عن الوطن اهله وانهدوا
اليه الامير ابراهيم ولد السلطان ابي يحيى لطلب سبيهم

دولتهم وبقية اسرافهم ابي محمد بن تفراجين فنقل الفضل رحمه
الله (قولي وهم اولاد هم فيها بعد) امر السلطان ابو اسحاق
ابرهيم بن السلطان ابي يحيى ابي زكريا بن ابي اسحاق
ابن ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد ولما نقل الامير الفضل
رحمه الله بحث عن الامر ابي اسحاق هذا امر الشيخ ابي
محمد بن تفراجين ثم اقصى نظر الشيخ افراده بملك تهيئه
ليحلو منه حوزه ويدنو هو امر تونس فاقام بها الى ان ارتجعه
منها أبن اخيه الامير محمد بن يحيى بن ابي بكر فخرج
طالبا لبجاية يوم الخميس السبع من رمضان عام خمسة
وسبعين وسبعمائة وخلق الشيخ ابي محمد تونس فبناه بما
لا مزيد عليه من الاس والاحكام واعداد ما يصلح من الالات
والاسوة ونشر الامور من بدئه وعمارها الخمس فلم يزل
رحمه الله بقيته من عام خمسة وثمانين وسبعمائة فقام
السلطان عضده ومشى في عمارته والظهر الحسن لسقده قائلا
ما حكي عن ابن الخصاص بغداد لما توفي ابوه واتوى بعد الافلاس
من ماله رحم الله من احيى بموته والى هذا العهد كل هذا
الامير قد اسند عصره احكمه وحفي بنائي المحرونه وقدرت
سياسه على الوطن وضرب في دسكه وكل رحمة الله عليه
ناية في فصاحة اللسن واسرعه الشارد عنه واليأس عن بريده
وقد كان الشيخ رحمه الله قد كفه المهم ورمى العرض الذي لم
يسبق احد من جلسه تونس اليه من تحصيل حضرة تونس
فالاسوار فيسر الله عليه بعدته التي عسرت على من قبله حتى
انقطعت عنها اطماع العرب وامنت من عادية جوارهم واصبحت
لولي امرها دار قرار وكرسي خلافه فمستقر به الدار وقرية السرار

وتممت امورة على افضل حال واشتهر عنه من النبل والادراك وحسن التوقيع وفرش الابيات من الشعر ما قضي منه العجب الا انه طغى الكون في فصوله وغلبت الاحمراء الاصبة على ارواحه وبلغ من عظم الحمة ما ذكروا انه كان يتعذر عليه تحول المطعوم من بين يديه فصعب ذلك موته فجاء وهو اكمل ما كان واشتد احتضاره ولما توليه تعزيته بعد نصي ساعة الليل ما لي من وقت الصبح فقلت قد دام الوعي لمعهد الحمى ثم بعد ذلك بدقيقة مخيرة بالصبح فالفيته ميتا رحمه الله تاريخ الموفي ستون من رجب عام سبعين وسبعمائة وعهد ولده ابو السعد خالد وهو الى وقتنا هذا في مكانه ادام الله واعز سلطانه

ذكر دولة بني زيان بتلمسان ووطنها رحمهم الله

اول الملاكهم يغمـــــور ليث الشرى والبطل المشهور
نشي عليه حومة الميـــدان ما الامرؤ نسبته بـــــدان
لاني الخضوع من بني مرين كالليث يحمي حوزة العرين
حتى اذا اودى به الزمـــن قام ابنه من بعده عثمـــن
ومات ابنه المختـــار الاول ثم ابو زيان من بعد وصي
حتى اذا اسودى ومن سعوده قام ابو حمو به من بعـــده
وهو الذي سطا عليه ولـــده حتى انتهى على يديه امـــده
واخذ الله له بالثـــــار وكل نظم قبلي انـــــهار
وحل فيها عند الرحمـــن فاعتز بالملك وبالرحـــمن
وصار فيها مطلق العنـــان من مظهر سام الى حســـن
كم رخرفت عليه من سيدتي ما زهرة تمشي من الغـــزال

وصرف العزم الى بجايـــه فطمت فى قومها النكايـه
حتى اذا مزقة الملك انفصت واوجه الايام عنهم اعرضـــت
وحق حق الدهر فيها ووجب وكتب الله عليها ما كتـــب
حث اليها السير ملك الغرب يا لك من ممارس مجـرب
خير الملوك العالم المظفـــر علي المنصب المطهـــر
فعلب القوم بغير عهـــد بعد حصار دائم وجهـــد
وعاث في ملكهم المؤثـــل اذ لم يكن لهم به من قبل
ومات خير ميتة محصورهـــا واولت لثكله قصورهـــا
واختارها من بعد دار ملكى واحتط فيها المقام المبـــنى
ونقل الملك اليها واستقـــر ودوخ الجهات منها وقهـــر
ثم دعاه لسواد الطمـــع ودافعت عنها الرماح الشرع
فهزمت بالقيروان جملتـــه وانتهبت ببابها محلتـــه
وكان قد خلف لما رحـــلا على لسان ابنه الموســـلا
ان عمان فرس فعدمـــا تحقق الامر بقى واحتكما
وقام بالامر وولى سطـــوه دار القبيل ومحل الامـــوه
فتقوبهم الى شد الـــوادي واهلت معهم بها النـــوادي
وملكوا من مورهم عشاســـا حاقد يعمو رها سلطانـــا
وكان شيخ طهر التغلـــب داهية يمضي مضاء المرهـــف
رتب فيها الملك واستعانـــا بصنوه مشيدا بنيـــانا
حتى اذا فرس الغرب استقل وشيخه بعد الى الله انتقـــل
راجع فيهم رايه وعزمـــه وما اجال في سواهم همـــه
واهمل الحركة العنيفـــه وشهره الوقعة المخيفـــه
كان له عليهم الظهـــور وعاث فيهم ملكه المنصور
وقيد عمر الى حمائـــه وصنوه الاية في اقدامـــه

وعاد ملكه الى مريـــــن مستمتعا بحظه خيـــــر
وبعد ذا هدم منها الســـورا وهده كي يامن الحـــذورا
حتى اذا ما درس وأر الشرى واضطرب الملك له بعد حرى
دثرها الذئب الهمام موسى وذهب الرحمن عنها البوسا
حمد فيها الملك له حلقـــ وبعد السعد وقد كل لقـــ
ورتب الرتب والرسوســـ واطاع الشموس والحوبســـ
واحرز المال بها والعـــدد وفوق بها دق لهدى المـــدد
(فولي اول ملاكهم يعمور هو ابو يحيى يعمراسن بن زيان بن
ثابت بن محمد بن تومرت بن طاع الله بن علي بن يصل بن
مرقس بن القسم واول من اعمل الحيلة في استخلاص بلسان جابر
ابن يوسف ابو محمد من فولاه وكان ادرك الى صهيحه ملوك
الجهة الشرقية وتصيرت بعده الى عمور وتكمن بعده ثم
كالماع من كايتوع بالسعيد نظم تلمسان واعمالهم الى حرائه
وجيرته وهذه في عام ستة واربعين وستمائة فظهر امرهم ودخل
ملكهم وكان يعمراسن هذا اية من الايات في حربه وحروبه
وحزامه ودهائه ومواقفه شهيرة وسلامه في الخطوة مثل ومجلسه
عجيبة وكان بينه وبين الامراء على عهده من بني مرين وقائع
ظهروا عليه فيها ورتما صدرت المرحلة فمن حروبه
معهم الحرب فانسلى وبوحدة وقد سويت وبني تهلول ثم تلاع
ثم بوادي تافاثم هلك يعمراسن وولي ابنه عثمان واستمرت
الحال بينه وبين مرين على سلمه الى ان تحرك السلطان ابو
يعقوب الى منازلة تلمسان فشد حصرها وابنى قصور الملك
بحذارجها وتوفي عثمان اثناء الحصار وعلى انقضاء خمس سنين من
منازلته فقام بالامر ولده وهو ابو زيان محمد ولم يلبث ابوه ان هلك

انه الحصر لهم فما دونه وقام بالامر اخوه ابو حمو موسى بن عثمان وضع الله له في سلوتي الشدة وحل لابسه وملاك عموة ما هو معلوم واقلعت عنه الجيوش عن عهد توثق منهم وشروط احدها واسمرت حال ابي حمو على وتيرة من اقبال السعد وتمهيد القطر وهلك به ولده عبد الرحمن المكنى بابي تاشفين واستقام له الامر وتمهد له القطر وامكنه من نواصيها الامال وتلع من تشييد المصانع والقصور والمنزهات العجيبة البعيدة وحلا له اكمو بمساعله ملك المغرب على عهده ابي سعيد حتى العاقبه فهلك به الطمع الى تملك تجايه وقسم اورتقيد الجيوش ودخل جيشه تونس متعذرا بها امرا خصا تحت طاعته فتطارح ابناؤها على السلطان صاحب المغرب يصطرعون ويطالب بعضهم بعضا بالاذراع عن بلادهم فاجبوا بما اوجب الحرب وسبب الحصر وحلب النقمة فحاصرهم سلطان المغرب ابو الحسن بن عثمان بن يغمراسن عبد الحق سبعين ثلاثا فلك ايم من كلام ما لا يحصيه الا خالقه وعظم امر الخندق بما حواه السور من القصور العظيمة والمنازل الرفيعة وسور الفصيل بنسبه والصق البناء واكتسى الجوار واسترع الجهد وفي ليلة سبع وعشرين من رمضان اقتحم الملعب المجيد امام البلدة وفي غرة شوال حلص له تملك البلدة عنوة ووقف امرها عبد الرحمن وولده بسراء القصر مدافعين عن انفسهم وقدما مقام الصبر والاستماع وصدقا الدفاع عن انفسهما الى ان كوثرا واعجلهما ميعة الغرر عن شد الواثق وامكان الشعاثة فكان في شانهما عبرة رحمهما الله واستولى السلطان صاحب المغرب على تلك الامرة المؤثلة بما اشتملت عليه من نفيس الحلي وثمين الذخيرة وذاخر المتاع وخطير العدة وبديع الاية

وصامت المال وضروب الرقيق وانقضى امر بني رياس لهذا العهد
فلم تبك عليهم السماء ولا الارض فسحقا من استأثر بلقاء غير
وجهه وحل سلط به لا اله الا هو الا ان هذا لشيل العجيب غريب
لا فاقة سريع الغيبة سهل الجبر بعد الكسر فلما امعن السلطان
ابو الحسن في ارض افريقية وجرت بها عليه الحوادث وحاصرته
العرب بالقيروان واستبد ولده ابو عنان بفاس بالامر ورحل قاصدا
دار ملكه وترك بتلمسان من يقوم له ببعض رسمه صرف
القل من هذا القبيل الرياسي وجنوحهم في حملة المهزمين عن
السلطان وربما حسروا عليه الهزيمة وكفوا بوطنهم وهم شوكة
قدموا عليهم عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن
شيخا قد جرب الامور وعارس الدهور شهير الكراء محليا
بالاعتباض جانحا للسلك مشمرا للتشدد مستعيد على امرهم
باخيه ابي ثابت وهو مشير اليه بالسلة والقوة فاستقام الامر
وهادن الدولة وقررهم السلطان ابو عنان متلقد كرة الملك
سدا بينه وبين الملك ابيه ولما خلص السلطان ابو الحسن
من افريقية ولا تسل كيف وكم بالكرائر وبقهرة الحرب وارفعوا
به الوقيعة التي قطعت دابره واثكلته الناصر ولده ونجا منهم
معجما كالاسد الورد على ما رزق من المكاثرة واتصل بالعلاد
المراكشية واشتغل السلطان ابو عنان بما دهمه من حوار ابيه فتململوا
الخط اياما يسيرة ارتاشوا فيها وكسروا الكيول والظهر والعدة
صدهم الامر بوفاة ابيه فصرف وجهه اليهم وتحرك في
الجيش الذي يجر الحجر والشجر وحملهم صرامة نفوسهم
وبواعث دخولهم على مناجزته فتفانوا به قبل ان يتعشى بهم
وخلطوا محلقه على حين غفلة فكسروا سوادها واوهنوا عرينتها

وثبت

وثبت السلطان داخل الحظيرة وذوى السدق فحمل عليهم غير مسل بهيض جناحيه فورق الفتح واهدى الظفر والتحف النصر فكانت القضية والى عثمان قد اخلى نفسه وغيرزيه واتبع من اهلت منهم مع اخيه وهم شوكته حادة فجرت الهزيمة عليهم ذيلها وقبض عليه وعلى اشراف من اهل بيته فقتلوا مع اميرهم وقتلوا صبرا عن ثبات افئدة وقوة عزائم ومراجعات صحيحة نرحمهم الله واستولى السلطان على الوطن ثانية واحد وجوه ذلك القتيل واعيانه التقتيب والتمزيق والسجن والسمرياء والجلاء عادة طول الدول وصرع العلات فلما توفى السلطان ابو عنان وولى امره ولده الصبي المسمى بالسعيد واضطرب الامر تغلب قل الرياسيين على الوطن وجمع الله من بقي منهم واهلت من الردى والتمزيق العصا فدخلوا مدينة تلمسان واحفل من كان بها الى مقر ملكهم ومعدن قبيلتهم فعقدت دولتهم ملتفين على اميرهم لهذا العهد ومحمد رسمهم وباشر رمة عرتهم السلطان ابو حمو موسى ابن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يعمراسن فكتب الله لهم به الادالة واعاد العهد وتحرك اليه سلطان مرين ابو سالم ابراهيم ابن علي بن عثمان المتصير له الامر فاصحروا وتركوا له العرصة ورجعوا الى اطراف البلاد محتمين ولم يتكلوا على ما اتكل عليه اخاوهم من الركون الى الاسوار والعزم على المصابرة بالانحصار فكان لهم الفور بعداح رايهم والملك لعادة وطنهم واصبحوا بالخيار في امرتهم واميرهم اليوم مجمع على حرمه متفق على اعطائه حرما وعرف وحربا وسلما ومحبولة واقتناء والله المسئول في اعانته واعانة من تولى امرا من امور المسلمين

ذكر الملوك من بني مرين رحمهم الله تعالى

واورث الله بلاد المغـــرب للسيد الغر الكرام النجـــب
اولي الخيول والرماح واللهـــم اندى بني الدنيا واوفى بالذمم
وادرب الخلق بركض الخيـــل وحوض اعناء الفلا والليـــل
بني مرين سادة القبائـــل في فطرنا نواصع الدلائـــل
قوما وقد بان اختلال الطاعـــه بمذهب السنة والجماعـــه
واستخلصوا المغرب بالسيوف في خبر مسطور معـــروف
فشمل الاقصى به والادنـــى اوجم وعم منه المـــدى
اولهم في الملك عبد الحـــق اكرم من نال العلا بحـــق
واستخلص الملك بعد المرهف لله من مجد رفيع الشـــرف
وكان معروف العلا والجـود وصدقت رؤياه في الوجـــود
صلاه على الايام نور سعـــده وزلها اسوة من بعـــده
فحازها من بعد عبد الحـــق عثمان بنوع اسمي والصدق
وكل موصوفا بحزم ودهـــا وهمة جار بها فوق الســـما
تملك الملك بها بها ملك وسعد السعد به حيث سلك
وفحت فاس على يديـــه والملك القي رحله لديـــه
يستوهب الدعاء من كل بـــدل ما زاغ عن عدل ولا عنه عدل
واعماله العلي الشقي وشـــدد وطار لله سريع وابـــدر
وقام بالامر ابو معـــرن والفضل منه واضح غير خفي
اي همام صادق الوعد وفـــي يصول منه موقف ومرهـــف
مات شهيد الروح في الهيـــج وكل بدرا يقتضي لديـــجي
قام ابو بكر اخوه بعـــده واسعد الله سريعا وعـــده
وفرق العصر به حيث سلك فتح البلاد قهرا وملـــك

واتبعد الطول والسودا واستكثر الاتباع والجنودا
فاسرعت الى يديه الناس وابتدرت مكاسة وفاس
ثم بدا لاهل فاس غدره والله لا يهمل بوادره
فحكم المرهف فى الرقاب وحمل المحذور من عتاب
ثم تعدى امره الى سلا وسرق الفله قدم واعتلا
وناصب الحرب بني زيان فى دارهم من غيرما توان
ونال مراكش بالتضييق وخص فيها المرتضى بالريق
حتى اذا ما انصرمت ايامه وجاءه ميقدرا حمامه
قام بها من بعد سلطان الجهاد من قرر الاسلام من فوق مهاد
وهو ابو يوسف فلاب العدا وواحد الاملاك بلا وندا
وكان من اهل التقى والفضل ياخذ فى احكامه بالعدل
ويقصد الابدال والابرارا ويكرم العباد والاحبارا
ويتقي الله ويخشى مكره بعمل دان فيه وامره
لاقى امورا صعبة ناس احسه فيسر الله له ما يتقيه
وخلص الملك له واستكملا والله لا يترك خلقا مهملا
وسار نحو المرتضى وارتحلا ثم على ام ربيع نزلا
ثم لفاس عجل المدبرا اذ عاد جيش المرتضى مهزوما
وحاد ادريس له عن سبته يبغي الى الظهور منه سببا
عاهده ان تم له ما يريده عهدا على شرط بذا تاكيده
وكان في بغيته تكيده والله لا يسلمه تاييده
وسار عنه بعد ما امده بقوة وقدد وعده
ثم في مراكش مسوده ولم يفى بعوده ومراده
وقرعها المرتضى بنفسه والجيش يشقى دائما بحبسه
وظفرت به يدا ابن عمه ادريس فاستعجله بظلمه

وظن ان الامر قد صفا له ... وامل العودة وكاد له
وضبط الامر بعزم المجهد ... فعند العهد الذى كان عهد
وسار سلطان مرين محموه ... ومستجيزا حربه وغزوه
لنكثه العهد الذى كان عهد ... فعاث فى الزرع وافنى ما وجد
وبادر الواثق ادريس العمل ... بصلح يغمور فتم وكمل
فارتحل المنصور نحو يغمور ... حلف اعتزام واعتزار وظهور
واوقع الله به وقيعه ... هائلة فتكت شيعه
وعاود السير الى ام الربيع ... بالعز والتاييد والشمل الجميع
وجاء ادريس الى لقائه ... مشاهد الحمام من تلقائه
وافتتح الحضرة اى فتح ... وفاز منها بغنى المنتجع
وعاد من صفلته بالرشح ... مبتهجا فيها ابتلاج الصبح
ومهد السوس بعد الواحد ... ولده البر الرفيع الماجد
وكم من مراكش المريه ... تحقق بالنصر عليه كالريه
وجاء يغمور الى قتاله ... فلقى المعهود من ابطاله
فهزمه روما وخلى ولده ... ونازل المنصور بعد بلده
فعاث فى ارجائه وحربه ... ونال منه سؤله واربه
واب منصور اللوا لفلس ... يختال للسعود فى لباس
ودخلت فى كامر منه طنجه ... وتاهلت ادمعت للمهجه
فملكت جميعها المهجه ... واستقلت من السداد نهجه
واستدعى المنصور نحو الاندلس ... لامر قد اصبحت وهى درس
اذاقها الكفار شر البلوى ... فرفعت اليه كف الشكوى
واخلصت لله فيه النجوى ... وغبط البريه والنجوى
فعبر البحر الى طريف ... مقتصرا لدينه الحنيفى
وعجل السير الى الوادى الكبير ... من قبل ان يسبق للروم النذير

فتقتل الكفار في بطاحها ... وتأخذ الانعام والسباحها
وعجل ابن نصر السير اليه ... مظهرا بما من الامر لديه
ونال منه عنده اضراره ... فلم يقر بعدها قراره
ورحل المنصور لما ان رحل ... قد اسعد الجهاد والتفضل
وكان ذو النون به قد اسعدا ... واعمل الحزم على الحرب وحد
فرزق النصر على النصارى ... واستعجلوا على يديه النارا
وجدل الزعيم فيهم وقتل ... وراسه الى البلاد قد حمل
تسعة الاف من الكفار ... دعا بهم داعي الى البوار
وعجل الاياب للحرب ... بعده وافرة كثيرة
حتى اذا ما قسم الغنم جمع ... وفي جهاد حمص من بعد شرع
ثم اتى من بعدها شريشا ... فانتهب الزيتون والعريشا
واسرع الفتك به اللحاقا ... اذ ذاق من قهر ابنه ما ذاقا
واجمع اليوم لحمص الصخره ... وشدد الناس جميعا فجره
وسار ماكش له ابن نصر ... واستقبل الجميع وجه النصر
ونزلوا طرا باعلى قرطبه ... في جملة محفوفة مرتبه
فدوخوا واحرقوا وافسدوا ... وقتلوا لا اعلاج حيث وجدوا
وعمروا النهر الى الزهراء ... وانبثت الغارات في الصحراء
ونزلوا بعد على جيان ... باتي نصر رائق العيان
ملا به الدين على الاديان ... وحل صنع الواهب المنان
ووقعت بين ابن نصر فتنه ... وبينه عادت سريعا منه
وصارت المنحة فيها محنه ... واضرم الشيطان تلك الشحنه
ثم اداه الكبر للكبيرة ... فيالها من فجعة كبيرة
حتى اذا الله اليه قبضه ... قام ابنه يوسف فيها عوضه
وهو الهمام الملك الكبير ... وابتهج المصر والسرير

لم ترض قبله ش ... العزة القعساء والبسالة
تملك الشرق معا والغربا ... وجاهد الروم وشب الحربا
وقهر العجم والفى العربا ... طعنا على طول المدى وضربا
ثم تقصى معظم الرمال ... مواصلا حصونها بالخيل
حتى اتى القوم على ليل الفرج ... وشقوا من جانب الملطف الارج
لما ترقى درج السعد درج ... وانقض صيق الكفر عنه وانفرج
ثم تولى عامر بعد ابيه ... مستعصرا في ضنه وطعنه
واطعم السيف عداه وسبى ... وخلف الغرب على الثغر لقا
اردى بالقتل ربيعا لما ... كابد اهل الغرب منهم غما
ماكلوا الاموال اكلا لما ... وذهبوا بالاسم والمسمى
ثم تولى بعده ابو الربيع ... وذهره في الحسن والطهب ربيع
ملا به الشرع وعز الدين ... وحله من وجه الهدى الجبين
فعدل العدل وحسن السيرة ... واختار للفصل فصلة خيره
حتى اذا اودى سريعا وقضى ... تعسر الامر لعمر الرمض
فلاح نور السعد فيها واضا ... ونسى العهد الذى كان مضى
اى غمام مستهل الجود ... ورحمة لله في الوجود
اسعد من حل سرير ملك ... وواحد الجود بغير شك
الحلم والعفاف والسكون ... والصبر والتوفيق والتمكين
تهنا الملك سنين عده ... لم يلق في تعمائه من شده
الا الذى قد نالة من نجله ... فكان حل كربه من اجله
لاذت به البلاد من اندلس ... فعوض الوحشة بالتانس
وعاجل الكفر بعنف الحصه ... فكاد العدو منه فصه
وعاش ما عاش عنيفا وادعا ... المال والجيش العديد جامعا
والخلق مشغون على ايامه ... حتى دعا الداعي الى حمامه

فقام بالامر الله مـــــولي ... من بعد نعم الناصر المـــولي
الملك المعدود من خير سلف ... ومجمع القول اذا القول اختلف
الدين والعفاف والجلالـــــه ... والعز والقدرة والجمالـــــه
والعلم والحلم وفضل الديـــن ... وصفوة الصفوة من مريـــن
مهد الملك ومبدى المنـــن ... وواحد الدهر وفخر الزمـــن
باني المباني المحكمة الشريعه ... بمقتضى همته المنيفـــــه
وتارك المدارس الظريفـــه ... شاهدة بانه الخليفـــــه
وقاطع الدهر بغير لهـــــو ... في مجلس معظم او بمجمـــو
اما لتدبير وعلم بـــــدرس ... او لبلاد من عدو تحـــــرس
او لاياد من عباد تغـــرس ... او لثواب ورضى يلتمـــس
او لنسخ قرآن وعرض حـــزب ... او عدة معدة للحـــــرب
اتى لسان بعزم لا يـــــني ... كالسيف ماض حده لا يثني
فاكد السكنى عليها وبنـــى ... واتخذ القصر بها واستوطنـــا
ثم بنى المنصورة الشهيـــره ... العدة الجامعة الكبيـــره
وصابر الايام حتى نـــــالا ... من فيحها سيفه الامـــــالا
وقبل ما كان افتتاح الجبـــل ... نشيدة العز وفخر الملـــل
ثم ترامت نفسه الكريمـــه ... الى جهاد الامة الذميمـــه
فعمل الرحلة والعزيمـــه ... ثم عليه كانت الهزيمـــه
وكان في الصبر بسيح وحـــده ... فلم يقل وقعها من حـــده
وهذه ما زار بلاد الشـــرق ... شام بتونس وميض البـــرق
اذ كان جمعها انتهى لفـــرق ... لما قضى سلطانها بمحـــق
فعجل السير اليهم واغتـــرم ... وجيشه جيش بني حفص هزم
من بعد ما استولى على بجايه ... واختها اعظم بها بدايـــه
يا ليته لم يطلب النهايـــه ... فانما النقصان بعد العايـــه

ثم على تونس بعد استيلى ... واستعظم العرب داعى الهولا
وعلموا ان حمامهم قد طروق ... وكلهم منهب القلب حمق
فاجتمعوا واندبوا واتلفوا ... واعتقدوا واعتقروا وحلفوا
وقدموا بجمعهم اليه ... فحسن الظن نمن لديه
وكل سير اليهم اجفلوا ... وكل ادبر عنهم اقبلوا
حتى اذا ما القيروان حلل ... تفاقم الامر به وحصل
وهربت من جيشه الشراق ... وبادر الجمع الى الفراق
فانهزم الجيش واردته العرب ... وآل السعد اديه وغرب
وارتبك الامر الجميع واضطرب ... والقيروان تصت بعض ارب
فانحصر السلطان فيها وحصل ... ووصل الامر به حيث وصل
لكن لطف الله دام واتصل ... ودبر المكروه وانحصر الفصل
وخرج السلطان منه ليلا ... يطارد الرحل دجى والخيلا
وبعدها تونس استقرا ... وحاصر الحضرة عنه قرا
فاجتمع الشمل بها وكملا ... والدهر مما قد جنى تنصلا
لولا الذى حل به من ولده ... فى ملكه وماله وولده
فرور العقد تصدق موته ... وصح في الدس دعلى صوته
وخانه فى البلد الحديد ... ومودع العدة والعديد
حفيده منصور فاستدا ... وواصل الجد وعادى الجدا
حتى اذا طال عليه الامر ... فيها واعيا من لديه الصبر
وبقيا وكاد يبدو الشر ... ساعد وهو المكره المضطر
وركب اللجة في فصل الشتا ... وقد طغى الموج عليها وعتا
فعطب الاسطول واست الرجا ... يا عبرة قد ذهبت منها العبرا
ومات فى كسرته كتابه ... وتلعت يومئذ اسابه
والنور من اعدائه سلاّل ... لا ملجا يرجى ولا امان

ولطف الله به واسعده ... وجاء جفن مقلت فلعدده
وقد اصيب صحبه وماله ... وكان بالكبرائر احتلاله
ولعي الاحوال علمهد ... ورام حرب عرب عبد الوادي
فاجتمعوا كرته واحمهدوا ... واقتلوا عشية واحتلدوا
واستشهد الامير نعم الولد ... اي عصاب من عليه حلد
فدافع العدو فيها وحده ... ودفن الميت واخفى لحده
وصرف القصد الى الصحراء ... وشد العمران بالعراء
جاء سجلماسة فاقتدى به ... ثم بمراكش حط رحلته
وصمم العزم الى لقائه ... وجاءت الاخبار من لقائه
فاعتمد التشمير فيه وجهد ... واحكم العزم وابلى واجتهد
واحلفت في وعدها الاعراب ... فكان وعدها غرور السراب
وما بهدمت امرته عند اللقا ... وحلفوه وهو في الارض لقا
فاصطرخ الاشياخ من اهل الجمل ... وطلب الراي فلم يسجح صلل
نادى فصم القوم عن ندائه ... واسلموه لبدي اعدائه
واسس الدين له عند العثر ... وعوض المعتة والكر الكرير
وقال عدتي المل والطعام ... والبس والعدة والانعام
والفعل يوم والندا اعوام ... وملكك يا مولى العلا الانعام
فحمل معصوم بتلك القنه ... وعظمت لله فيه المنه
واضطرب الامر على عدوه ... وخاب ما امل من مرجوه
لم يبق الا نوقة لولا الاجل ... وجاء امر ربنا عز وجل
دعاه داعي الموت فاستجابا ... وزال ظل عمره واجابا
فمضى شهيدا مدرجا مظلوما ... معظما مقدسا مرحوما
وكل شيء فالى تمام ... وفي الحياة سبب الحمام
تبكي عليه الدين والدنيا معا ... وجمال العلم الذي تصدعا

ومجلس العلم وحلم السادي والرس المعمور بالجهاد
وشهرة الذكر وبعد الصيت ونظم كل معجز شتيت
وخلص الامور لكعب فارس باسي الروايا الكبر والمدارس
الاسد المقدس المصوع له من نال من كل المساعي املـه
واحد احاد الملوك العظمـا ومعظم الصرادا ما اقدمـا
ومحل الغيث اذا الغيث همى وعالم العلم وملك العلمـا
اوجب حق الشعر والكدية ملت اعلامه جنابـه
واستجلب الاماثل الكبارا والنهاد العلية الاخيارا
يحبرهم على حضور الدولـه فهم بدور وشموس حولـه
وكان جمارا على حذامـه يبلهم بالقسر في احكامـه
مذهبه ان لا يقيل عثـره حتى لارباب التقى والاثـره
قدرة السيف تداعى الهذره اذ عليت على المراج المـره
وماث فيما قيل شر ميتـه بقيلة لنفسه مقيتـه
لم يعن هذه الدلس والدالـه واصبحت مهجته مالـه
والقيت ازمة التدبيـر من بعده في راحة الوزيـر
باسم السعيد الولد الصغيـر وكل ما قد كان من تامير
منصور رب النظر الدبيـر ما كان عند القوم بالقليـل
وطمع العم فخاض البحرا يخطب من بعد المكان الامرا
مؤملا من النصارى نصرا فاحتل من بعد العدد القصرا
وجار بالواجب ميراث ابيـه وعامل الله بسير نصيـه
وسبق منصور له وولـده قد نال عنه صبوة وجلـده
في موقف يرجم فيه الشامت فنص له الحكم وحق ثابت
فحين وافاه قعيد العـار وجاء في حبل الاسير الهمار
اغرى به حد الحسام القاضب سالك النحسين للعراقـب

وحل في حضرته ابن نصر مستنصرا منه بعز نصير
فكان في فاس محط رحله كأنه ما زال عن محله
لما تلقاه تحفى واحتفل وواصل البر وللأرض نزل
وعهد الله على نصرته بحضرة الأعيان من حضرته
وكان عود ملكه بسببه فيالها مكرمة في عقبه
وكان حيا حيا وصولا بكرم الجار ويرضي الآمالا
لكنه كان ضعيف المدد والبأس للسلطان اوفى جنده
فطلبت سلطانه الطائره وافسدت اطماعها اوطاره
حتى اذا ايسه استبدت وصوحت من بعد ما قد خضرت
وساء في امرته تدبيره وخان في اختياره تقديره
فآثر السكنى بغير ميله ومستقر العز من قبيله
يرتاد فيه صحة الهواء ويبتغي البعد من الاهواء
ومن يرد قدر السعادة في مركز الارض وجوف الماء
خسف في البلدة التي حالت فتباعدت عن حتفه بطائف
شيطان انس كالشهاب شعل سراج عمر الله من سعلي
ولاه حفظ المال والحريم معتمدا لبلده الكريم
فمال للعمران والقصور باليمران
وحاد للغدر وللعصيان بدعة الشعاب في الارسان
وبايع المحبوب ثاشفينا بينما اراد سمه دفينا
مختبلا لكنه موه به واكملت حيلته بسببه
وظن ان الحال فيها منتظم فلم يكن الطامع فيه طمع
وقص للحين بيوت المال مستظهرا بالشيع الاوغال
من الصاري العلف والسفال وكادهم من بعد هتك الحال
وبادر السلطان عند الهيعه فقيل صارت لاخيك البيعه

طاف بالبلدة كي يهوبا	عزم لن نال بها مطلوبا
او يصرف الله له القلوبا	فلم ينل من ذلك المطلوبا
وخامد الناس فاستوردوه	ومورد الخذلان اوردوه
وخاب ظن طامع يوجوه	وصرفت للبلدة الوجوه
فسار تحت الليل سير الحيره	فحد ثي غير سبيل سيره
وبعد ما اتت به وطط بقيه	فمن وزير ووصيف وقيه
لم يرع منهم حقه من احد	واسلموه واسرا للبلد
وتركوه حائرا في القدفد	وسلبت مهجته من الغد
لهفي عليه من حبي الوجه	ليس بدى عنف ولا ذي لهه
مهذب الشيمة سهل الجانب	ووارث الارض تحق واجب
تبكي عليه العين من مظلوم	بكل دمع مسبل الغيوم
وبدر الامر بنو ابي علي	فلم يكن لهم به من مثل
اذ خصه الله بأولاد علي	عناية سابقة في الازل
ثم ارتل داشقين وحلع	وابن اخيه بعد ان حط رفع
محمد مدعى ابن ريال	ابوه يعقوب رفيع الشال
وحه عنه لبلاد الروم	فم وحه العرض المروم
واسرد العذر له عجبه	وكل تصديق عليه ارتكبه
وحين ثاب منه صوا قطبه	واعتاله ونال منه امله
وادخر الله كنز الملك	بدر الدور الغر والاهلة
المقتدي بالخلفاء الجله	فكان ترياقا لتلك العله
عبد العزيز مز دين الله	وفخره الذي به يباهي
نجل الامام المجتبى ابي الحسن	والمهتدي بهديه البر المحسن
في نصرة الحق رضي السنن	ورحمة لكل عظيم المحن
وفي اكتئاب سور الكتاب	وحفظ ما للدين من داب

نوع من طوع ومن اوت وجب ... ومن شروط لم يبن منها سبب
العقل والدين المتين والتقى ... والنسب الجم السعد المرتقى
والجود والادراك والشهامه ... والهدي والصلاة في الجماعه
الى العفاف السامع كالجبال ... مع الشباب الغض والجمال
اسعد من حل سرير الملك ... وحكمة الله وبسطى السلك
فعمل التدبير حتى احكمه ... وعجل الدائر عنه ابرمه
واكرم الدين الذي اضاعه ... فوفقه لنصره وشيعه
وهو لهذا الرمن الخليفه ... وتاج جيش الملة الحنيفه
ووفقه الوقت السعيد المسطر ... بردي سيف الله فيه من كفر
قد وعد الله بميراث الارض ... للملك العدل التقي المرضي
وهو الذي ميعاده لا يخلف ... يعرف ذا من دينه من يعرف
مولاي هذا عترة لعنصر ... كانما انشر فيها من قبر
من مالك وسيره وذوله ... كانت عليهم للزمان الصوله
لم يبق الا الذكر في الوجود ... او تابع من عمل محمود
والحق نور للعيون منضح ... من حسر الله ولا شيء وضح
وما سوى وجه الاله هالك ... وذا سبيل الملك في المالك
كلل لك الله وليا ناصرا ... وشد من عضدك الاواصرا
ودمت للاسلام نورا ناصرا ... وكبت الفتح المبين هاصرا
ثم صلاة الله لا تزال ... على رسول زانه الارسال
بهديه فتشفع الضلال ... ما كررت الكور والاصال
وما هفا البرق وهاج الآل ... وما همى المسجم الهطال

(قولي اولهم في الملك عبد الحق وما بعده) هذا هو عبد الحق بن محيو بن ابي بكر بن حمامه بن محمد بن وزير بن مكوس بن كرماط بن مرين يكنى ابا محمد ظهر بالعرب

كالقصبي في اخريات الدولة الموحدية واستخلص الملك بسيفه
عام عشرة وستمائة (قولي وصدقت رؤياه في الوجود) اشارة الى انه
كان راى شعلا اربعا من سرحرص منه تعلون في جو المغرب
ثم استولين على جميع اقطاره فكان تاويلها بملك بنيه الاربعة
بعده على ما رواه عبد الملك بن مروان من بوله في المحراب
وكان لعبد الحق من الولد ادريس وعثمان وعبد الله ومحمد وابو
يحيى ويعقوب ولي منهم عثمان امره ثم لما هلك ولي محمد ابو
معرف ثم ابو يحيى ابو زكرياء ثم ابو بكر وكانت وفاة ابي يحيى
حتف انفه بفاس في رجب من عام ستة وخمسين وستمائة وولي
بعده رابع الاخوة ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق مرتب الملك
ومحدث شجرة بني عبد المومن فتمهد له الملك واستقر الامر
بالمغرب وحدث عليه ابن اخيه ابي يحيى ثم كان خلوص الامر له
(قولي قدم في مراكش مراده وما بعده) وخسر ادريس بن ابي
دبوس بين نفسه وقد جرى شيء منه في دولتهم (قولي ومهد
السوس بعد الواحد) هو الامير ابو مالك ولده وولي عهده قبل
اخيه واسمه عبد الواحد وكان ملكا كبيرا وهو الذي قبل عم هذا
الفهد المستقر من من هذا البيت بالاندلس واسمه يعقوب بن
عبد الله بن عبد الحق بما اوجب نعوتهم عنه الى اليوم (قولي
واستدعي المنصور نحو الاندلس) لما عظمت في المسلمين نكاية
العدو واشتهر ظهور هذا القبيل توجهت رغبات المسلمين الى
استصراخهم فاجابه الداعي وانتدب الجهاد في اوائل عام اثنين
وسبعين وستمائة فصدرت منه من الافعال الكريمة في سبيل الله
والجهاد المرور وما وقع به الاتباع (قولي وكان ذو النون له قد
استعد) ذو النون هذا زعيم كبير قام على النصارى بدفاع من

حار من المسلمين واصم عليه العدد الذي لا يكثر وكانت الوقيعة على الروم بظاهر واسجة استصلت منهم ما بظاهر المدينة. الا ان منهم الرهم المذكور فقدمهم الى مصرعهم وظاهره امير الاندلس ابو عبد الله بن نصر رحمه الله فعروا جميعا قرطبة ونواحيها واظهروا عز الاسلام (قولي وشاهد الدلس جميعا فحرة) اشارة الى ما كان من لقائه ملك قشتالة القوش بن فرانده المستولي على قرطبة وعمرها من بلاد الاسلام فظاهر عليه منتصرا به على امة ساعة بظاهر حصن الصخرة ويذكر انه قتل يده قدت السلطان رحمه الله بماء فغسلها من تلك العلة ولقد ذكرت هذه الحكاية بمحضر قاضي الحضرة وغيره لرسول سلطان قشتالة حاضره وقد فهمت منه جملا على ملك نبي عمر بن عبد العزيز من الملوك فيهم وكتبت قفاليه بما احسنه عبد الله (قولي ووقعت بين ابن نصر فتنة هو بينه) اشارة الى ما وقع بينهم من التقاطع بسبب اضمار السلطان ابي عبد الله بن نصر من بني اشقيلولة الرؤساء بمالقة ووادي آش وغيرهما وكانوا قد خرجوا عن طاعته وانتشروا عليه فلما احس السلطان ابو يوسف الى الاندلس لحقوا به ونصحوا له واغروه بسلطانهم (١) وربما صدر له منهم بحضوته بحضوته (٢) ابي ذلك كله افسادا وعنادا وكان اكبر امرهم ان خرجوا للسلطان امير المسلمين ابي يوسف عن مدينة مالقه فملكها السلطان المذكور وولى عليها عمر بن يحيى بن محلى وضاق ذرع السلطان ابن نصر بذلك فاعمل الحيلة في صرف المدينة الى دعوته بمستقر الثقة بالسلطان عمر صاحب المغرب عنها بمثل بذله اليه وعوضه بحصن شلوبانية ثم تدارك الله امر المسلمين بصلاح ذات بينهم واتصال ايديهم وكانت وفاة السلطان امير المومنين ابي يوسف يعقوب

(١) وهو ابن نصر

(٢) اي السلطان يعقوب

المسلمين

ابن عبد الحق بالجزيرة الخضراء في صفر من عام خمسة وثمانين وستمائة (قولي فلم ابنه يوسف فيها عوضه ومن بعده هو السلطان ابو يعقوب وهو ما هو من اصالة السلطان وشهرة الفر وصحامة الملك فتح امره ناكوا الى الاندلس وبدر سلطانها بلقائه مستلطفا بظاهر مودته وحدد معه الود وصرف بعد ذلك عزمه الى محاصرة تلمسان واستقصال من بها فانتقل اليها بحملته وصيره دار ملكه واضاح عليها بكلكله وابنى بها القصور والرباع والمساجد ولازمها بالحصار سنين سعا حتى دهمك الارماق وعجزت الحيل وبعدت الافواث وقيض الله لذلك الاسد الخادر اجمع ما كان لوشيته واشوه ما اصبح لفريسته عبدا من احابيش الحصيان كان قد وثره تولى عليه الحصور وبنده مدينة والسلطان مشتمل بين يديه قصرة قصرته عزيمة خرقت معدته وولى هاربا فكاد يفلت ويدخل البلد المحصور لولا انه عوجل وعاش السلطان بقية يومه ثم مات رحمه الله (قولي ثم تولى عامر نحل ابنه) تولى بعده حفيده ابو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بعد ان فتك بعمه ابي يحيى وشرع في الارتحال الى مدينة فاس بعد معاقدة الحصور موسى بن رئيس تلمسان والافراج عنه فاتاهم الفرج من حيث لم يحتسبوا وكنوا على سكينهم بعدما ان اوشك فرج الله وكان عامر هذا حريبا سفاكا للدماء ولم تطل مدته فعاجله الحمام محترما قصير المدة وولي الامر بعده اخوه السلطان ابو الربيع سليمان فاستقر حاله وتصيرت اليه سنته وما اليها مما كان الاندلسيون تغلبوا عليه في صفر من عام تسعة وسبعمائة وتوفي بدرقة في جمادى الاخرة عام عشرة وسبعمائة (قولي تصير الامر لعثمان الرضا) هو احو جده امير المسلمين الملك الجواد السعيد بفضل الله ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد

رحمة الله عليه ورضوانه توبع بعده فكانت ايامه اعيادا ومواسم وصرفت اليه الجزية وبسده وموطنه من بلاد الاندلس فما استصوح لصرها فاحار اليها الخصص وكل تصيرها اليه بمنصف ذي الحجة من عام سبعة وعشرين وسبعمائة (قولي الا الذي قد نالته من سجله) هو ولده عمر وكان قد اطلق يده في الملك واتبع خلفه الاعيان فرجع عمر في بعض حركاته الى دار الملك فملكها عليه وناصبه الحرب وخرج الى مدافعته فكان اللقاء بالمرية من احواز تازة وانجرت الهزيمة على السلطان ودخل تازة جريحا مفلولا وحصره ولده بها ثم اقلع عن مهادنة ورجع الى دار الملك فصادفه مرض احمل لاجله امره ونهض للملك ابوه فنازل عليه البلد الجديد اشهرا ثم خرج ابنه عمر عن عهد وسار الى سجلماسة معوضا بها فمضى بها الى ان ملك على عهد اخيه وبسعيه وتوفي السلطان المقدس امير المسلمين ابو سعيد في اواخر ذي القعدة من عام احدى وثلاثين وسبعمائة (قولي فقام بالامر ابنه علي وما بعده) هو السلطان امير المسلمين وظل الله كان على العالمين كبير الاملاك وعلم الاعلام السلاطين صدر الخلفاء الصالحين ولابسة المحاهدين الملك السعيد الصنت الوفي الهمم الشهير الذكر ناسا وجودا وحزما وعزما وصلاحا وعزا الذي قسم الزمان بين سياسة الخلق وعبادة الواحد الحق وانتساخ القرآن وتلاوته ومباشرة امور الشرع وسياسته ومجالسة العلماء واكرام الصلحاء واقامة فرض الجهاد في سبيل الله بنفسه وماله وتخليد الآثار الباقية والامصار التي فتحها بسيفه واستعدها عزمه (قولي اني للسان نعرم لا يني) ولما تم له الامر وخلص الى دار الملك وجه عزمه الى اخيه ابي الحسن علي بن عثمان المستقل على عهد والده بسجلماسة فبادر

الى مدرلته بها وتغلب عليه وظفر به فاصطى قتله بعض ما
سنوع له ذلك من اجتهاده ونزل جبل الفتح وجهز اليه
ولده الامير ابا مالك مع لفيف من وزرائه وخاصته وشيعته حتى فتحه الله على يده وصار الاحمر والشجر
به وكان سيبع وحده في العز والكلاءة وبعد الصيت وفخامة
الآثار ولما نزل الامير ابو الحسن امير بني مرين مدينة
سجلماسة وضيق عليها من بني ابي حفص استجاروا به وتدعموا
بمصاهرته فكتب اليهم في الافراج عن قلاعهم والانصراف عن مصابيهم
واجابوا بما كان داعية لاعمال الحركة العظمى اليهم ومنازلهم ستين
ثلاثا لم يعن عليهم مع الحرم والضيقة ما عنوه ولا نالهم ما نالوه
حتى دخلها عنوة كما سنقدم التعريف به في ذكره مع ملوك مرين
واصبحت الارض لهذا الفتح وحده ملوك العرب والشرق وادعنت
اليه الدنيا (فولى بنو علية كانت الهرسمة) ولما فرغ السلطان ابو
الحسن رحمة الله عليه وغفرانه من فتح مدينة تلمسان وانتظم
العرب والعجم في طاعته واستصفى بلاده الى ايالته شرع في
مشورة الجهاد بنفسه الكريمة وانحوازه الى الاندلس فاستشار كافة
المسلمين واكثر من الاساطيل واوفع بمن يدعي عورة البحر الوقيعة
الشهيرة ببحر الزقاق استولى فيها على اساطيل العدو واباد مقاتلهم و
نصفح لا نظير له من يوم السبت سادس شوال من عام اربعين
وسبعمائة ثم عبر البحر الى جبل الفتح فنازل مدينة طريف ثالث
شهر المحرم من العام بعده وبنادي حصارها اياما واحدة فحققها
فتحت واستدعى بها من المحصورين ملكهم فخرج يقود العساكر
اللجب مستأمنا ملك الاندلس وتوصل وسواه واسرع السلطان
ابو الحجاج بن نصر سلطان الاندلس اللحاق به فعبر البحر وكان

اللقاء بين الطائفتين فظهر طريف ومن معه من المسلمين واحملت مصاف المسلمين وصدعوا الكمين وعند استغالهم بملاقاة العدو القصد الى المسلمين خرج اهل البلد المحصور وهم شوكة حديد واصل بهم ليلة يوم اللقاء مدد من فرسان الروم وصدمت مقاتل البلد فاحتلت البلد بالصحة بتأييد السماء حتى دخل البلد من فرسان الروم فحررت الهزيمة التي منح الله بها المسلمين حسبما هو مشهور واهلكت نفوسهم واكتسحت اموالهم واسلم السلطان مصاريعه ومن جملة ما بها ازواجه من دانت الملوك ووقعت بهن امنة بعد القتل والسقوط الصارخ على محلات المسلمين بالعدو من وكان خطبا على الاسلام فلما فجع به صحوة يوم الاثنين السابع لجمادى الآخرة من عام احد واربعين وسبعمائة وفي اليوم بعده كمل السلطان بسببه وشرع في تحقيق الامور وتدبير الممالك وتدبر توسع واستشار المصور رحمه الله عليه وعوانه ولا يسع الا الاختصار بعد هذا ومن طلب المزيد على ذلك فعليه بطرفة العصر من اخبار ملوك وقد ما اورد بلاد الشرق ما جرى على السلطان العزيز بهزيمة جنده بمصر للبلاد والاستعداد لطلب ثاره وحشد كسره فرحل الى مراكش ورتب الامور واستطلع الاحوال ثم تحول الى البلاد السلطانية وفعل به ما كل من وفاة الامير ابي يحيى ابي بكر ملكها وتنازع والده بعده وما كل من سوء سيرة المتوثب عليهم ولي العهد وسطوته في الناس وكل السلطان وجنوده الدولة ولا كقطب رحاك الشيخ ابي محمد بن تافراجين فطمعوه في تملك تلك الاقليم ووسع نظره فيه واستعدوه على المتوثب واوعدوا عليه النظار المسلمين بما فعلوه الهزيمة عشرة ايام ولاية واربعين وسبعمائة واستولى على مدينة بجاية ثم على مدينة قسطيلية

وزحف الى مدينة تبجة وقد ظفرت بعض خصصه بعمر صاحب
الامر بتونس فارا عنها فنقل واتى اليه براسه واهتز الارض الى
طاعة السلطان ودخلت العرب في بيعته وحذر الملوك بمصرما
شاع من بسطته وانتساح ابائه وشهرة ذكره ودخل تونس في دخل
لم يسمع بمثله في الثالث عشر جمادى الآخرة من عام ثمانية
واربعين وسبعمائة ولما راى مكانها من العرب المعودين هضم
الدول الخضعة ما حمل بهم من الغم الذي عسر للادهم وقصر
خطاهم وكسح اعمالهم نهضوا عنه ناجمة وشرعوا في ازالة الشحناء
واعتقدوا وصاروا نفسا واحدة على تباين اغراضهم وفساد ذات
بينهم ودسوه وجهوا بخلافه وقد تهلك محلاته طول البلاد
وعلاه الاسعار وتاوشوه العرب فمر راليهم واتبع اثارهم فتوحزحوا
امامه ولما بلغ ظاهر القيروان اشتد كلبهم عليه ونصبوا لاقامة
امرهم احمد بن عثمان بن ابي دنيس وخذل الناس وفر
من اردب لاحق اليهم كثير وتهوم السلطان فرقة شيعة
محلها المصابر والعدد والآلات وبعث الى مدينة القيروان
لا يملك الا نفسه وسحار بها ودافع عنه اهلها وكانت
هذه الوقيعة يوم الاثنين سابع شهر المحرم من عام تسعة
واربعين وسبعمائة واحدثت العرب بعجتها وبش من النجاة
وتوجه اميرهم الى مدارته من نقصة تونس من خواص السلطان
والاعتماد على بيت ماله وعياله وولده وذخيرته وقد اخذوا امتعتهم
فكانوا املك بما بايديهم الى ان ارمع السلطان الفرار ليلا من
القيروان فخرج الى سوسة والعرب قطا اذياله وحرائها تنوشه
الى ان امن على نفسه وقد اخذ من معه الهيب ومنهم توصل في
البحر الى تونس فمستقرها ودارها العرب فاهلي اهلها في الذب

عنه وصدورهم بمن حلص اليه من ثقاته وحصن المدينة (قولي لولا الذي حل به من ولده) وفي اثناء هذه الحال اتصل به رحمه الله الخبر الذي لعضده من استبداد ولده ابي عنان فارس المحلف بتلمسان بالامر ودعته الى نفسه واستماله حفيده منصور بن ابي مالك بدار الملك من مدينة فاس مودع ماله فجعل يشكو منهم الى غير منصت ويندب في طلل محيل وعظمت الشدة وتضاعفت الحسرة واعيت الحيلة وطال به الامر واعيى من لديه من شيوخ قبيلته الصبر فحملوه على الرحيل عن افريقية واللحاق ببلاده وعرفوا لديه ان خير حاله مقرون بحسن طلوعه عليهم ولم يعلموا ان قلوب الناس معه وسيوفهم عليه فركب البحر في الفصل المحذور والوقت المشؤوم وتحلف بتونس ولده ان الفصل بمهدا لنظر من احلص له من اهل الوطن رسما بشروع سعده ولم يكن الا ان اقلعت السفن وارتحم الولد المذكور عن تونس وذلك في شوال من عام خمسين وسبعمائة وقد كان ولده فارس رحل الى مدينة فاس وهزم منصور بن ابي مالك ثم حصره بالبلد الجديد من حضرة فاس واستولى على دار الملك وتوثق بالمسالمة لعدوه ليكون من بعد هذا بينه وبين ابيه فاستولى عليه بعده على ملوكها وضبطوها وارتشوا واقاموا الوسوم به ولما فصل السلطان رحمة الله عليه عن تونس طرق البحر اسطوله فمزقه شذر مذر وكل من حملة قد تكسر اكثر المخض بركوبه بعض السواحل من مدينة بجاية وقد تصيرت ايضا الى عدوه وفيها بعد الفرق فتعلق بحجر فرت من البر عدوي الجسد ماشر اللون وعلك من معه من العلمة كالاعلام والقنباء والكذان والاشراف والخاصة وهو يباشر مصدرهم وينظر احتطاب البحر ايحم من فوق الصخور التي تعلقوا بها وعدو الساحل يصيح به ويسرع الى هلاكه وتداركه الله ايس ما كان من النجاة بافضل جفن من حملته حاثرا لوجهه

فرقعه وقد سكن الهول واستخلصه فكان استقراره بمدينة الجزائر
وقد تمسكت بطاعته وتشوق به ريح الحياة واقام الرسم واستحق
واستوكب والتف عليه بعض العرب من احوازها واوشك من قبائلها
ورحل شهما الى الاحواز الملتاسة وقد تر من بهذه الخطة واسى
عند الواد الى مدافعته فكان لهم عليه الظفر وهزيمة من نعمة شنيعة
استوصل بها قلته والعصابة التي خلصت له وقتل الامير الناصر
ولده وظهر في تلك المواطن الكريمة بوعده من نصالة السلطان
امير المسلمين وصدق دفعه ما لا عهد به حتى اركب طعانه
وحمي نفسه الكرة واردى بصدق حملاته من العدو الجملة
واحتمل ولده الناصر جريحا وتوفى فواراه الثرى واحتفى مدفنه رحمه
الله واحتسبه واحتسابه اعظم من ان يسعها هذه العجالة واتصل
بمدينة مراكش فدخلها واوشك بها على الله ولاية ومولية في
جهاتها وعرفه العرب ومن يتقي اليه الوسيلة من قبيلة الدين
لنظر ولده فتحرك وقد بهد اليه ولده في العساكر المنقوة فراح العلل
من بيوت اموالها وكل الشد بالجهة العربية من صنهاجة وادي ام
الربيع في العدم المذكور وولى امر الجمعين فتوضع المعروف
فتموعوست من بلاد بمسنة قاله ابن خلدون في كتاب العبر
حربت على السلطان الهزيمة المستحيلة التي دافع الله بها عن نفسه
واجاز الوادي وتحق بحصن هنت به مستظهرا بعبد العزيز بن محمد بن
علي الهنتاتي فبقي اليوم في معقله وسكن ولده بمراكش وضيق عليه
الحصار وكاد الامر يشوب له واعيت دعاته في بلاد المغرب لولا ان
القدر فصل الخطة واسدل الله به وتوفاه شهيدا سعيدا مظلوما صابرا
محتسبا في الثالث والعشرين لربيع الثاني من عام اثنين وخمسين
وسبعمائة واهطت حضارته المقدمة من الجبل وبين يديه مجيره عبد
العزيز بن محمد بن علي الهنتاتي ومن خلص اليه على التمحيص

فوصل

فوصل بها الله الى سلا فدفنت بها في اللحد الكريم الذي اعده لذلك تعمده الله برضوانه ورحمته وعوضه من الملك الزائل بالفردوس الاعلى من جنته وكان من مواهب الله في المخلفة ذخرا للمولد وعدة لليوم والغد حصني به من مرية حب هذا المولى الصالح والتشبع الى جنابه العلوي وقربه واحراز الوسيلة به واسعادي ما بين اسه جلسي بالعدوتين تخدمه من بعد موته فحضرت مواراته على بعد الدار وشحط المزار في عرض الرسالة عن السلطان الذي عصب بي خطة الوزارة والكتابة بالاندلس المولى ابي الحجاج بن نصر رحمة الله عليه فاحدث بالخط الوقيع من بركة مشهده وتلاوة الكتاب العزيز على مضجعه وتسمية حقه في الدعاء الى الله باعلاء درجته وكرائم نزله في دار كرامته والتردد على ركبي قربه ولما صرف الدهر صروفه واستقرت جملته بالمغرب عند الانزعاج عن الاندلس والحادثة بها على الدولة انتدبت الى القيام بما اعضل الدهر من حقه وشغل عنه من مكافأة نعمه الكثير من استولى بعده على امره فصدفت وجهي الله واحضرت حماه دارا ومثواه للاهل والولد قرارا وقصرت عرض وجهتي على خدمته وحططت الرحل في كريم جواره واشدد بقبره يوم الوفادة عليه وقد حشرت الاعلام وانصت اجمع قولي في رثائه والثناء عليه مما سار به المثل وتحدث به الركبان

ان من سرك وشطت داره ... قامت معلم عينه احضاره
قسم رمانك عبرة او عبرة ... هذي ثواه وهذه اثاره
ان الى الرحمن ما انتسبت ... تدري الصوان وشانها انكاره
مدت من الامال الا كادنا ... يا طالما خدع الهوى غروره

لا تخدعن بريقة من رخرف ... عما قليل يستردّ معـــــارهُ
من سالم الدنيا يسالم حيـــة ... مرقوشة فلدرك كيف حـــذارهُ
كيف الخلاص لهارب قد حدثي ... طلب حثيث ليله ونهـــارهُ
جيش من ريح وروم احدقا ... نظريد معركه فمن فـــرارهُ
يدعو بنا الداعي وتعرتي تلقي ... شأن امرئ قد حانه استنصارهُ
والمتقي كثب وان طال المدى ... وتقلبت بمعمر اطـــوارهُ
ووراء غفلتنا معاد جامـــع ... حيك جسمه ودنى نشـــورهُ
اين الملوك ذو الملوك ومن اذا ... طلب العدى يسرت اوطارهُ
من كل بدر ذجى وشمس ظهيرة ... وغمام جود لا يني مـــدرارهُ
فاذا فرا فمن الدماء مدامـــه ... ومن الصهيل اذا تشي مرمارهُ
هذا امير المسلمين ومن جرى ... مثلا شرود مجده وفخـــارهُ
هذا ابو الحسن بن عدل الذي ... كرمت عناصره وطاب نجـــارهُ
قصدته عذبة الزمان وانصدت ... ثم بعض عنه عندما انصـــدارهُ
من بعد ما صبح الخروج وذوبه الـــمعمور حتى ادعنت اقطـــارهُ
من بعد ما حلب العمائم حوده ... عند الهطول فعرفت امطـــارهُ
من بعد ما قصمت الدور رماحه ... من بعد ما شعث الصدور شفارهُ
يا ناحر البدن الفلاص بغيهـــا ... امجاده ونعمه اعمـــــوارهُ
وبحتمه الرائي ليقصد غـــرة ... في الدهر طال لاحلب استعمارهُ
عرج على الوادي المقدس واحمي ... وانصد صريحا لا تحيب حوارهُ
وتقلم برعظمت حرماتـــه ... واحتل في حلع الرضـــا وزارهُ
تقصي مناكبه وتمسح ركنـــه ... ابدا وتقذف للدموع جهـــارهُ
كم فيه من ليث هزبر ما سطا ... الا ومن بعض الظبا اظفـــارهُ
ومدجج فضل اقصدته يد الردى ... وهلال تم خانه امـــــدارهُ
فكانما اجداثهم لما بـــدت ... مايت وعظ رست اسطـــارهُ

روض تارج عرفه وترنمت الطيارة وتهدلت اشجاره
خضر الجناب سقى معاهده الحيا وعلا على كم الجلال حدارة
لله ما اشتملت عليه ثيابه من متجر بالمجد طار مطاره
وبرب ركب اعملت لمرادها اعداده واسوده الكوارة
جعلوا النسيم دليلهم وقد احتفى علم الطريق فدلهم معطاره
طابت معاهدها لخير خليقة من زاره عرب له او زاره
من كل معدل بالسحائب حوده من كل يورن بالجبال وقاره
لو رام النجوم حتى يحط علوها استقدارة
ولكان درهمه الذى يسمو به بدر السماء وشمسها دينارة
او خاف طير الجو من سطواته لنظته عن ارجائها اوكارة
ملك الملوك اجل من كسى الثرى
بردا وشد على العفاة ازارة
ملك الملوك وبحة السحب التى
عرفت على طول المدى انواره
يا فارج الازمات بالقلب التى مهمى ارتمى ذلت له اخطاره
يا محرز الصدف التى حمل الدجا بالذيل قد سدلت له اسراره
يا كافل الايتام يدفع عنهم بداه جور الدهر او اضراره
يا من تكفل باللباس يمينه للملس وباليسار يساره
يا من بوحى الله فى خلواته ضاء الدجا وتارجت اسحاره
يا ناشر الجيش الكثيف كانه بحر تلاطم بالقنا وتحاره
حشر الانام فما يزال حصره بعد اليراع ولا يطاق حصاره
يا ملبس الاوراق من نور الهدى حلل الجمال سلفت انواره
فكانما الطراسها مبيضة غرر الصباح اذا بدا اسفاره
وكان داى الخمر من غسق الدجا وكان زهر نجومه اعشاره

بياض فى الاصل

يا سابق الكرماء في طلق العلا والمكرمات قد بتق عشره
يا مستهين الخطب لما اعضلت ادواؤه وتكاثرت اشراره
ومقابل المحض الصراح الذي ربت على سنا الهندي اوراره
والسر لولا المسك والتمحيص لم يشتق من حبث التراب نضاره
تبكي عليك معاهد الملك التي كانت بشمسك تهتدي اقماره
تبكي عليك مدارس العلم التي لك صبح حي على الفلاح منارة
ثم ادعا راعد حوازك في حمى والله قد دال السعادة حسره
واعلم بان سرير ملكك خله من انت او خبرته مختسارة
من هو دوح رضاك ممتاز به حتى دنت من يانعه ثماره
خلفت ابراهم خير خليفة للمسلمين قد اسفرت انواره
مولاك مولاه وعدلك عدله وحلاك حليته وداك داره
ورضاك طعمه وبرك دأبه ودعاؤه لعلاك واستغفاره
حتى كانك لم تصب في الورى وكأن عمرك ساعة استعماره
والعيش يطلع ثم نحيا بعده في الروض عن تركاته ازهاره
يهنيك منه سعادة البدر التي لوم الكمال قد بحسن سراره
من شمس دانك قد امد ظلاله وتقلب سرك استقام مداره
ورده نرضاك عند وداعه والهول قد ملأت لديك بحاره
وتركته بيد الاله وديعة فضمنت لك حفظه اقراره
عوضت من دار الغرور بمنزل للخلد تجري تحته انهاره
وتعاهدتك من انتك القرب التي
تمتار نحو رضاك ما تمتاره
لا يشمت الاعداء كونك في الورى فالموت حكم ليس يحشى عاره
واذا جرى المقدور في بدر الدجى
يوما المحيل بعده مقداره

واكلي

والخلق ورع للحساد مآلـــه واذا استحق فما عسى اظهاره
فالى الممات اذا اسهل حياته والى المشيب اذا اطال عذاره
وهي الليالي كلما اغر امرؤ يوما ابت من ان يقال مشاره
والدهر من فتكاته لا يتقي واحق من يشقى به احراره
ما زال قيصر اذ حللت قصوره لم تعن عنه طوالع وقصاره
ما زال كسرى لم يدافع سوره عنه الردى يوما ولا استواره
واسال عن النعمان حيرته وقد شق الشمال العض فهو شعاره
شقت على منعاه حمر قبابه وشقيقه الف الذرى وبهاره
مس الزمان لآل عباس فما يرجى تهلله ولا استبشاره
وبنو امية قد ادار عليهم قدحا فقمت في الجميع عقاره
وبنو هبيد اذ تعيد ملكهم سلطان مصر وادعنت امصاره
اخفى على آثارهم فاعادهم فلك فكر عليهم دواره
مولاي خدها خدمة من نادب ذكر العهود فهاجه تذكاره
ترضى الرضى بها اذا استشفى بوما وتعرض فصله وزواره
قدحت زند الشوق في كبده واذا قدحت الزند طار شراره
عاق الاعادي عن رثائك فرصة فغدا الغبي وشانه استتاره
واليوم حل عقال كل مذرب مضى الشباب يفري الفري اداره
وكذا الحسين مضى ولم يعدب الى زمن توالت بعده اعصاره
حق على من يستطيع لسانه صرع الظلم او الدثار بداره
لم يبق من اهل الضرورة مانع فاليوم يشفع مكثرا اكثاره
وعلى الاطالة والاطالة انما هي ناقة يزرى به استنزاره
عذرا لقومك من مقام مقصر والعبد يغفر ذنبه اقراره
من رام امرا لا ينال مرامه تكهد كل الى القصور قصاره
واذا امرؤ وافى بما في وسعه سقط الملام ووضعت اعذاره

وعند الفراغ من انشادها عند لحده المقدس دلتها بكلام في هذا المعنى وقررت ما ورد في الشرع من سماعه ما يلقى وانتفاعه بما يذكر ويتلى وارتديت ثوبه في مآرب الدنيا والاخرة واعطى ولده رحمة الله عليهما هذه المزية حقها وفي هذه الوسيلة فسطها فاقربي في جواره مهنّئًا حصه العمر مبلغ القصد من راحتي الدين والدنيا متوفر النعم بالنعمة واجزى النعم واصدر الصكوك واجزل العطيات ووالى المقصد بما هو معروف شكر الله فيه بالمولى ابيه وحرضه بعد المهات على ما يرضيه ولعهدها برحمته ورضوانه

(قولي وخلص للاسكندر فارس) هو السلطان ابو عنان بن امير المسلمين ابي الحسن الملك الكبير المجدود المحظوظ العالم العلم البعيد الهمة المترامي الى الغاية حدد الملك وعدد الاقلام واقلط العمال وبنى المدارس والروايا واستجلب الاعلام وتحرك الى تلمسان فهزم قبيلها واعمل السيف فيهم وتقبض على سلطانها عثمان واخيه ابي ثابت فقتلهما واصطفى لايالة الزيدية الى الملك المريني على ما كانت عليه ايام ابيه وللحين قدم اسوارها كلا تكون محل معقه على قبيله ولا دار ملكه لعدوه وتحرك الى افريقية فصح قسطيلية بعد ان تملك تجيبة ودخل اسطوله تونس فملكها وضبطها نقاله في شهر رمضان من عام ثمانية وخمسين وسبعمائة واستمرت دعوته الى ذي القعدة من العام والي الرابع والعشرين من ذي الحجة من عام تسعة وخمسين وسبعمائة كانت وفاته لعله لازمته ضعف بها ضعفا كثيرا وقوقع اولو امره اضطراب الاحوال بين ولديه فبويع منهما ابو بكر السعيد مختار وريوة الظفر بيده

الحسن بن عمر التودودي ثم جاءوا جامع قرطبة وخرج فيما زعموا من بيت تعريضه الى قبره وزعموا انه اغتيل رحمه الله ونور مرقده والله اعلم بصحة ذلك (قولي والثبت ازمنة التدبير وما بعده) لما استقر الامر على ولده ابي بكر السعيد واغتال اخوه المدرج فيه ابو بكر بن عاصم الوزير الحسن بن عمر بالكل وتم بالامر واراد ان يبسط عليه ايالة الشرق فوجه الحسن الى بلنسية لتمهيد اقطارها وقد شم الغال من بقي من الامويين بها وانتضى نظر الاسبوع من قتل بني مروان ومن كان لنظره الحسن من الخدام لما استشروا الشور دل تلك الجهات منهم ان يجمعوا كلمتهم على رجل منهم يضم امرهم و يصرفون وجوههم الى دار الملك فيقيموا رجلا من اهلهم ويسودونه فاطلعوا وهو منصور بن سليمان ابن منصور بن عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق بصيرا بامره وجوههم الى الحضرة وخرج الوزير ابو بكر السعيد الى مدافعته فقر منه الحسن الى منصور وحاصره فرجع به الى دار ملكه اياله الجديد عاملا على احصاره وقد احكم له امره فسيره منصور بن سليمان وسد حصاره وقد خلعت له الطاعة في جميع اقطار المغرب قولي وطمع العم فيه ان يحجزا ولد بصير الامر للسلطان ابي عنان ظهر له ان يصرف الى الاندلس طائفة من اخوته وبني عمه كان من جملتهم العم المشار اليه ابو سالم ابراهيم بن امير المومنين ابي الحسن فسيره بموقف تحول الاحوال فتبين بعرف اضطراب الوطن وحركة تحاسب رويته فر الى ملك الروم وقد تمس من السلطان الاندلس على هذا العرض وقدم عليه بشبيلية فرق له ووعده واسراه فجهز له جفنا من اسطوله اركبه اياه ومن معه من رقيه وحشمه وقصد سواحل

البلاد العربية فسول ... حصل عمارة بعد طوائف وتقدير سوام
واستقر لديهم وبنى له امل بحصول سنة وطحنة وسلا في
دعوته وجهوت الخصص الى مدافعته وكان امره سدد اسولا ال
الله تدارك الحال بنقرة الدبي عن منصور بن سليمان وتركه
أوحش من وتد في قاع وهجول وبيده الى البلد المحصور وقصر
هو وولده الى جبل البربر وتلاحق الناس بالسلطان ابي
سالم مشرقين ومغربين وقد كان الوزير المحصور له بعرف جواره
من الاندلس الى طلب الامر اظهر القيام بدعوته فلم يمكنه
البداء في امره واستدق الحصار فوالله في حمله من ركن اليه
وتحرك فدخل البلد الحديد يوم الخميس الخامس عشر من شهر
شعبان عام سبعين وسبعمائة واستتم الامر له ودخلت الجهات
كلها في طاعته فوفى وبعث منصور له وولده الى السوس الاقصى الامر
للسلطان ابي سالم فقبض على منصور بن سليمان وولده عبي ومن
معهم من الناس وبعثوا فكبلوهم حملا بهم وحبسوا في املاولا بسلا
البلدة رحمهما الله فوفى وحل في حصرته ابن منصور ثورة الاخرى
على السلطان امير المسلمين بالاندلس ابي عبد الله بن ابي الحجاج
ابن نصر لاولياء ايامه من الوثوب به والتحكم بلفائه وقراره
على السرير المعد لديه واتباعه بعدينة وادي ناش ثم جواره البحر
مستدعي من قبل السلطان ابي سالم فقدم بلده بعدوة فاس
يوم الاربعاء السادس من شهر المحرم عام احدى وستين وسبعمائة
ولقي من تحفيه به والنزول الى الارض عند لقائه واشارة
بالخلع والمراكب والمسارات والسجن الجزارات على من
له من الخدام والاتباع ما هو معلوم مما لم يسمع بمثله ولا
تقدم عهد بنظيره واقام لديه مكرما معظما محبوبا الى الناس عشر

من

من شوال لعام اثنين وستين وسبعمائة وصرفه الى طلب حقه واعانه عليه فجيره الله بسعيه ورد حقه اليه بعد سلبه وقولي حتى اذا ايأس استمت) اشارة الى ما كان من اختياره من الانتقال لسكنى البلد القديم قبل لفصل هوائها على هواء البلد الجديد وقبل تحول لقطع تجوي اندر به امل ان يكون خط محذوره الخروج عن محله والانتقال الى غيره وساء نظره في الاستدامة بمن لا يونس على بيت المال من عدم توفر الاوصاف التي تستلزم الامانة من الصدق والحشمة وسكون النفس والدين وشهادة التجربة وسبوق المداخلة واذا اراد الله امرا هيأ اسبابه لا راد لامره ولا معقب لحكمه وفي ليلة العشرين من ذي القعدة من عام اثنين وستين وسبعمائة صدره اميره المشار اليه عمر بن عبد الله بن علي اليناني مفرق عصا الامة وهادم ركن الخلافة والمضرم بين بلاد الله وعباده نار الفتنة وبايع للامير ابا عمر تلقيبه احياء المحتمل الكنائن تحت شقق القصر اد طن فيه بقية تفصل الحمل الذي به وبادر السلطان ابو سالم الى عمم الشر والشروع في الحيلولة فاتسع الخرق على الراقع وتسلل الناس الى البلد المخالف وهربوا عنه ولما حص الليل اشير عليه بالفرار والتسف عليه موكب من وزرائه وخاصته تسللوا وافردوه وصرفوا انفسهم مستانسين لانفسهم فقط وسار حائرا لا يهتدي سبل نجاته ومن العجب انه لغ اثره وسبق الى قريب من البلد فقتل وامر بمواراته رحمه الله عليه (قولي وبادر للامر بنو ابي علي) وفي اثناء هذه الحال تحرك عبد الحليم ابن الامير ابي علي ابن السلطان امير المسلمين ابي سعيد طالبا للملك وقد حركته الجماعة الطوائف التي نزعت الى جهته

في هذه الحال ووقع بين شيوخ قبيلة بني مرين وبين هذا المتغلب نزاع فخلعوا لاجله بعد الخليفة المذكور وعمروا البلد المذكور في العشر الاول المحرم من عام ثلاثة وسبعين وتزوا اليه اهل البلد المحصور وكانت بينهم حرب انجلت عن هزيمة هذا الخليفة التي لم تستقل العمرة بعدها وانتضى نظر المغرب على لامر استقدام الامير ابي زيان محمد بن الامير ابي عبد الرحمن يعقوب بن امير المسلمين ابي الحسن وهو قد استقر بتلمسان متوطنا الى سلطان ثمانية عشر عاما من طلب عمه السلطان ابي سالم في الحرم من عام خمسين وسبعمائة فكمال وصوله ودخوله الى دار الملك من البلد الجديد في السادس والعشرين لصفر من عام ثلاثة وسبعين وسبعمائة (قولي والعود الغادر لما تعمه) اشارة الى ما كان من عصيانه عليه بعد نصبه والبيعة اذ لم يترك له لبد من الغدر الملوكي ولا اطمع يده منه في شيء وبعد الانواء بينه وبين مداخلة الناس حتى لم يخلص اليه الصيت وساعده في الجواية واما حواية بعد لا مزيد عليه ولما رابه قلة من الصبر عليه وصعوبة لنهوه حمل على قتله فدخل عليه القصر شهر يوم من عام سبعة وسبعين وسبعمائة في حمل ريوته ومفاوضته واغرى به شوذمة فضلوه حتف وطرحوه في بئر هناك وطرحوا معه شيء توهم انه سقط طالبين بذلك استحضر الناس لمشاهدة مصرعه وجهره ومشى في جنازته والقلوب بقطعها الاسف ولا كمد بفقد الحسرة واحد من نصهل ولا يهمل من وراته (قولي وادخر الله لجبر الملك من بعده ولد ملك ابو زيان رحمه الله وافضت الخلافة الى مستحقها لارضي ووليها الاولى وسرد الاندى وحمل لامضى السلطان الخليفة الامام المولى ابي فارس عبد العزيز ابن المولى السلطان الاعظم كبير

السلاطين

السلاطين وولد ملوك وقدوة احفاد الصالحين وولي الله ورسوله
وولي المومنين مولانا سلطان المسلمين ابي الحسن وصل الله نصره
ومد بنصره وجعله كذلك من الفواتح كما قمع بعد دجور الطالمين
وحسن مصيره الى الاملس واسبغ الكرامة في مثواه الى يوم الدين
وقرن اخير ولايته وعهوده الميمونة بسعده والمزوم الثابت من
شهر ذي القعدة من عام ثمانية وتسعين بسعادته وفتح بالوزير
المعالي ابي سعيد ابن ابي مدين من تقدم من خدمه الملوك ودل على
رفاهة الجد وسعة الصدر والاضطلاع بعظيمه وتحمله المراي
وثبات القدم ولله در القائل

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في رايه غير سيفه ولم يرض الا قائما حيث يضربا
واعتص بالله الذي هو حسبه من الناس معتصما من الذخيرة
وباشر امره بنفسه فجرى من السداد والاستقامة على
سنن يهتدي وطريق لا يضل لمولى اسه بسوقها للانقياد
وتصاريف العمال الصالحين لامره ونهيه من انبساح العدل
بدولته وتعطيل المكوس والمغارم التي كانت بها وتفاوضه اولي الراي
وعرض الامور والحكام على نظره فلم يصدر الامر عن شخصه
الا بعد استكمال حسن النظر فيه من جميع وجوهه ما حدثني به بعض
من لا اتهمه انه تعرفه قال اي رجل من اهل الخير
في يوم من ايام الشورى قال لهم اجمعوا بقلد الكائن
الاعظم من اموركم بعض خواصه لله وعمره ذكره للنظر في مسالة
فقهية واكثر بهم حكم لله فيها فكل قائل منهم بقول ما معناه
هذا يرى ابو الحسن الصغير فيكم ما الكل من هذا الامر
ولا يلام بسببه على اختلافه الى العالم الغريري فكل راى ابي

الحسن الصغير اد هو لولا صغر السن رحمة على السلف واعز الله نصر الخلف وفي ذلك اشدت الذكور بديهة

لعمرك ما اغار على عـــدو كجيش النصر تورك من مغير
ولا شرحت مدونة المعـــالي سوى فيه ابي الحسن الصغير

ثم اشدته في المعنى

قل للذي ذكر الهدى وعهوده فكي واصبح مشفقا من بعدها
فصست حقوق الله حل حلاله فقضى ابو الحسن الصغير بردها

وهو السلطان لهذا العهد وامير المسلمين في هذا الوقت قد اقمر الكبير بولايته وعم الشكر والامن بسيعته وكثر الفتح على يده وعلت كلمة الاسلام بنصره والله يتم نعمته عليه كما انعم على ابويه من قبل ان ربنا عليم حكيم

ذكر الملوك من بني نصر بالاندلس رحمهم الله تعالى

ومن في الاندلس الفـــاد وانشرت من صعبه الـــلاد
واحدث امرها النصـــارى واصبح الناس بهم حيـــارى
يراهم من قولهم سكـــارى قد اسعل الروع بها الافكارا
وابهم الامر على اس قـــوم ولم يوافق طالع السعـــود
فحينما وجه جيش قومـــا وحيثما قلد حكمـــا حكمـــ
فحمد الله رسوم الملـــــه في طورا للامراء اجلـــــه
العظماء السادة الاعـــــلام امداد نصر ناصر الاســـــلام
اول املاكهم محمـــــد وهو الامير الغالب المؤيـــد
قام وشمل الدين في شتـــات والروم تصولي على الحمـــاة
فعش الدين به لما عثـــر ونظم السلك وقد كاد انتثـــر
وثار في ارجونة لنفســـه وكل شهما غرة في جبـــه

ودخلت فى امره جبال ... واضطلت بقوته كالاثبال
ولوجبت طاعته الخصوص ... فاكوف اس والحمى مصون
فاطرد السعد بها واتصلا ... واستوسق الامر به واكتملا
واحكم السلم سريعا وعقد ... وصارت الذئاب ترعى والنقد
واستكثر العدد فيه والعدد ... وكل من قدم مصاحا وجد
ثم تولى بعد ان طال المدى ... وراح فى ضم الامور وغدا
وقلد الامر ابنه محمدا ... امدا فى ما قدمه مدر هدى
فمجد المآثر الشريفه ... وواضع المراتب المنيفه
وباسط العدل على الافاق ... وواهد الملوك باتفاق
الملك والحكمة فى سريره ... والرفق والرحمة فى تدبيره
كم فتنة داوى وحطب دارا ... بعمر كسرى امره ودارا
اطفا ما شبه كاوارا ... واستنزلت عزمته الثوارا
وجاهد الكفر بعضب مصقى ... فذعرت سطوته اسد الغضا
وكان صدر البيت منا وبدى ... صار من العراق اقصى مدى
اي دعاء وغزا وجهاد ... اذلم جنب الدين من فرق مهاد
حمى حلا الجو وذام الغدر ... وحسدت فيهم له الاثمر
وجار يعقوب الرضا فى مدته ... منقذا من كربه وشدته
واقصد بيهما الاعداء ... فعظم الامر وحل الداء
وعاش فى الملك سنين عده ... حتى اذا تمت لديه المده
ازمع واستوفى مدى حياته ... ولقي الحمام فى صلاته
وحملى نعشه اميرا ... محمدا قد احكم التدبيرا
وكان ملكا ظاهرا شهيرا ... واتحد المبرو السريرا
تكفل الله بعز نصره ... ووقف السعد بباب قصره
ونال من دنياه اسنى امل ... ولم يقصر فى العلى عن عمل

وملكت ستة في ايامه ... دانت الطوع الى احكامه
ولرمت جثمانه الشكايه ... والدهر لا يغفل عن نكايه
ثم اسرى منصلا وخلعه ... نصر اخوه والوزير صلعه
وعندما تم المرام اعتقله ... ثم الى بعض البلاد نقله
وكان نصر ملكا جليلا ... حقا حليما خيرا جميلا
يحس فيما يحس التحميا ... ويحكم التعديل والتقويما
واصطربت في عهده الامور ... فلم يلح مزولا ظهور
فعن يمين وشمال طغيه ... وبلشت الدين كالكف الباغيه
وحل بعد الخلع في وادي الاشا ... والحكم لله يعز من يشا
ولم يزل فيها الى ان مات ... وانقطع العمر به وفات
ورجع الامر لاسمعيل ... ابن ابن عمه بلا تاويل
الملك المعظم الخليل ... اولاهم بالتاج والاكليل
ملك صحيح العقل رحب الباع ... تجري قضاياه بحكم الشرع
قد قرن الله به السعاده ... واعتاد من صنع الاله هاده
في ملكه قد كان يوم المرج ... كم من حمى اخلى وكم من سرج
ثم غزا من بعده وظهرا ... والدين اعلى والصليب قهرا
وانتهز الدهر له من يومه ... على يدي طائفة من قومه
تكسى عليه الحرب والجراب ... وبدلته الصمر العراب
والعمر نوم بالمنى سراب ... وما على قرانها تراب
ثم تولاها ابنه محمد ... البطل الشهم الشجاع الصمد
اميس من جال على جواد ... اكرم من غارت به الغوادي
بحر العطايا وهلال النادي ... وذو الذكاء الثاقب الوقاد
كان حديدا شرها لساعه ... لم يعن عن مهجه احساسه
وقلبه روضا حنت وغرسا فضله ورسده

وولي الامر اخوه يوسف ... وعدله وفضله لا يوصف
ليس على فضيله مختلف ... فعمت الذات ونعم السلف
ما شئت من حسن ومن جمال ... مروّى كمرآى البدر في الكمال
وخلق كالسائغ الزلال ... الى وفاء راجح الخصال
تعود السعد ونال الامالا ... وعزه الاحسان والعدل جلا
وكان في مدته ابو الحسن ... قد قلد القطر واعلى المدن
فعقد الصلح بغير كلفه ... والمال والى نعمه والعلفه
حتى اذا الحرب العروس قامت ... وكل نفس بالمخاوف هامت
امده بماله وولده ... والله يجزيه بحسن مقصده
وجاء اصراحا له بذاته ... اذ كان ذا حرص على مرضاته
وصل الله بصدق ووفا ... خير السلاطين وزين الخلفا
حتى اذا استقر بالجزيرة ... كالشمس في بحبوحة الطهيرة
نادر في الحين الى لقائه ... وعمه الاحسان من تلقائه
ونزل المولى على طريف ... في خبر يشفي من التعريف
وقصيت عليه فيها الوقعه ... يا شرما جنته تلك النقعه
وعقد الصلح ابو الحجاج ... على سبيل واضح المنهاج
ودام في الملك قرير العين ... حتى سمة الدهر كلس الحبس
فمدت وهو ساحد بصلى ... على سبيل غرة وختل
وبايعوا بعد لخير نجل ... محمد رب الحيا والفضل
رعيا كحق الشيء في المحل ... الى عفاف وتقى وعدل
الشيم البرة والخلق الرضي ... والكنف المبسوط والوجه الوضي
جوهر مجد لم يشب بعرض ... وسهم نبل ناهض لغرض
طهارة الثوب على القتاد ... ورونق الحشمة والجياد
ايامه من افضل الايام ... صفا بها الستر على الانام

فلم ترع فى المسلمين غـــــاره ولا بدت لفتنة امـــــاره
لكن اضاع الحرم حتى عـــدرا وهل يود الحرم شيء قـــدرا
وكان قد تلقب فى جبـــواره لخوة لا يمنع من اوطـــاره
فى قومه واهلـــــه وداره تجرى اموره على اختيـــاره
فدبرت ليلا عليه الحيلـــه بفئة يسيرة قليلـــــه
فلم يرعه وهو فى السنـــن والنوم مستولى على الاجفـــان
الا اقتحام القوم سور القلعـــه وضجة الطل بتلك البقعه
وقتل رضوان امير الدولـــه وصيحة الاصوات تلك الليله
وايقن الناس بان قد مـــات وفات من نصرته ما فـــات
فعندها القى الحماة باليـــد ولم يدافع قائد فى بلـــد
وحقق الامر فكانت حيلـــه تبقى على الاعقاب فيهم مثله
وانزل الله بها السكينـــه عليه وهو خارج المدينـــه
صادر الطرف ووالى الركضا يقطع ارضا ليله فارضـــا
وام وادى ناش مستهيـــرا بها فالفى عكرما وعيـــرا
دافع عنه اهلها وجـــدرا وللحصار الدائم استعـــدوا
بقدوته ببلال والقـــدوس من كل عطب طارق ونوس
اى رجال علية احـــرار واى ربع فاضـــل وذار
لا يسحبون للردى بجـــار ولوا بعيش الذل لا بالعـــار
حتى اذا طال عليه الحصـــر ونال اهل وادي ناش الضـــر
خاطب ابراهيم ملك الغرب وعبر اللجة بعد خطـــب
مسلما لما اقتضاه القـــدر وكان من رجعته ما يذكـــر
وقام اسماعيل فيها بعـــده وقائم البغي قصير المـــده
ليس له نقض ولا ابـــرام وليس للملك به احتـــرام
تمثال شوم مرسل الصفيـــره قد صيغ من بغي وضر سيره

ادم من راى ومن تدبير ... وصار طوع الهوى المسير
يرقص من بهوا الى صويسر ... يجرح من روس الى عدسو
يظن امر الملك امرا سهلا ... غرة وغره وجهلا
حتى ولى من ولد الامره ... تقوى الذي اقامه واختاره
وان يعد النفس عن هواها ... ولا يسح فكره سرحا
من كل شي، شعل ضروره ... او صورة تجتلب منها الصوره
وان يكون حذرا محترزا ... لفرصة ان امكنت منتهزا
يختار في الكبار لاختصاصه ... من سبق المعروف من اخلاصه
من لا له في رد الملك طمع ... ومن اذا افترق الراى اجتمع
من لا تغره عند الاعتراض ... ومن له عن غيره انقياض
من ليس في عند الاعتراض ... من بوفاه تذهب الاغراض
من لا يضاهي ماله الا به ... من لا يجول الروع حول بابه
من ليس يرضى الجور في بعض ... من لا يسيغ النقص في كماله
من يسر بعده في حاله ... من يحذر الحسن على مكياله
وبعد هذا كله لا يهمله ... ويحسن الامر الذي يحمله
وكل لا يقطع الامور حسما ... ولا يحد حدا وبتا
وامره بسره في بعده ... ولا يبدي رأيه عن حكمه
لكونه كل به بصيره ... ثم ازال رأيه عن حسيره
ويستخلص الملك بها لنفسه ... مستدركا ما فاته في امسه
ويجعل الملك لنوع ناظر ... تقدم الحكمة واختاره
وهو مجد في اسمعيل ... قسمهم في البيت والقبيل
مستوجب لطعنة الدهر صل ... نعم والنوراء والاصيل
شيطان مكر قد اعتيده ... حيلة مريضة مديده
دبر امرا بعد الشيطان ... عليه حتى تم منه الشان

وجمع الذعار والاشرارا كفرا بحق الله واغترارا
ثم سما بهم ذرى الاسوار وعاجل الحماة بالبوار
وقتل الحاجب ظلما واعتدا واعلن الغدر بمشهور العدا
وبعد تقديم المهيب الفرد وجرع المعروف اكواس الردى
واضطربت من بعد ذا احواله وقصرت من خرجه اموالـه
وكثم الفسق وابدى النسكا وافسد الدنيا وهد الملكا
حليق راس لا يواريه غطا ان بذل العهد تماسى سطا
الحدث في ايمانه مضمون والغدر في طباعه كمين
ولم يرعه وهو في خبالـه سوى صرير السيف في اغتياله
وعمر الدهر خصيم غدره فاذهب الظلماء نور بدره
ويسر الله عليه امره وقدر الناس جميعا قدره
والله لا يهمل سعي عبده والصد لا يدري سوى بعده
فاعتزت الارض له وانثالت بلادها والعفو عنه نالت
وحفت الحماة فاستقالت وفي ظلال الحلم منه قالت
ولم يجد عدوه من حيلـه ولا دنت لوجهه مخيلـه
فتربعي ملك النصارى يطلب من اشاعه انتصارا
واحمل العدة والذخيره الى الكرام والرجال الخيره
يظن ان تدول بعد دولتـه وان يعود بطشه وصولتـه
حتى اذا ما جاء ملك الروم بقصد هذا الغرض المروم
شاور فيه قومه واستشـاره وذكر اعتداءه وغدرتـه
وبان فيما يبديه طمعـه والله جل وعلا لا يدعـه
حتى اذا الرأي استقر احضره ثم على الجلاد منه قرره
واستحضر الذخيرة المعلومـه فاصبحت في حوزه محتومـه
وصفد الجملة واستعبدهـا ومن رفيع ريها جردهـا

وسير اطالع المبـــــــــــ من غيره تتبع قطيعـــــــــه
وطيف في الانتهاد بالجميـــــع واحرجوا المصنع الشيـــــع
فعانت الاسياف فيهم والاسل وجدلوا بجمعهم ولا تســـل
وسيفت الرؤس حتى علمت بهضبة السور التي منها ارتقت
واقتعد السلطان في مهـــــاده مهنأ في مسدى جهـــــاده
وتم فضل الله في ســـــلاده واسدف الالطاف في مساده
تمت على وفق الهوى المرغوب بكملة بالعرض المطلـــوب
ثم صلاة الله في تردســـــد على النبي احمد المحمـــــود
ما عردت ورقاء في املـــــود ولاح صبح مشرق العمـــــود

(قولي اول املاكهم محمد وما بعده) هو محمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن محمد بن حسين بن نصر بن قيس الانصاري الخزرجي من ولد سعد بن عبادة سيد انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم استقر سلفه عند الفتح الاول بغربه من قرى الشرق تعرف بقرية الخروج وكان ظهوره عندما اضطربت امور الاندلس وضعفت قوى وتشاغل بعض العدوة العربية امراؤها بملكه ارجونه ولم اصله بيت ولا كثرة وشهرة بين قومه الى نفسه وكان املك لما بيديه في عام تسعة وعشرين وستمائة فمدته السعد الى ان كان من امره ما هو معروف وكانت وفاته يوم الجمعة التاسع والعشرين لجمادى الثانية من عام احدى وسبعين وستمائة وولي الملك بعده ولده وولي عهده محمد وهو اعظم ملوكهم قدرا واعدهم صيتا وارسخهم في السياسة قدما (قولي وحاز بعقوب الرضا في مدته) اشارة لما تقدم للامع ذكره في الدولة المرينية من استدعاء امير المغرب ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق الى الجهاد وما وقع من النزاع فمن اراد الاستقصاء فعليه بكتاب طرفة العصر

من تاليف وتوفى ليلة الاحد السادس لشهر شعبان من عام احد وسبعمائة وهو يصلي رحمه الله وولي امره من بعده ولده وولي عهده محمد وهو الذي جرى في ميدان الاستباق بما نصير اليه ملء عنانه وافتن ما شاء وحسبي ثمرة اجتهاد ابيه وحده (فولي وملكت ستة في ايامه) اشارة الى تغلب اسطوله لنظر ابن عمه الرئيس ابي سعيد صاحب مالقة على سبتة واستيلائه على العرفة باسرها من الروساء الغرفيين وارثيها عن اسلافهم فحمل الروساء وموتل الخضر لسبته ابي القاسم محمد بن احمد بن محمد بن حسن بن علي بن سليمان بن ابي عرفه وذلك ليلة يوم الخميس السابع والعشرين لشوال من عام خمسة وسبعمائة ونقل الروساء الغرفيون سلطانهم الى مالقة في اواخر ذي القعدة وفي اشهر بعده كل قومهم على بيته ومنهم ولي الامر عبد الله ابو طالب واخوه المتخلى له عن الامر زهدا وانقاض ابو حاتم احمد دربه نجيبة ظاهرة اولو شهرة بالخلال العلمية من الادب والتدريس والرواية واخشمه (فولي ولزمت جثمانه الشكايه) اسولت الرمية على هذا الامير رحمه الله من لبس حياة ابيه حتى احمل نصره وقدت اوامره من كسر بيته بقود السعادة وتحال البيعة من وزيره الفقيه الحاج المحدث قرنع الاصالة والملي من اخلال خاصلة ابي عبد الله من المحكم الى يوم عيد الفطر من عام ثمانيه وسبعمائة ونفذت فيه عليهما الحيلة وقتل الوزير وشل به وانتهبت دوره وخلع الامير المذكور نعمهما الله ورحمهما (فولي نصر اخوه والوزير صنعه) كل هذا الحادث بتدبير من اخيه نصر ابي الجيوش بمعالاة قوم من كبار الدولة فلم الامر ونقل الامير المخلوع عن الملك الى منكب من بلاد

الساحل

الساحل القريب وكانت ايام هذا الامير نصر ايام فتن مستمر تكالب فيها العدو وتغول مدينتي المرية والحمراء وابيحت له على المسلمين وقائع (قولي وقام في مالقة ابن عمه) هو الرئيس الجليل ابو سعيد فرج بن اسمعيل بن يوسف بن نصر كبير الوزراء وعلم اعلام الفراسة وقد مر بيهم بعابين هدام السور فخلع طاعته ونصب للناس ولده اسمعيل واغراه بطلب الامر الى ان تحصل له بعد حرب وحركة واستولى على ملك الحضرة واستقل بمصرا منه على عهد الى مدينة وادي آش وانتظم له الملك بالاندلس على اليوم السابع والعشرين لشوال من عام ثلاثة عشر وسبعمائة وفي غرة ذي القعدة دخل الحمراء دار الملك واقام بمصر رحمه الله بوادي آش منتظما للرسم بين حرب وسلم الى ان توفي سادس ذي القعدة من عام اثنين وعشرين وسبعمائة (قولي ورجع الامر لاسمعيل ومن بعده) هو السلطان الكبير الشهير ابو الوليد طالب الملك ومديل الدولة وفي ايامه كانت الوقيعة الشهيرة بملكي الروم في المرج ظاهر حضرته بعد ان اجلب واستولى على كثير من البلاد فنصر الله بهذا السلطان عليهما وقيعة عظيمة حصدت الشوكة وسدلت على المسلمين العصمة وقتل الملكين المذكورين يومئذ وطرت الاخبار الى اقاصي المسلمين وكانت هذه الوقيعة في اليوم الخامس لجمادى الاولى من عام تسعة عشر وسبعمائة وموافقة المهرجان العجمي (قولي وانظم الدهر له من يومه) اشارة الى فتكة فرانده به وتدرهم ايده منصوره من غرره مرتش فوثب به محمد بن اسمعيل بن نصر فانتبه لحراكات ودهش فلم يشك وانتزع من يده وادخل الى منزله وعوجل المذكور وقراباته بالقتل يومئذ وتوفي السلطان على

اثر ذلك كالايقاع ضحى يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رجب من عام خمسة وعشرين وسبعمائة واخذت البيعة لولده محمد بقوم عنه الوزير المتغلب على امره وكان فتى اي فتى اية الله في احكام ركوب الخيل والقيام بمعاناة الفروسية وله مآثار في العدو كثيرة الا انه كان شره السيف كثير الوعيد فسد ما بينه وبين جنده من بني مرين فدبروا امر اغتياله وهو مخيم بظاهر الجزيرة الخضراء مصرحا لحصوري جبل الفتح فداروا به وفرغوه لسوء ما تعمل فيه وبداوا بحاجبه ثم بوشوه برماحهم يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذي الحجة عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة (قولي ووالي كالامر اخوه يوسف) ولما فرغوا من كالايقاع به صرفوا الاعنة الى مضرب اخيه يوسف مداخلهم في تسييله سلطانا بسيفه وحده في الابهة والسراء والادراك والسعادة نصر الله وجهه الجميل فاستقر له الامر واوطدت طاعته ووقعت بينه وبين ملك المغرب السلطان ابي الحسن محالفة ومعاقدة اجراه فيها مجرى اكرام ولده وامده وصاهره بنفسه وجرى على عهده الى الاندلس وبارل حريرة طريف واحد مضيقها وتحرك ملك النصارى اليه فجرت على المسلمين الوقيعة الشنيعة بطريف حسبما المعناه في الدولة المرينية ثم بعد ذلك وقعت المهادنة بين المسلمين والنصارى عند ما تغلب العدو على الجزيرة فلم يزع مدة ايامه سرب الى ان توفاه الله على احسن الحالات واقربها من الله ساجدا في ثاني وكعتي العيد عيد الفطر من عام خمسة وخمسين وسبعمائة وثب عليه مملوك في يده مدية مشحوذة فضربه ضربة انتهت الى قلبه وقضى عليه وقتل المملوك وهو يهتف بكلام الخبل ودفن السلطان عشي اليوم

بروضة الجنة من قصره رحمة الله عليه ، قولي وتابعوا بعد تحبير سجل) نعني ولده سلطانا لاسعد لهذا العهد وهو محمد ذره سنة وحسنة دهره فضلا وكمالا وحبه وتبودا وادراكا وسعادة قل ان تاتي الايام بنظيره او تسمح بمثله اعاده الله وسدده (قولي لكن اضاع الحزم حتى غدوا) اشارة الى الكائنة عليه بكر الايام وغوره الرمس وشاهد العبارة وحدث الوفق بحمل امره مملوك حده وصول وقم به احسن القيام الا انه كان قد الزم ذاتي الولدين اخ سلطانه المنصور الى امرايه مبرله بجوار دار الامارة وهو اسمعيل لامه اقتدار على المصانعة بمثل تصير اليه من قبل السلطان مولاه لتمكنها من بيت ماله وتوسع في النفق وداخلت امه الناس بواسطة صهره له على بيت السلطان اخيه ومكنه من المال فدبر الحيله وملأ الرحال وقصد الى القلعة منهم طائفة بظاهر المدينة فسوروها وقصد بن المحاسب وصول فقصه واقتحم مبرله فقتله وبادر باستخراج الولد مهره وركبه ونصبه وقرع طبول الملك واشاع النداء فيما احتفت عليه الناس وتم له ما اراد من امره وامتدت له البلاد والمعاقل وكان السلطان محمد ليلتئذ بجهة العريف لصق قلعته فلم تنوعه الا الصائحة وعجل القوم عن مبادرته وكبسه بركوب فرس عتيق كان مرتبطا عنده استوى عليه وطار تحته سائرا على وجهه وذلك في الثلث الاخر من ليلة الاربعاء السابع والعشرين لرمضان من عام ستين وسبعمائة وقصد مدينة وادي آش فدخلها على حين غفلة من اهلها واجروه لما تعرفوا به حدث على ملكه وثبتوا على عهده واتبع امره وتعرف خبر اقلاته وتجهز جيش اخيه الى حضرة فاعياه امره الى ان اقتضى يأسه من تراجع الحال وصحته الى ما يتيم اود

الملك الانتقال الى الادلة السريعة بعد ان احكم ذلك الوسول العين صحبة جوابه فيسير ما اراده من ذلك وكان الخروج من وادي داش ثاني يوم عيد الاضحى من العام واجاز البحر وقدم على مدينة فاس وقد تم له ملكها وصفا حقه وموجبا ثروة ومحطا له عن ظهر المركوب ومعلنا باعادة استرجاع حقه ومشهدا على نفسه كبار قومه مستقر به القرار في ايامه متم المرب مسوع الحظوة معللا بالوعد مرجى له طول الامل (قولي وقام اسمعيل فيها بعده) هو الحسن الباقي عليه وكان دميم جميع الخلال لم يستقر بيده شيء من امره واستد به عدام دولة ضعفة ورئيس الجميع ابن عمه المذكور مستمرا في الكدح له مصمما له الخديعة حمله درجا الى ما اضمره من استبداده بالامر مستأثرا عليه بالرجال والعدة وفي ليلة يوم السبت السابع والعشرين لشعبان من عام احد وستين الذكور ثار عليه بقلعة ملكه وقد نذر به فاعتصم بالسرج الضخم مني ابيه فاقتحم عليه الدار بوصله وشيعة غدره واسترله منه عصر اليوم وامر بثقافه بالمطبق ثم اوعز بقتله فقتل والحق به اخوه المسمى بقيس واخذ البيعة لنفسه فلم يختلف عليه احد واستظهر باشياعه من كسرة الاعلاق وبهمه الرفق فعظمت هيبته وغمرت القلوب خيفته (قولي وانتقل الملك لفرع آخر) يعني خروج لهذا الواقع عن ولد السلطان ابي الوليد وانتقل الى ولد ابن اخيه وهو الداخل محمد بن اسمعيل بن محمد بن فرج ابي السلطان ابي الوليد جد عاقبه الذي ولي بعده وكان هذا المشوم احدث نسمة ذراها الله من الغراب لا غباية وراءه في المكر والخديعة والجنون وسوء العقد وخفر العهد واملى الله تعالى

له بظهور ابيع من العدو وساء تدبيره في مقدماته من بحاورة من ملكي المغرب وقتاله بما اقتضى انجاز وعد السلطان صاحب الحق فعملاً الملكان على جسره واعادته الى دار ملكه فكان خروجه من مدينة فاس في اليوم السابع عشر من شوال عام اثنين وستين وستمائة فكانت له لاثة مدينة له لاعدة واحدة اسحراي الجمل ووجه الى ابن صاحب قشتالة بمدينة اشبيلية وقد شهم لمحاربة صاحب المغرب في اعتنه وفي ابنه ذلك طرق العدو بوقوع الحادثة سلطان المغرب عصد امره وصول جمره فسقط في يده واحدق مسعى امله الا ان الله تولاه لما انقطعت الاسباب وعجزت الحيل فسخر لمدينة رندة وثبت له الرعب ثم تحريق مسعف وقد حاذب امله في صاحب قشتالة وانقطع عنه طمعه فقبع الله عليه الحصون القوية من ملكه ثم دخلت عليه في دعوته واسالك بلده البلاد وبلغ الخبر غرناطة فتطوف امره واختل تدبيره وقد عدد ماله وسقمه حسوته فقضى ربه الفضل وتوة الوائل ان صرف وجهه الى صاحب قشتالة متطرحا عليه طامعا في الكثرة من قبله وان يستظهر به على المسلمين واستصحب دحوة الملك وخدمه وشيوخه حدة من فرسان واعتمل الطبيعة الاراد في امره فتوجه سدده فعله طمعا فيما سيده واراحة للاذة من شر شوكته ومطوق اليد لولي سلطانه ده وستخلص من دعوته الطائفة التي تسور السور وافتحمت القلعة فقتلهم بعد ان شهرهم في مدينته وتولى قتل سلطانهم بيده وجعلهم في صقب واحد عبرة للمعتبرين واحق الله الحق بكلماته وقطع دابر الكافرين وبعث بعد تردهم فتصدت على الملك الذي تسوروا عدد البلد وعدد خرج عن الحضرة طيرا الى

السلطان وهو بمالقة فاكرمه وتبادر اليه الجيش فبادر ودخل البلد وعاد الى دار ملكه تحت عنايه الله ويسره وكفالة اقباله ورحمه فهو يوم السبت الموفى عشرين جمادى الثانية من عام ثلاثه وسبعين وبعدته اسعد الله دولته وتولى على ما انعم به عليه اعانه

قد تم بعون الله طبع كتاب نظم الدول تاليف العالم الجليل والمجهد النبيل لسان الدين امام السلامة ذى الوزارتين ابي عبد الله محمد بن الخطيب السلماني رحمه الله تعالى بالمطبعة العمومية الكائنة بشارع سيدى ابو مسعود من حاضرة تونس المحمية وذلك في اوائل ثاني الربيعين سنة سبع عشرة وثلاثمائة والف من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف صلى الله عليه وسلم امين

فهرست كتاب رقم الحلل في نظم الدول

صحيفة ٥ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥ خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
٦ عمر الفاروق رضي الله عنه
٦ عثمان ذو النورين رضي الله عنه
٦ علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٧ معاوية رضي الله عنه
٧ الحسن السبط رضي الله عنه
١٢ ذكر دولة بني امية بالمشرق رحمهم الله تعالى
١٢ خلافة يزيد بن معاوية
١٢ معاوية بن يزيد المذكور
١٢ مروان بن الحكم
١٣ عبد الملك بن مروان رحمه الله
١٣ الحجاج بن يوسف
١٣ الوليد بن عبد الملك
١٣ موسى بن نصير
١٣ سليمان بن عبد الملك
١٤ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
١٤ يزيد بن عبد الملك
١٤ هشام بن عبد الملك
١٤ يزيد بن الوليد
١٤ ابراهيم بن الوليد
١٤ مروان الحمار وهو آخر ملوك بني امية
٢٠ ذكر الخلفاء من بني العباس رحمهم الله تعالى
٢٠ السفاح وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
٢٠ المنصور وهو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي
٢٠ المهدي وهو ابو عبد الله محمد بن منصور

32101 008963223

صفحة ٢٠ موسى الهادي وهارون المهدي
٢١ هارون الرشيد أحوص الخثعمي
٢١ الأمين بن هارون الرشيد
٢١ المأمون حواشي زبيدة الخيل
٢١ عبد الله المأمون أحواله كثير
٢ نوبة الواثق بن المعتصم
٢٢ المعتصم جده وهو محمد بن هارون
٢٢ الواثق ولد هارون بن المعتصم
٢٢ المتوكل على الله جعفر أخو الواثق
٢٢ المستنصر بالله بن المتوكل
٢٢ المستعين بالله وهو أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم
٢٢ المهتدي بالله بن الواثق وهو محمد بن هارون الواثق
٢٣ المعتمد على الله وهو أحمد بن جعفر المتوكل
٢٣ المعتضد بالله وهو أحمد بن طلحة بن المتوكل
٢٣ المكتفي بالله وهو محمد بن أحمد المعتضد
٢٣ المقتدر بالله وهو جعفر بن أحمد
٢٣ أحمد بن المقتدر وهو محمد بن أحمد بن المعتضد
٢٣ الراضي بالله وهو أبو العباس محمد بن المقتدر
٢٣ المستكفي بالله وهو أبو القاسم
٢٣ المطيع لله وهو الفضل بن جعفر المقتدر
٢٩ ذكر ملوك المغرب وأولاد بني الأغلب
ذكر ملوك الشيعة من العبيديين الذين ولوا مصر
٣٧ ذكر دولة بني أمية بالأندلس رحمهم الله تعالى
٤٥ ذكر ملوك الطوائف بعد انقراض الخلائف
٥٠ ذكر دولة المرابطين من لمتونة أهل اللثام
٦٢ ذكر دولة بني أبي حفص الموحدية
١٠ ذكر دولة بني مرين بفاس ووطنها
١٦ ذكر الملوك من بني مرين رحمهم الله
٨٠ ذكر الملوك من بني نصر بالأندلس

PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
AUG. 86

(NEC)
DS38
.4
.I26
1898